جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

الأسماء المشتقة في المدح والهجاء في ديوان ابن الرومي
(دراسة صرفية دلالية)

إعداد
إلهام أحمد محمد طويل

إشراف
أ.د. أحمد حسن حامد

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2012م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسماء المشتقة في المدح والهجاء في ديوان ابن الرومي
(دراسة صرفية دلالية)

إعداد

إلهام أحمد محمد طويل

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2012/9/18 وأجيزت

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1. أ.د أحمد حسن حامد/ مشرفاً ورئيساً	.....
2. د. زهير إبراهيم/ ممتحناً خارجياً	.....
3. د. عبد الخالق عيسى / ممتحناً داخلياً	.....

الإهداء

إلى معلم البشرية الأول وقائدها نحو الخير والأفضل

(سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم)

إلى الذي كلّل العرق جبينه وشققت الأيام يديه.. من علمني أن الأعمال العظيمة لا تكتمل إلا بالصبر والعزيمة والاستقرار والمثابرة

(أبي الغالي)

إلى معنى الحب والتفاني.. وبسمة الحياة وسر الوجود.. من نذرت عمرها في أداء رسالة صنعتها من أوراق الصبر.. وطرزتها في ظلام الدهر على سراج الأمل.. من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي

(أمي الحنون)

إلى رفيق دربي.. من سار معي في مشواري خطوة بخطوة

زوجي (معين)

إلى ملائكة الأرض.. شقائق النعمان.. الذين أرى التفاؤل في عيونهم.. والسعادة في ضحكاتهم.. والبراءة في وجوههم.. سندي في الرخاء والشدة... من آثروني على أنفسهم

إخوتي (شهاب، طاهر، عبد الحميد، محمد)

إلى من بهن أكبر وعليهن أعتمد.. من بوجودهن أكتسب قوة ومحبة لا حدود لهما.. من أزهرت أيامي وتفتحت براعم غدي لمحبتهن... من أحبهن حباً لو مرّ على أرض قاحلة لتفجرت منها ينابيع المحبة

أخواتي (نهاية، عندليب، وئام)

إلى الذين رفعوا رايات العلم والتعليم.. وأخمدوا نار الجهل والتجهيل.. من حملوا أقدس رسالة.. ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة... أساتذتي الأفاضل في قسم اللغة العربية وأخص بالذكر

أ.د. أحمد حسن حامد

إلى من أفتخر بكوني من طالباته ... من تعلمت منه الاجتهاد والمضي إلى الأمام... حارس العربية المتميز

د. جلال عيد

إلى كل من ينظر إلى الحياة نظرة تفاؤل وأمل.. ليزيدها جمالاً على جمالها

أهدي هذا العمل المتواضع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر البارئ عز وجل الذي أنعم علي بنعمة العقل ... ومنّ عليّ بإنجاز هذا العمل

ثم من قلب يفيض بحب العلم... من عقل يستنير بنور العلم... ومن على ظهر سفينتنا (جامعة النجاح الوطنية) الشامخة التي تخوض عُباب بحر العلم لتصل بنا إلى شاطئ الرِّفعة والسّموّ، يشرّفني أن أتقدّم بالشّكر والتّقدير

للأستاذ الدّكتور أحمد حسن حامد

الذي شققت طريقي في درب العربية على يديه... ولمْ يألُ جهداً في نصحي وتوجيهي وإرشادي... وإلى النّجوم المتلألئة في سماء جامعة النّجاح الوطنيّة... الأساتذة في قسم اللغة العربية الأفاضل

وإلى العَلَمَين الشّامخَين

د. زهير إبراهيم

د. عبد الخالق عيسى

اللذَين تجشَّما عناء قراءة هذه الدّراسة وفحصها، وتصويب ما فيها من أخطاء

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدّم بالشكر والتقدير والعرفان لكل العاملين في جامعة النجاح الوطنية... وأخصّ بالذّكر الموظفين في مكتبتها... وكل من كانت له يد في إخراج هذا العمل إلى النّور

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

إقرار

أنا الموقعة أدناه، مقدمة الرسالة التي تحمل عنوان:

الأسماء المشتقة في المدح والهجاء في ديوان ابن الرومي (دراسة صرفية دلالية)

أقر بأن ما اشتملت عليه الرسالة إنما هي نتاج جهدي وبحثي، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

اسم الطالبة :	Student's Name
التوقيع :	Signature
التاريخ :	Date

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الغلاف	أ
الأطروحة	ب
الإهداء	ت
الشكر والتقدير	ث
إقرار	ج
قائمة المحتويات	ح
الملخص (باللغة العربية)	ر
المقدمة	1
التمهيد: نبذة من حياة ابن الرومي	4
الفصل الأول	
الأسماء المشتقة	14
المطلب الأول: التعريف بالاشتقاق	14
المطلب الثاني: الأسماء المشتقة أنواعها ودلالاتها	20
اسم الفاعل	21
اسم المفعول	25

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصفة المشبهة باسم الفاعل	29
صيغة المبالغة	36
اسم التفضيل	38
اسما الزمان والمكان	42
اسم الآلة	44
الفصل الثاني	
الأسماء المشتقة في ديوان ابن الرومي "دراسة إحصائية"	46
المطلب الأول: الأسماء المشتقة في شعر المدح في ديوان ابن الرومي "دراسة إحصائية"	46
اسم الفاعل	47
اسم المفعول	50
الصفة المشبهة	52
صيغة المبالغة	54
اسم التفضيل	55
اسم الزمان	56
اسم المكان	56
اسم الآلة	57
المطلب الثاني: الأسماء المشتقة في شعر الهجاء في ديوان ابن الرومي "دراسة إحصائية"	59

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اسم الفاعل	59
اسم المفعول	62
الصفة المشبهة	65
صيغة المبالغة	66
اسم التفضيل	68
اسم الزمان	69
اسم المكان	69
اسم الآلة	70
الفصل الثالث	
الأسماء المشتقة في ديوان ابن الرومي "دراسة دلالية"	74
المطلب الأول: دلالات أبنية الأسماء المشتقة في المدح والهجاء في ديوان ابن الرومي	74
اسم الفاعل	75
اسم المفعول	82
الصفة المشبهة	88
صيغة المبالغة	95
اسم التفضيل	101
اسما الزمان والمكان	103

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اسم الآلة	105
المطلب الثاني: قضايا دلالية	109
الخاتمة	121
قائمة المصادر والمراجع	122
Abstract	b

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسماء المشتقة في المدح والهجاء في ديوان ابن الرومي
"دراسة إحصائية صرفية دلالية"

إعداد

إلهام أحمد محمد طويل

إشراف

أ.د. أحمد حسن حامد

الملخص

يتناول هذا البحث الأسماء المشتقة في المدح والهجاء في ديوان ابن الرومي "دراسة إحصائية صرفية دلالية"، من خلال استقراء هذه الأسماء، وتحليلها في سياقها الشعري، وربطها بالأبنية التي قعّد لها الصرفيون، مفيداً في ذلك من آراء اللغويين قديماً وحديثاً، اعتماداً على المنهج التكاملي.

وقد جاءت هذه الدراسة في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة:

عرضت في التمهيد موجزاً لحياة ابن الرومي، الشاعر العباسي الشهير، بيّنت الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أثّرت في حياته، كما وضّحت الأغراض الشّعريّة التي نظم فيها.

وفي الفصل الأول عرّفت بالاشتقاق، ووضّحت شروطه وأصله وأقسامه، ثم عرضت أبنية المشتقّات ودلالاتها واستخداماتها.

أما في الفصل الثّاني فقد أحصيت المشتقات الواردة في قصائد المدح وقصائد الهجاء في ديوان ابن الرومي، وبينت نسبة كل من هذه المشتقات، ووضّحتها بالرسوم البيانيّة.

وفي الفصل الثالث وضحت دلالات الأسماء المشتقّة، وفسّرت نسب استخداماتها في ديوان ابن الرومي بين المدح والهجاء.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

وعرضت في الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ومنها:

١. ابن الرّوميّ شاعر هجّاء ساخر، صاحب لسان سليط، ولكن هجاءه نابع من نفسيّة أتعبتها صروف الدّهر.
٢. استخدم ابن الرومي المشتقات في شعره استخداماً متقناً؛ إذْ كانت نسب ورودها في مدائحه قريبة جداً أو مساوية لنسب ورودها في هجائياته.
٣. حاز اسم الفاعل المرتبة الأولى في الاستخدام في أشعار ابن الرومي، تلته الصفة المشبهة، ثم اسم المفعول، وكان اسم الزّمان أقل المشتقات استخداماً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب بلسان عربي مبين، وتكفل بحفظه إلى يوم الدّين، والصّلاة والسّلام على النّبيّ الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى من سار على دربه واهتدى بهديه إلى يوم الدّين، أمّا بعد:

فقد درج دارسو علم الصرف واللغة على تتبع ما جاء عند أسلافهم وإثباته، حتى أصبح العديد من دراساتهم متشابهاً في المضمون. لكننا اليوم نشهد اتجاهاً جديداً يدعو إلى دراسة اللغة في ضوء تحليل النصوص على أساس التعامل مع النّصّ بوصفه عملاً يساعد في استخراج الظاهرة اللغوية وفهمها بشكل يتلاءم والاستخدام اللغوي في البيئة اللغوية التي جاء منها الاستخدام اللغوي في البيئة اللغوية التي جاء منها، ولذا فقد اخترت السير راغبة في هذا الاتجاه رغم ما يعتريه من صعوبة، فدرست الأسماء المشتقة في غرضي المدح والهجاء في ديوان ابن الرومي، كونهما من أبرز الأغراض التي نظم فيها هذا الشاعر.

وجعلت ديوان ابن الرومي ميدان دراستي لما امتاز به هذا الشاعر من قدرة وبراعة في النظم، وهذا الديوان بشرح وتحقيق عبد الأمير علي مهنا، ويقع في ستة أجزاء، إذ لم أعثر على الديوان بتحقيق الدكتور حسين نصار.

أما سبب اختياري لهذا الموضوع، فهو أن علم الصرف لم يحظ بمثل ذينك الاهتمام والعناية اللذين حظيت بهما سائر علوم العربية الأخرى، وربما كان ذلك لشعور الدارسين بصعوبة في دراسة علم الصرف وقضاياه، كما أن من دوافع اختيار هذه الدراسة أن فهم الصرف ودلالاته تعدّ أساساً في فهم فروع العربية الأخرى وان هذه الدراسة تبين خصائص المشتقات من واقع النص اللغوي الذي استُعْمِلَتْ فيه.

وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج التكاملي ، معتمدة في هذا المنهج على التأني والتمعن في المشتقات الواردة في الديوان، متبعة آراء الباحثين القدامى والمحدثين، وما كتبوه في هذا المجال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واعتمدت على مجموعة من أمهات كتب النحو والصرف، التي كانت لي نعم المعين في استكمال الموضوع وطرقه من جوانبه كافة. ومن هذه المصادر: الكتاب لسيبويه، والخصائص لابن جني، والممتع في التصريف لابن عصفور، والمفصّل للزّمخشري.

وقد جعلت هذه الدراسة في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة:

عرضت في التمهيد نبذة من حياة ابن الرومي الشاعر العباسي الشهير، ووقفت عند محطات في حياته، وبينت الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة في عصره، ثم ذكرت بعض الأغراض الشعرية التي نظم فيها.

أما الفصل الأول فقد قسمته إلى قسمين؛ عرفت في القسم الأول بالاشتقاق، وذكرت شروطه، وبينت رأي البصريين والكوفيين في أصل الاشتقاق، وتحدثت عن أقسامه. وعرضت في القسم الثاني أبنية المشتقات (اسم الفاعل اسم المفعول والصفة المشبهة وصيغة المبالغة واسم التفضيل واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة) وبينت دلالة كل منها واستخدامه.

أما الفصل الثاني فكان دراسةً إحصائيةً وقفتُ فيه على عدد المشتقات الواردة في غرضي المدح والهجاء في ديوان ابن الرومي، وذلك بعد قراءة الديوان بأجزائه الست، وفرز قصائده حسب الأغراض الشعرية، ثم بينت نسبة ورود كل من الأسماء المشتقة في المدح أولاً ثم في الهجاء ثانياً، ووضحت ذلك من خلال رسوم بيانية، وقمت برصد الأسماء المشتقة وإثباتها في جدولين ملحقين، باستثناء بعض المشتقات الخارجة عن الذوق السليم.

وفي الفصل الثالث المخصص لدراسة دلالات الأسماء المشتقة في قصائد ابن الرومي المدحية والهجائية، عرضت الأسماء المشتقة واحداً تلو الآخر، مبينةً آراء اللغويين قدمائهم ومحدثيهم في دلالات كل اسم منها، ومستشهدة بأشعار لابن الرومي حول تلك الدلالات. ثم قمت بتفسير للنتائج الإحصائية التي توصلت إليها في الفصل الثاني، ووازنت بين نسب ورود الأسماء المشتقة في المدح وورودها في الهجاء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي الخاتمة بينت أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة.

فهذه دراستي، إن هي إلا محاولة متواضعة لخدمة اللغة العربية، ولملء فراغ بسيط في مكتبتها، فما كان فيها من صواب فمن توفيق الله وفضله ومنته، وما كان من تقصير فمن نفسي، والكمال لله وحده. وحسبي أني بذلت ما بوسعي من جهد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التمهيد

نبذة من حياة ابن الرومي

اسمه ونسبه ومولده

هو أبو الحسن علي بن عباس بن جريج المعروف بابن الرومي، مولى عبيد الله بن عيسى ابن جعفر المنصور أحد الأمراء العباسيين، ولد يوم الأربعاء لليلتين من رجب، سنة 221هـ ببغداد.واختلف في أصله، ولكن أكثر المؤرخين يذهبون إلى أن أباه رومي، وأمه فارسية [1]، بل إنه يقر ذلك بنفسه إذ يقول:[2]

(المنسرح)

يَأْبــى ليَ الضّيــمَ فرعيَ السّــامي إلى المعــالي وأصــلِيَ النَــامي

وكيــفَ أُغضــي على الدّنيّةِ والــ فُرْسُ خُــؤولي والرّومُ أَعمــامي

حياته

ولم تبح لنا كتب الأدب بالكثير عن حياة هذا الشاعر، ولكنه بيّن ذلك في أشعاره، فقد مات والده وهو طفل صغير، ثم عاش في كنف أمه وأخيه حياة رفاهية، إذ كان أخوه يعاشر الأدباء والظرفاء، ويحضر مجالسهم ويقضي أيامه في جلسات الشرب واللهو في بساتين بغداد، وكان شاعرنا يصحبه إلى كل مكان. ثم ما لبث أن ماتت أمه وأخوه بعد أن أسرف أخوه في البذل على الملذات، فاستنفد كل ماله فيها. وبعد أن تزوج رزق ثلاثة أولاد، ماتوا في طفولتهم، ثم توفيت زوجته، وصار وحيداً بلا أهل.

---

[1] ينظر ابن خلكان، أحمد بن محمد: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**.تحقيق إحسان عباس.بيروت: دار الثقافة.ج3،ص358، والعقاد، عباس محمود: **ابن الرومي حياته من شعره**، ط2. القاهرة: مطبعة حجازي، 1938م. ص84،83، والبستاني،بطرس: **أدباء العرب في الأعصر العباسية**.بيروت: دار الجبل.1989.ج2،ص236، وابن الرومي، علي بن العباس بن جريج: **ديوان ابن الرومي**. تحقيق عبد الأمير علي مهنا. ط1. بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1991م. ج1. ص5.

[2] ابن الرومي: **الديوان**. ج6، ص112.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويذكر أنه كان جميلاً في فترة صباه، ولكنّ هموم الحياة بدّلت حاله، فأصبح شاحب اللون نحيلاً هزيلاً، وأصيب بالصلع والشيب في صباه، وكثيراً ما أرَّقَه موضوعُ الشيب هذا، وكثيراً ما بثّ شكواه من خلال أشعاره، فتراه يقول:[1]

(الخفيف)

شعــراتٌ في الرأس بيــضٌ ودُعجُ حَلَّ رأســي جيلان: رومٌ وزنجُ

طــار عن هامتي غــرابُ شبــابٍ وعــلاه مكانــه شــاهُمُــرْجُ [2]

حَــلَّ في صحــنِ هــامَتي منه لَوْنا نِ كمــا حَــلَّ رقــعةً شطرنجُ

أيّهــا الشيــبُ لِمْ حَلَلْــتَ برأســي إنّمــا لي عشــرٌ وعشرٌ وبنجُ [3]

تظهر جليةً في هذه الأبيات كراهيةُ الشاعر للشيب الذي علا رأسه، وجعل رأسه لونين كما لو أنه بلد يعيش فيها رومٌ بيض، وزنوجٌ سود، وهو هنا يعاتبه لأنه وصل إليه سريعاً دون أن يستمتع بحياته، إذ لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره في ذلك الحين.

وقد عاش في جو اختلط فيه الاضطراب السياسي والرفاه الاجتماعي، إذ "بدأ حياته في العصر العباسي الأول، ومضى أكثر عمره في العصر العباسي الثاني؛ أي أنه عاصر تسعة من الخلفاء العباسيين، هم: المعتصم، والواثق، والمتوكل، والمنتصر، والمستعين، والمعتز، والمهتدي، والمعتمد، والمعتضد" [4]. ولا يخفى علينا ما كان في هذا العصر من غرائب ومتناقضات كثيرة، تجعلنا لا نستغرب تناقض ابن الرومي واضطرابه في كثير من أشعاره، إذ كان ذا مزاج غريب لا يعرف حداً للاعتدال، فتراه يمدح اليوم إنساناً ثم يذمه غداً،أو يمدح

---

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج2، ص35.
[2] الشاهمرج: معربة من شاه مرغ، وهو طائر أبيض كبير الحجم.(شارح الديوان).
[3] بنج: كلمة فارسية معناها خمس. (شارح الديوان).
[4] ابن الرومي: **الديوان**. ج1، ص5،6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عنصراً من عناصر الطبيعة، ثم لا يلبث إلا قليلاً حتى يذمه، وكل ذلك نابع من تلك التناقضات التي شهدها العصر العباسي، والتي يصفها محمد عبد الغني حسن بقوله:"فبينما نرى خليفة كالمعتمد ينشغل عن الخلافة بلذاته، إذا بنا نرى الخليفة المهتدي يتشبه بعمر بن عبد العزيز في سَمْته وصفته وعدله، ويقول: إني أستحي أن يكون في بني أمية مثله ولا يكون مثله في بني العباس"[1].

هذا فيما يتعلق بالحياة السياسية، أما من الناحية الاجتماعية فقد كانت بغداد عاصمة الدنيا تُتَكَسَّبُ فيها الأموال وحضارات الشعوب، وكان الغنى منتشراً بشكل عام، والحياة في بغداد باذخة رغم الفروق الطبقية.

وقد انعكس هذا التناقض على شخصية ابن الرومي، فإذا هو إنسان قلق مضطرب، يتطيّر ويفرط في الطيرة، وكان ذلك يؤثر في حياته ومزاجه تأثيراً شديداً، لدرجة أنه كان يلزم بيته أياماً لا يخرج منه، وكان يتطير ويتشاءم من الأسماء والصفات فإذا به يقلب اسم(حسن) ويرى أنه(نحس)، ويقلب اسم (إقبال) ليصبح في نظره (لا بقاء). يقول شارح ديوانه عبد الأمير علي مهنا:"رووا من ألوان وساوسه أنه كان ربّما لزم بيته ثلاثة أيام لا يخرج منه؛ وقد حدّثت زوجته مرّة أن باب بيتهم مقفل من ثلاثة أيام وذلك أن ابن الرومي كان يلبس ثيابه كل يوم ويتعوذ، ثم يصير إلى الباب والمفتاح معه. فيضع عينه على ثقبٍ في خشب الباب فتقع عينه على جارٍ له وكان أحدب، فإذا نظر ابن الرومي ورآه تشاءم وتطيّر، ورجع فخلع ثيابه ومنع أحداً من فتح الباب.

ورووا أن بعض أصحابه افتقده فأرسل إليه خادمه واسمه إقبال، لعلمه أن ابن الرومي يتطيّر بالأسماء، فلمّا سمع ابن الرومي اسم هذا الخادم تشاءم بدلاً من أن يتفاءل. وسبب تشاؤمه أنه قَلَب الاسم فأصبح لا بقاء. وأن بعض أصحابه أرسل إليه يوماً بغلام اسمه حسن، فلمّا طرق عليه الباب قال: من؟ أجاب الغلام: حسن. فتفاءل ابن الرومي وخرج وإذا على باب داره

[1] حسن، محمد عبد الغني: **ابن الرومي**. القاهرة: دار المعارف. 1955م. ص11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حانوت خيّاط مقفل وعلى بابه درفتان كهيئة اللام ألف(لا) وتحت الباب نوى تمر فتطيّر ابن الرومي إذ فسر المشهد يعني: لا تمرّ. ورجع ولم يذهب"[1].

ويصف لنا العقاد حال ابن الرومي ، والباعث وراء تطيره، فيقول : "فأصل البواعث التي أصابت ابن الرومي بداء الطيرة هو اختلال الأعصاب قبل كل شيء، ... إذ يكون المتطير أبداً في حالة حرب وارتياب ...، يتخيل ويتوهم، ثم يزيده الفزع من الأخيلة والأوهام. فإن كان إلى ذلك شاعراً أو كان خياله قوياً فللطيرة فيه معين لا ينضب من الخلق والابتكار والطوارق"[2]

ويبين بطرس البستاني أسباب إفراط ابن الرومي في الطيرة، إذ يقول "وزاده طيرة ما ناله من الأرزاء والمحن فأصبح يتوهم النحس توهماً، ويتمثله في تصحيف الأسماء وقلبها وتحليلها، وفي صور الأشخاص، وأشكال الأشياء. حتى بات الناس يضحكون منه، ويعابثونه، فيهجوهم، ويثخن في أعراضهم ويسخر منهم، وهم يمعنون في نكايته ولا يبالون"[3].

وعلى الرغم من هذه النفسية القلقة المضطربة غير المستقرة على حال، إلا أن شاعرنا كان صادق المودة لأصحابه، يحبّ أهله وأولاده، ويعطف على الفقراء والمساكين.

وفاته

توفي ابن الرومي في بغداد سنة 283هـ. واختلف في سبب وفاته ولكن معظم المؤرخين يذهبون إلى أنه توفي مسموماً، يقول ابن خلّكان:"وكان سبب موته أن الوزير أبا الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير الإمام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلَتات لسانه بالفحش، فدس عليه ابن فراس، فأطعمه خشكنانجة مسمومة وهو في مجلسه، فلما أكلها أحس بالسم فقام، فقال له الوزير: إلى أين تذهب؟ فقال: إلى الموضع الذي بعثتني إليه، فقال له: سلم على والدي، فقال: ما طريقي على النار؛ وخرج من مجلسه وأتى منزله وأقام أياماً ومات. وكان الطبيب يتردد إليه ويعالجه بالأدوية النافعة للسم، فزعم أنه غلط في بعض العقاقير؛ قال

[1] ابن الرومي:**مقدمة المحقق للديوان**. ج1، ص8.
[2] العقاد، عباس محمود: **ابن الرومي حياته من شعره**. ص 201،200.
[3] البستاني، بطرس: **أدباء العرب في الأعصر العباسية**، ص242.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطويه: رأيت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت: ما حالك؟ فأنشد:

(الكامل)

غَلِطَ الطـــبيبُ عليَّ غلطَـــةَ مُوردٍ عجِـــزَتْ مَـــواردُه عن الإصدارِ

والنـــاسُ يَلـــحَوْنَ الطـــبيبَ وإنّما غلـــطُ الطـــبيبِ إصـــابةُ المقدارِ"[1]

المدح والهجاء في شعره

يقول ابن رشيق القيرواني:"إن ابن الرومي أولى الناس باسم شاعر، لكثرة اختراعه، وحسن افتتانه... فهو لا يترك المعنى حتى يميته"[2].

وابن الرومي من الشعراء المكثرين المطيلين، وكما كانت أشعاره كثيرة، فقد كانت أغراضه الشعرية متعددة متنوعة. فقد مدح وهجا، ونظر إلى الطبيعة والناس والطعام فوصفها، وفقد أعزّاءه فرثاهم بأشعار جزيلة، وعندما كان يغضب أو يعتب على أحد فإنه يعاتبه، كما كان يعتذر أحياناً، وتغزل بالنساء، وافتخر بنفسه.

إن براعة ابن الرومي في أغراض الشعر كلها، وتفوقه على سائر الشعراء، جعلا منه نجماً ساطعاً بين شعراء العصر العباسي، ولكن أشعاره في المدح والهجاء برزت أكثر من غيرها. وفيما يأتي تفصيل لذلك:

١. المدح

لقد برع ابن الرومي في شعر المديح، سائراً فيه على نهج التقليديين من التقديم بالنسيب، ولكنه اختار طريقة خاصة به اعتمد فيها على التفصيل في المعاني، وإبرازها في أحسن صورة، وقد ربط الدارسون هذه الظاهرة بالمنهج الاعتزالي، وقالوا أنه كان معتزلياً، فمنهجه

[1] ابن خلكان، أحمد بن محمد: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. ج3، ص361.
[2] حسن، محمد عبد الغني: **ابن الرومي**. ص41.عن العمدة، ج1، ص194.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في التقصي يمثل قمة ما وصل إليه في التجديد دون غيره من معاصريه الشعراء، فقد يتضمن مدحه وصفاً للطبيعة التي افتتن فيها وأرغم، أو وصفاً للقيان والخمرة ومجالسها، وقد يبكي شبابه ثم ينتقل إلى المدح. ومن عجيب ما ورد في شعره اعترافه بأن أكثر المديح في عصره كذب بكذب.

لقد خرج ابن الرومي بالمديح عن المألوف شكلاً ومضموناً، "فمن حيث الشكل غير في المقدمات ونوّع، وأطال وفصّل. ومن حيث المضمون مدح بالشمائل والطبائع، والذكاء، والحزم، والإقدام، ساعده في ذلك خيال خصب، ففي مدحه لصاعد جعله يستحق المجد، والوزارة بالنسبة إليه كالعقد على الجيد، فالوزارة تزداد بهاءً بصاحبها، وهكذا جمع في المدح بين محاسن النفس ومحاسن الجسد.

ولعل من الغريب في مدائحه وما يميزه عن معظم الشعراء في عصره أنه مدح الوزراء والأمراء والقادة، مثل إسماعيل بن بلبل وزير المعتمد، ومحمد بن عبد الله بن طاهر أمير خراسان وأخيه عبيد الله بن طاهر، والقاسم بن عبيد الله الوهبي وزير المعتضد، وتجنب مدح الخلفاء، فهو لم يمدح من الخلفاء الذين عاصرهم سوى المعتضد الذي توقع كما توقع غيره حياة سعيدة في حكمه بعد الفساد الذي عم الدولة أيام حكم سابقيه، فقال فيه:[1]

(الطويل)

هنيئاً بني العباسِ إنّ إمامَكُم إمامُ الهُدى والبأسِ والجودِ: أحمدُ

كما بأبي العباسِ أُنشِئَ ملكُكُم كــذا بأبي العباسِ منكُــم يُجَــدّدُ

إمامٌ يَظَلُّ الأمسُ يُعمِلُ نحوَهُ تلفُّــتَ ملهــوفٍ، ويشتاقُهُ الغــدُ

لكن مدائحه في أولئك لم تكن مجدية له نفعاً، فإنهم لم يكتفوا بأنهم لم يقربوه من مجالسهم بل لعلهم حرموه وأقصوه عنهم، لما رأوا من اضطراب عقله ونفسيته، فتألم من ذلك كما يوضح

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج2، ص175.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بطرس البستاني بقوله:" فآلمه ذلك لأمرين: أحدهما حاجته إلى المال، والآخر ذهاب شعره ضياعاً". فإنه كان مفتوناً بلذة الحياة ونعيمها فلم يقدَّر له من الرزق ما يشبع به شهواته. وكان حريصاً على شاعريته فأمضَّه أن يبخس حقها. فكثر عتابه لممدوحيه، وأرهقهم بالسؤال والاستعطاف حيناً، وبالتأنيب والتهديد آخر".[1]

ووصل في النهاية إلى نتيجة مفادها أن الشعراء يمضون أعمارهم يتعبون أنفسهم في الإلحاح على غيرهم وطلب ما في أيديهم دون فائدة تذكر. وبفلسفة المعتادة يقرّ بأن المدح في الرجل الذي لا يُطمح في رفده إلا بعد مدحه هو في الحقيقة هجاء له. يقول:[2]

(الوافر)

مَديحُكَ مَنْ تُطالِبُهُ بِرِفْدٍ هِجاءٌ مِنْكَ فيه بِلا كَلامِ

لأنّكَ لَمْ تَثِقْ مِنْهُ بِمَجْدٍ فَتَقْنَعَ بِاللِّقــاءِ وَبِالسَّلامِ

3. الهجاء

أحرز ابن الرومي المراتب العليا في شعر الهجاء، وتفوّق على سائر الشعراء في عصره، كيف لا وقد أتت عليه صروف الدَّهر كلها؟ وتجرَّع مرارة الحياة وذاق حسراتها؟ فكان "هجاء الناس في الخارج هو مظهر لتشاؤمه واسوداده في الداخل. فالتشاؤم عندما يتسلّط على النّاس، يمسخهم مسخاً، يرى جمالهم قبحاً، وفضائلهم نقائض، وسرورهم غباوة.الهجاء هو امتداد لاسوداد نفسه، يغمر به نفوس الآخرين، أو بالأحرى وجه الآخرين ووجه الوجود جميعاً"[3].

[1] البستاني، بطرس: **أدباء العرب**. ج3، ص245.
[2] ابن الرومي: **الديوان**. ج6، ص136.
[3] الحاوي، إيليا سليم: **ابن الرومي فنه ونفسيته من خلال شعره**، ط2. دار الكتاب اللبناني: بيروت. 1980، ص108.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد احتلت قصائد الهجاء المرتبة الأولى في ديوان ابن الرومي من حيث العدد، فقد هجا أصحاب الحي، وهجا المترفين في الحياة، كما هجا أصحاب العاهات والإعاقات، وهجا الأخلاق السيئة كالحقد والبخل، وهجا شهر رمضان المبارك، بل لقد هجا والده، إذْ قال فيه:[1]

(الكامل)

لو كان مثلُكَ في زمانِ محمَّدٍ ما جاء في القرآن برُّ الوالد

وبعد كل هذا لا نستغرب إذا علمنا أن أول شعر ابن الرومي في الكتّاب كان في هجاء صبيّ هاشميّ يُقال له جعفر، قائلاً:[2]

(المتقارب)

أَجعفرٌ حُزْتَ جميعَ العيوبِ فــما فيك من خَلَّةٍ تُمْــدَحُ

كلامك أكذبُ من يَلْمَعٍ يُخَيِّلُــهُ بالضُّحى صحصَحُ [3]

وحلمُكَ أطيشُ من ريشةٍ وروحُكَ من هضبةٍ أرجحُ

فما في حياتك لي مفرحٌ وما في مماتك لي مَــترَحُ

إنّ صبيّاً تجود قريحته بمثل هذه القصيدة، لتنحني له هامات الشّعراء الكبار، فقد بدأ بتقرير الحقيقة التي يقتنع بها وهي أن جعفر قد حاز جميع العيوب، وأنّ لا خصلة حسنة فيه تستحق المدح. ثم يبدأ بذكر تلك العُيوب واحداً تلو الآخر، فهو كاذب، بل أشد كذباً من السَّراب، وهو طائش سخيف العقل، كما أنه صاحب روح ثقيلة، ووجهه دميم قبيح، ويتوصَّل ابن الرومي في النهاية إلى أنّه لا يفرح بحياة جعفر، ولا يحزن على موته.

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج2، ص305.
[2] المصدر السابق. ج2، ص91.
[3] اليلمع: البرق، أو هو السَّراب، والصحيح: الأرض المستوية. **المعجم الوسيط** مادتا (ل م ع) و (ص ح ص ح).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان هجاؤه نوعين: ساخراً مضحكاً، وفاحشاً مقذعاً، اعتمد في النوع الأول على ذكر العيوب الجسمية للمهجوين، وتشويه صورهم، والسخرية منهم، وتصحيف أسمائهم بالزيادة أو النقصان أو القلب أو تبديل الحروف، فيجعل أبا حفص الوراق أبا حفصل، والأخفش يصبح الأخفض، وأبو أحمد يصبح أبا أحمق، وببراعته يحول إسحاق إلى فاحش وذلك بقلب حروف اسمه (قاحس) ثم التلاعب بنقط الملمات ليصبح فاحشاً، و يحول مهجواً آخر، يوقعه حظه التعيس تحت لسانه السليط وهو أبو علي بن أبي قُرَّة، أحد منجمي البصرة، الذي يقول فيه:[1]

(السريع)

أبو عليٍّ بنُ أبي قُرّة أبو عَيِيٍّ بنُ أبي عُرّة

الاسم عليّ مشتقّ من (ع ل و) للدلالة على الرفعة والسمو، ولكن ابن الرومي حوّله ليصبح عييّاً جاهلاً لا يمتلك القدرة على التفكير، وقُرّة اسم يدل على الاستقرار والسكينة، لكن شاعرنا يحوّله إلى عُرّة أي الجرَب والقَذَر والجنون.

وأما النوع الثاني من هجائه فأشعاره فيه يندى لها الجبين، لأنه استخدم فيها ألفاظاً ينبو عنها الذوق السليم، ويمجها الأدب الرصين.

وبواعث الهجاء في أشعار ابن الرومي كثيرة، منها أنه كان محروماً يستجدي فلا يعطى إلا القليل، فيغضب ويهجو من يمنعون صلتهم عنه. ومنها أنه يحسد ذوي النعمة الذين يتمتعون بملاذ الحياة دونه فيهجوهم. ومنها أن الناس كانوا يعلمون ضيق أخلاقه، وغرابة أطواره، فيعبثون به ويضايقونه، ويعيبون شعره وينتقدونه، فيثور ثائره ويهجوهم.

ومنها أنه كان دقيق الحس ينفر من الأشياء التي لا تلائم طبعه، ولا يستاغها ذوقه، فيذمّها كما في هجائه لصاحب اللحية الطويلة، والغناء القبيح، ومنها أنّه كان شديد الطيرة يتوهّم النحس في الأشخاص والأسماء والعاهات والعيوب، فهجا كلّ شيء يتطير منه. ومنها أنه كان شرهاً

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج3، ص84.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهوماً لا يصبر عن الطعام، فإذا جاء رمضان تضايق من الصوم فهجاه. ومنها أنه كان يتشيع للعلويين مع ولائه في بني العباسيين وأفحش فيهم لما رأى ما أصاب الطالبيين من التنكيل.

ولم يثبت أنه كان ممن يعتنون بشعرهم صقلاً وتهذيباً ومراجعة، لأنه كان يطيل، فلا قدرة عنده ولا جلد لإعادة النظر فيما نظم، ولكن حسبه ما جاء به من أفكار جديدة، وصور وخيالات تشخيصية وضعته في مرتبة الشعراء المتقدمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

الأسماء المشتقة

المطلب الأول: التعريف بالاشتقاق

الاسم نوعان: جامد ومشتق، "فالجامد ما لم يؤخذ من غيره، ودل على حدث، أو معنى من غير ملاحظة صفة، كأسماء الأجناس المحسوسة، مثل رجل وشجر وبقر، وأسماء الأجناس المعنوية، كنصر وفهم وقيام وقعود وضوء ونور وزمان. والمشتق: ما أخذ من غيره ودل على ذات مع ملاحظة صفة، كعالم وظريف"[١].

الاشتقاق في اللغة أصله الشّقّ: أي نصف الشيء أو جانب منه. وفي اللسان: "شققت الشيء فانشق، واشتقاق الشيء: بنيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يميناً وشمالاً، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه، ويقال: شقق الكلام: إذا أخرجه أحسن مخرج"[٢].

أما الاشتقاق اصطلاحاً فهو "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفاً وهيئة، كضاربٍ من ضَرَبَ، وحَذِرٍ من حَذِرَ" [٣].أو "هو اقتطاع فرع من أصل، يدور في تصاريفه حروف ذلك الأصل"[٤].

ويطلق على الأصل (المشتق منه)، وعلى الفرع (المشتق). قال ابن عصفور: "أما (المشتق) فيقال للفرع الذي صيغ من الأصل، وأما (المشتق منه) فهو الأصل"[٥].

يتضح مما سبق أنه يشترط أن يتفق المشتق والمشتق منه في المادة الأصلية والمعنى العام وترتيب الحروف، نقول: درس، يدرس، ادرس، دارس، مدروس، مدرسة، تدريس، دراسة،

---

[١] الحملاوي، أحمد بن محمد: **شذا العرف في فن الصرف**. ط16. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.1965م. ص70.
[٢] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: **لسان العرب**. بيروت: دار صادر.1956م. مادة (ش ق ق).
[٣] السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ط1. مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي.ج1، ص346.
[٤] الأسمر، راجي: **المعجم المفصل في علم الصرف**، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1993م. ص139.
[٥] الإشبيلي، ابن عصفور: **الممتع في التصريف**. تحقيق فخر الدين قباوة. ط3. بيروت: دار الآفاق الجديدة. 1978م. ج1، ص44.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

...إلخ. فهذه الصيغ كلها اشتقت من أصل واحد يجمع الأصول الثلاثة للمادة (فاء الكلمة وعينها ولامها) مرتبة، وهو ما يسمى الجذر(د ر س) الذي نجد بينه وبين الصيغ المشتقة منه صلة من حيث الشكل، وإن كان في دلالة المشتقات ما يزيد على معنى الأصل.

وقد نقل الأستاذ راجي الأسمر عن التهانوي شروط الاشتقاق واختلاف الناس فيه، فقال: "اعلم أنه لا بد في المشتق اسماً كان أو فعلاً من أمور أحدها أن يكون له أصل فإن المشتق فرع مأخوذ من لفظ آخر، ولو كان أصلاً في الوضع غير مأخوذ من غيره لم يكن مشتقاً. وثانيها أن يناسب المشتق الأصل في الحروف، إذ الأصالة والفرعية، باعتبار الأخذ، لا تحققان بدون التناسب بينهما، والمعتبر المناسبة في جميع الحروف الأصلية، فإن الاستباق من السبق مثلاً يناسب الاستعجال من العجل، في حروفه الزائدة والمعنى، وليس مشتقاً منه بل من السبق، وثالثها المناسبة في المعنى، سواء لم يتفقا فيه أو اتفقا فيه، وذلك الاتفاق بأن يكون في المشتق معنى الأصل، إما مع زيادة أو بدون زيادة"[1].

واختلف في أصل المشتقات، فقال البصريون: الأصل في الاشتقاق أن يكون من المصدر، وإلى هذا ذهب معظم اللغويين [2]. أما الكوفيون فقالوا: إنه من الفعل. يقول الحملاوي: "وأصل المشتقات عند البصريين المصدر، لكونه بسيطاً، أي يدل على الحدث فقط، بخلاف الفعل؛ فإنه يدل على الحدث والزمن. وعند الكوفيين: الأصل الفعل، لأن المصدر يجيء بعده في التصرف، والذي عليه جميع الصرفيين هو الأول"[3].

وقد عرض أبو البركات الأنباري لهذه المسألة عرضاً مفصلاً، ووضح آراء الطرفين في كتابه المسمى (الإنصاف فلي مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين) حيث قال: "ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه، نحو ضَرَبَ ضَرْبَاً، وقام قياماً، وذهب

---

[1] الأسمر، راجي: **المعجم المفصل في علم الصرف**. ص139، 140.
[2] ينظر **الممتع في التصريف**. ج1، ص48، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**. ج1، ص350، **شذا العرف في فن الصرف**. ص71.
[3] الحملاوي، أحمد: **شذا العرف في فن الصرف**، ص71.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه"[1]. وانتصر للبصريين مفنداً آراء الكوفيين.

وقد اشتق العرب كثيراً من أسماء الأعيان، كأسماء القبائل والأماكن وأعضاء الجسم وغيرها. نحو: "ساحَلَ القوم، إذا أتوا الساحل. أبّل الرجل، إذا كثرت إبله. تأبّط الشيء، إذا وضعه تحت إبطه.وقالوا من الذهب والفضة والدينار والحجر والتراب والناقة: مذهّب، ومفضّض، ومدنّر، واستحجر الطين، وتربت يداه، واستنوق الجمل"[2].

وبالرغم من كثرة الاشتقاق من أسماء الأعيان إلا أن اللغويين القدماء لم يعدوا ذلك قياسياً وذلك لسببين ذكرهما الأستاذ عبد الحميد السيد: "الأول: قلة ما ورد من المشتقات من الأعيان بالنسبة إلى ما ورد من المشتقات من المعاني.

الثاني: أن المشتق يحمل دائماً الحدث، إما مع الذات أو الزمان أو المكان، والذي يفيد الحدث وحده حتى يكون مناطاً للاشتقاق إنما هو المصدر.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية القاهري الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة في لغة العلوم"[3].

ولا أرى ما يمنع أن نشتق من المصدر أو من الفعل، ولكن تجنباً للخلاف، ارتأيت أن أعتبر الجذر الثلاثي للأفعال (فاء الكلمة وعينها ولامها) أصلاً للاشتقاق في هذا البحث.

ويقسم بعض الصرفيين الاشتقاق إلى ثلاثة أقسام: الاشتقاق الصغير أو الأصغر، والاشتقاق الكبير، والاشتقاق الأكبر. فقد جاء في شذا العرف بعد أن عرف الاشتقاق قوله: "وينقسم إلى ثلاثة أقسام: صغير، وهو ما اتحدت الكلمتان فيه حروفاً وترتيباً، كعَلِمَ من العِلْم، وفَهِمَ من

---

[1] الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد: **الإنصاف في مسائل الخلاف**. بيروت: دار الجبل. 1982. ص86، المسألة 28.

[2] السيد، عبد الحميد مصطفى: **المغني في علم الصرف**، ط1. عمان: دار صفاء.1998م. ص27.

[3] المصدر السابق. ص28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفَهْم. وكبير، وهو ما اتحدتا فيه حروفاً لا ترتيباً، كجبذ من الجذب. وأكبر وهو ما اتحدتا فيه في أكثر الحروف، مع تناسب في الباقي، كنعق من النَّهْق، لتناسب العين والهاء في المخرج"[1].

ولكن معظم الصرفيين على أن الاشتقاق قسمان: أصغر، وأكبر، يقول ابن عصفور: "أما الاشتقاق فينقسم إلى قسمين: اشتقاق أصغر، واشتقاق أكبر. فالاشتقاق الأكبر هو عقد تقاليب الكلمة كلها على معنى واحد. نحو ما ذهب إليه أبو الفتح بن جني من عقد تقاليب (القول) الستة على معنى الخفة. ولم يقل به أحد من النحويين إلا أبا الفتح. وحكى هو عن أبي علي، أنه كان يأنس به في بعض الأماكن.

والاشتقاق الأصغر حدّه أكثر النحويين بأنه إنشاء فرع من أصل يدل عليه. نحو (أحمر) فإنه منشأ من (الحمرة)، وهي أصل له، وفيه دلالة عليها. وهذا الحد ليس بعام للاشتقاق الأصغر. والحد الجامع لهذا الضرب من الاشتقاق هو عقد تصاريف تركيب من تراكيب الكلمة على معنى واحد، أو معنيين متقاربين"[2].

وقد كان الاشتقاق حتى النصف الثاني من القرن الرابع الهجري محصوراً في الاشتقاق الصغير أو الأصغر الذي يراعي ترتيب الحروف الأصول في اشتقاق الكلمات منها، ولكن هذه الحال تغيرت بعد أن أضاف ابن جني الباب الذي يشمل الكلمات المشتقة من تقاليب الجذر الواحد، قائلاً إنها تفيد معنى عاماً مشتركاً، جاء في الخصائص: "هذا موضع لم يسمه أحد من أصحابنا، غير أن أبا علي –رحمه الله – كان يستعين به، ويُخْلِد إليه، مع إعواز الاشتقاق الأصغر. لكنه مع هذا لم يسمه. وإنما هذا التقليب لنا نحن. وستراه فتعلم أنه لقب مستحسن. وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين: كبير وصغير. فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتتقراه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه...

[1] الحملاوي، أحمد: **شذا العرف في فن الصرف**. ص70.
[2] الإشبيلي، ابن عصفور: **الممتع في التصريف**. ج1، ص41-43.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى معانيه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه ردَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد...

فمن ذلك تقليب (ج ب ر) فهي – أين وقعت– للقوة والشِّدَّة. منها (جبرت العظم والفقير) إذا قوَّيْتهما وشددت منهما، و (الجبْر): الملك لقوته وتقويته لغيره. ومنها (رجل مجرّب) إذا جَرَّسَتْهُ الأمور ونجّذته، فقويت منّته، واشتدّت شكيمته. ومنه الجراب لأنه يحفظ ما فيه، وإذا حُفِظَ الشيء وروعي اشتدّ وقوي، ومنها (الأبجر والبجرة) وهو القوي السُّرَّة. ومنه (البرج لقوته في نفسه وقوة ما يليه) به. ومنها (رجّبت الرجل إذا عظمته وقويت أمره). ومنه رجب لتعظيمهم إياه عن القتال فيه"[1].

لكن ابن جني يقر بأن الاشتقاق الأكبر لا يمكن أن يكون في العربية كلها، فهو يصرح: "واعلم أنا لا ندعي أن هذا مستمر في جميع اللغة، كما لا ندعي للاشتقاق الأصغر أنه في جميع اللغة"[2].

والمتتبع لآراء اللغويين يجد منهم من عارض ابن جني في هذا النوع من الاشتقاق، يقول صاحب المزهر: "وهذا مما ابتدعه الإمام أبو الفتح بن جني، وكان شيخه أبو علي الفارسي يأنس به يسيراً، وليس معتمداً في اللغة، ولا يصح أن يُستنبط به اشتقاق في لغة العرب، وإنما جعله أبو الفتح بياناً لقوة ساعده ورده المختلفات إلى قَدْر مشترك، مع اعترافه وعلمه بأنه ليس هو موضوع تلك الصيغ، وأن تراكيبها تفيد أجناساً من المعاني مغايرة للقدر المشترك"[3].

هذه هي أقسام الاشتقاق الثلاثة التي عرفها اللغويون القدامى، ويضيف بعض المحدثين إليها قسماً رابعاً يسمونه الاشتقاق الكُبّار أو الكُبار، وهو ما يعرف بـــ (النحت) وهو: "أن تأخذ كلمتين أو أكثر، وتنتزع منها كلمة جديدة تدل على معنى ما انتزعت منه، شرط أن يكون الأخذ

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان: **الخصائص**. تحقيق محمد علي النجار، ط2. بيروت: دار الهدى. ج2، ص133-136.
[2] المصدر السابق. ج2، ص138.
[3] السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**. ج1، ص347.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من كل الكلمات، مع مراعاة ترتيب الحروف، نحو (بسمل) من (بسم الله الرحمن الرحيم) أو (الحمدلة) من (الحمد لله) "[1].

أما القسم الذي يهمنا في دراستنا هذه فهو الاشتقاق الصغير أو الأصغر، الذي تجري عليه كلمة (اشتقاق) إذا أطلقناها غير مقيدة، والذي نحافظ فيه على المادة الأصلية (فاء الكلمة وعينها ولامها) والمعنى العام الذي تحمله وعلى ترتيب الأصول.

[1] الأسمر، راجي: **المعجم المفصل في علم الصرف**. ص410.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: الأسماء المشتقة أنواعها ودلالاتها

اختلف في عدد الأسماء المشتقة، حيث يقول الشيخ مصطفى الغلاييني إنها عشرة هي: "اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، والمصدر الميمي، واسم الآلة، ومصدر الفعل فوق الثلاثي المجرد" [١]، ويرى رأيه الأستاذ راجي الأسمر صاحب المعجم المفصّل في علم الصرف [٢]. أما خديجة الحمداني فذكرت في كتابها (المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب) أن المشتقات الاسمية أحد عشر وهي : "اسم الفاعل، وصيغة المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل ، واسم التفضيل، واسم الزمان والمكان، والآلة، والمصدر الميمي ، ومصدر المرة، ومصدر الهيئة ، والمصدر الصناعي"[٣].

ولكن معظم الصرفيين على أن الأسماء المشتقة أو(المشتقات الاسمية) سبعة هي: اسم الفاعل، و اسم المفعول، و الصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، واسما الزمان والمكان، واسم التفضيل، واسم الآلة. وإن كان بعضهم لا يعدون صيغة المبالغة نوعاً مستقلاً بذاته، بل يذكرونه في سياق حديثهم عن اسم الفاعل إن كان في الحدث كثرة أو مبالغة ، ومن هؤلاء الشيخ الحملاوي، والدكتور فخر الدين قباوة، وغيرهما، يقول الحملاوي : "وقد تحول صيغة (فاعل) للدلالة على الكثرة و المبالغة في الحدث، إلى أوزان خمسة مشهورة تسمى صيغ المبالغة"[٤].

[١] الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. بيروت: المكتبة العصرية. 2003م. ج1، ص175.
[٢] الأسمر، راجي: **المعجم المفصل في علم الصرف**، ص130.
[٣] الحمداني، خديجة: **المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب**، ط1. عمان: دار أسامة. 2008م. ص130.
[٤] الحملاوي، أحمد: **شذا العرف في فن الصرف**. ص78.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً:اسم الفاعل

تعريفه

تباين العلماء في تعريف اسم الفاعل، فقال ابن الحاجب: "اسم الفاعل: ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث" [١]، وعرفه ابن مالك بأنه: "الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي"[٢]، وقال ابن هشام في تعريفه: "هو ما دل على الحدث والحدوث وفاعله فخرج بالحدوث نحو أفضل وحسن فإنهما إنما يدلان على الثبوت، وخرج بذكر فاعله نحو مضروب وقام"[٣]

وجاء في شرح المراح للعيني: "هو اسم مشتق من المضارع لمن قام به الفعل، واشتق منه لمناسبة بينهما في الوقوع صفة للنكرة" [٤]، وعرفه الحملاوي بقوله: "هو ما اشتق من مصدر المبني للفاعل، لمن وقع منه الفعل، أو تعلق به" [٥]. وجاء في تصريف الأسماء والأفعال للدكتور فخر الدين قباوة: "هو صفة تشتق من مصدر الفعل المتصرف المبني للمعلوم، للدلالة على من وقع منه الفعل حدوثاً لا ثبوتاً" [٦]، ووضح تعريفه الدكتور عبد الحميد السيد حيث قال: "اسم مصوغ للدلالة على الحدث، ومن وقع منه أو تعلق به، على جهة الحدوث والطروء. فإذا قلنا: كاتب فقد عنينا الدلالة على الكتابة ومن وقعت منه. وإذا قلنا: الضوء خافت فقد عنينا الدلالة على الخفوت وما تعلق به. والكتابة والخفوت في الفاعل على وجه الحدوث والطروء لا على جهة الدوام والثبوت"[٧].

---

[١] ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر: **الكافية في النحو**. شرح رضي الدين الاستراباذي. بيروت: دار الكتب العلمية. ج2، ص198.
[٢] ابن مالك، **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**. تحقيق محمد كامل بركات. القاهرة: دار الكاتب العربي. 1967م. ص136.
[٣] الأنصاري، جمال الدين بن هشام: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ط2. مصر: المطبعة الجمالية. 1333ه. ص82.
[٤] العيني، بدر الدين محمود بن أحمد: **شرح المراح في التصريف**. تحقيق عبد الستار جواد. ط1. القاهرة: مؤسسة المختار. 2007م. ص119.
[٥] الحملاوي، أحمد: **شذا العرف في فن الصرف**. ص77.
[٦] قباوة، فخر الدين: **تصريف الأسماء و الأفعال**، ط2. بيروت: مكتبة المعارف. 1994م. ص149.
[٧] السيد، عبد الحميد مصطفى: **المغني في علم الصرف**. ص200.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتبين من هذه التعريفات أن العلماء –القدامى و المحدثين– يجمعون على أن اسم الفاعل يدل على الحدث ومن قام به على وجه الحدوث لا الثبوت، ولكنهم يختلفون في أصل اشتقاق ه إن كان من الفعل أم من المصدر.

ونستخلص من كل ما سبق أن اسم الفاعل هو اسم مشتق من الفعل المتصرف المبني للمعلوم للدلالة على الحدث (الفعل) ومن وقع منه (الفاعل) أو تعلق به، حدوثاً طارئاً لا دائماً.

وقد أطلقوا عليه (اسم الفاعل) لكثرة الفعل الثلاثي في كلام العرب قياساً إلى غيره ولأنه يدل على من قام بالفعل (الفاعل).

صياغته

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل ، ومن الفعل غير الثلاثي على وزن مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الأخير ، سواءً كان مكسوراً أصلاً في المضارع، نحو: أَحْسَنَ: يُحْسِنُ، أم كان مفتوحاً، نحو: تَنازَل: يَتَنازَلُ[1]

وأوزان اسم الفاعل هي:

١. من الفعل الثلاثي المجرد:

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد المبني للمعلوم على وزن فاعِل، نحو: شرِب: شارِب/ جلَس: جالِس/ وَضُحَ: واضِح/ سأَل: سائِل. وإذا كانت عينه معتلة تقلب همزة ، كقولنا: باع: بائع –والأصل بايع– وقال: قائل –والأصل قاول– أما إذا كانت لامه معتلة وكان غير معرف بـ (ال) التعريف، وغير مضاف ، فإن لامه تحذف في حالتي الرفع والجر ، نقول: قضى قاضٍ بالحق ، وسلمت على قاضٍ عادل ، أما في حالة النصب فإن اللام تثبت ، نحو: وجدتك ساعياً إلى الخير.

[1] ينظر سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر: **الكتاب**، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1999م. ج4،ص282، وابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: **شرح ابن عقيل**، ط15. مصر: المكتبة التجارية الكبرى. 1967م. ج3،ص10، والأشموني، نور الدين أبو الحسن علي بن محمد: **منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. ط1. مصر: مطبعة محمد علي صبيح. 1955م. ج2، ص26، وحسن، عباس: **النحو الوافي**، ط4. مصر: دار المعارف. 1975م. ج3، ص245.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. **من الثلاثي المزيد:**[١]

أ – من الفعل الثلاثي المزيد بحرف:

أَفْعَلَ: يُفْعِلُ: مُفْعِلٌ. نحو: أَحْسَنَ: مُحْسِنٌ.

فاعل: يُفَاعِلُ: مُفَاعِلٌ. نحو: شَارَكَ: مُشَارِكٌ.

فَعَّلَ: يُفَعِّلُ: مُفَعِّلٌ. نحو:حَسَّنَ: مُحَسِّنٌ.

ب – من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين:

انْفَعَلَ: يَنْفَعِلُ: مُنْفَعِلٌ. نحو: انْكَسَرَ: مُنْكَسِرٌ.

افْتَعَلَ: يَفْتَعِلُ: مُفْتَعِلٌ. نحو: انْتَصَرَ: مُنْتَصِرٌ.

افْعَلَّ: يَفْعَلُّ: مُفْعَلٌّ. نحو: اخْضَرَّ: مُخْضَرٌّ.

تَفاعَلَ: يَتَفاعَلُ: مُتَفاعِلٌ. نحو: تَعاوَنَ: مُتَعاوِنٌ.

تَفَعَّلَ: يَتَفَعَّلُ: مُتَفَعِّلٌ.نحو: تَحَدَّثَ: مُتَحَدِّثٌ.

ت – من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

اسْتَفْعَلَ: يَسْتَفْعِلُ:مُسْتَفْعِلٌ. نحو: اسْتَخْرَجَ:مُسْتَخْرِجٌ.

افْعَوْعَلَ: يَفْعَوْعِلُ: مُفْعَوْعِلٌ. نحو: اعْشَوْشَبَ: مُعْشَوْشِبٌ.

افْعَالَّ: يَفْعَالُّ: مُفْعَالٌّ. نحو: اشْهَابَّ: مُشْهَابٌّ[٢].

افْعَوَّلَ: يَفْعَوِّلُ: مُفْعَوِّلٌ. نحو: اخْرَوَّطَ: مُخْرَوِّطٌ[٣].

---

[١] ينظر **شذا العرف في أبنية الصرف**. ص36، **وأبنية الصرف في كتاب سيبويه**. ص265-268.

[٢] اشهاب الزرع: قارب الهيج فابيضّ وفي خلاله خضرة قليلة. ينظر **لسان العرب** مادة (ش هـ ب).

[٣] اخروّط البعير في سيره: أسرع، ينظر **لسان العرب** مادة (خ ر ط).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. **من الرباعي المجرد:**

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الرباعي المجرد (فَعْلَلَ) على وزن (مُفَعْلِل) وذلك بإبدال حرف المضارعة في مضارعه ميماً مضمومة و كسر ما قبل الآخر، نحو: زَلْزَلَ: يُزَلْزِلُ: مُزَلْزِلٌ/ ترجم: يترجِم: مُترجِمٌ/ سيطر:يسيطِر: مُسيطِرٌ.

٤. **من الرباعي المزيد:**

تَفَعْلَلَ: يَتَفَعْلَلُ: مُتَفَعْلِلٌ. نحو: تَدَحْرَجَ: مُتَدَحْرِجٌ.

افْعَنْلَلَ: يَفْعَنْلِلُ: مُفْعَنْلِلٌ. نحو: اقْعَنْسَسَ:مُقْعَنْسِسٌ.[١]

افْعَلَلَّ: يَفْعَلِلُّ: مُفْعَلِلٌّ. نحو: ازْلَغَبَّ: مُزْلَغِبٌّ. [٢]

قد تأتي صيغة (فاعل) مقصوداً بها اسم المفعول، وذلك نحو قوله تعالى: "فهو في عيشة راضية"[٣] أي: مرضيّة، وقول الزبرقان: (البسيط)

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي [٤]

والمقصود: المطعوم المكسوّ.

وقد شذت بعض أسماء الفاعلين المصوغة من غير الثلاثي، فجاءت على (فاعِل) والأصل (مُفعِل)، فقالوا: أبقلت الأرض فهي باقِل، وأيفع الغلام فهو يافِع، وأعشب المكان فهو عاشِب، وأمحل البلد فهو ماحِل.

يقول الحملاوي: "ولا يقال فيها مُفعِل"[٥]. أما في اللسان فذكر ابن منظور أبقلت الأرض فهي مُبقِلة، ومكان باقِل.[٦]

وذكر ابن خالويه أن صيغة (فاعل) تأتي أيضاً بمعنى (مُستفعِل)، فقال:"استودقت الأتان وأودقت إذا أرادت الفحل فهي وادق، ولم يقولوا مودِق ولا مُستودِق"[٧]

---

[١] اقعنسس البعير وغيره: امتنع فلم يتبع. ينظر **لسان العرب** مادة (ق ع س).
[٢] ازلغب الفرخ: طلع ريشه. ينظر **لسان العرب** مادة (ز ل غ ب).
[٣] سورة الحاقة،21.
[٤] الحطيئة، جرول بن أوس بن مالك العبسي: **ديوان الحطيئة**. شرح أبي السعيد السكري. بيروت: دار صادر. 1967م. ج، ص108.
[٥] الحملاوي: **شذا العرف في فن الصرف**. ص78.
[٦] ابن منظور: **لسان العرب** مادة (ب ق ل).
[٧] شريف، محمد أبو الفتوح: **ليس في كلام العرب لابن خالويه**. مصر: مكتبة الشباب. ص54.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وشذت بعض أسماء الفاعلين أيضاً فجاءت على أوزان أسماء المفعولين، قالوا: رجل مُسهَب إذا أسهب في الكلام (أي أطال)، وقد ذكر صاحب اللسان أن من كثر كلامه في الصواب يقال له مُسهِب، أما مُسهَب فلمن كثر كلامه في الخطأ.[1] كما قالوا أيضاً جيش مدجَّج بالسلاح.

وجاءت (فَعول) بمعنى اسم الفاعل، نحو: أنتجت الناقة فهي نَتوج، وأشصّت فهي شَصوص: أي قلّ لبنها"[2]، فلم يقولوا مُنتِجة ولا مُشِصّة وهو القياس. كما جاء فَعول بمعنى مُفاعِل، نحو: عدوّ.

وحملت صيغة (فَعيل) معنى (فاعل)، نحو: قدير وشديد، ومعنى (مُفعِل)، نحو: أليم ونذير، ومعنى(مُفاعل)، نحو: جليس وعنيد، ومعنى(مُفتَعِل)، نحو: فقير وبديع، ومعنى(مُتَفَعِّل)، نحو: سَميّ، ومعنى(مُفَعِّل)، نحو: بشير.

ثانياً: اسم المفعول

تعريفه

عرف ابن الحاجب اسم المفعول فقال: "ما اشتق من فعل لمن وقع عليه"[3]، وقال ابن هشام: "هو ما دل على حدث ومفعوله كمضروب ومُكْرَم"[4]، ويقول الأزهري: "هو ما دل على حدث ومفعوله، فخرج بقوله مفعوله ما عدا اسم المفعول من الصفات و المصادر و الأفعال الدالة على الأحداث"[5]، وورد في شذا العرف : "ما اشتق من مصدر المبني للمجهول، لمن وقع عليه الفعل"[6]، واسم المفعول في رأي الشيخ الغلاييني: "صفة تؤخذ من الفعل المجهول للدلالة على حدث وقع على الموصوف بها على وجه الحدوث والتجدد، لا الثبوت والدوام"[7]، وعند عباس حسن: "هو اسم مشتق يدل على معنى مجرد غير دائم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى، فلا

---

[1] ينظر **لسان العرب** مادة (س هـ ب).
[2] الرفايعة، حسين عباس: **ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي**. عمان: دار جرير. 2005م. ص204.
[3] ابن الحاجب: **الكافية في النحو**. ج2، ص203.
[4] الأنصاري، ابن هشام: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**. ص83.
[5] الأزهري،خالد بن عبد الله: **شرح التصريح على التوضيح**. شرح يس زين الدين الحمصي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية. ج2، ص71.
[6] الحملاوي، أحمد: **شذا العرف في فن الصرف**. ص79.
[7] الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ج1، ص135.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بد أن يدل على الأمرين معاً مثل: محفوظ ومصروع"[1]، وجاء في أبنية الصرف في كتاب سيبويه: "ما اشتق من المصدر للدلالة على صفة من وقع عليه الحدث" [2]، وذكر عبده الراجحي أنه "اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول وهو يدل على وصف من يقع عليه الفعل"[3].

من هنا يظهر أن العلماء –قدماءهم ومحدثيهم– يجمعون على أن اسم المفعول يدل على الحدث ومن وقع عليه، كما يجمعون على أن هذه الدلالة تقتصر على التجدّد والطروء، وعدم الدوام والثبوت، ولكنهم (وكما هو الحال مع اسم الفاعل) يختلفون في أصل اشتقاقه، فيرى بعضهم أنه من الفعل، بينما يقول آخرون إنه من المصدر.

ونستنتج من هذه التعريفات أن اسم المفعول هو اسم مشتق من الفعل المتصرف المبني للمجهول، للدلالة على الحدث (الفعل) ومن وقع عليه (المفعول) حدوثاً طارئاً متجدداً لا دائماً ثابتاً.

صياغته

يصاغ اسم المفعول قياساً من الفعل الثلاثي المتصرف المتعدي المبني للمجهول على زنة مفعول كقولنا مصنوع، ومسؤول، ومن غير الثلاثي على صيغة مضارعه المبني للمجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، أو هو بلفظ اسم فاعله بشرط فتح ما قبل الآخر، كقولنا مُسْتَخْرَج ومُعَظَّم،[4] وفي الألفية:

وفي اسم مفعول الثلاثي اطَّرَد زنة مفعول كآتٍ من قَصَدَ[5]

"ولا يصاغ من اللازم إلا مع الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر".[6]

---

[1] حسن، عباس: **النحو الوافي**. ج3، ص271.
[2] الحديثي، خديجة: **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**. ص280.
[3] الراجحي، عبده: **التطبيق الصرفي**. ط1. الرياض: مكتبة المعارف.1999م. ص70.
[4] ينظر **الكافية في النحو**. ج2، ص203، **وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**. ص86، **وشرح المراح في التصريف**. ص135، **وشذا العرف في فن الصرف**. ص79، **والنحو الوافي**. ج3، ص203، 204.
[5] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. ج3، ص137.
[6] الحملاوي، أحمد: **شذا العرف في فن الصرف**. ص79، وينظر نهر، هادي: **التسهيل في شرح ابن عقيل**، ط1. الأردن: دار الأمل. ج3، ص155، والحافظ، ياسين: **التحليل الصرفي**، ط1. دمشق: دار العصماء.2009م. ص129.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأوزان اسم المفعول هي:[1]

١. من الفعل الثلاثي المجرد :

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد المتصرف المبني للمجهول على وزن مفعول، نحو: دُرِسَ: مَدْروس، أُمِنَ: مَأْمون، سُئِلَ: مَسْؤول، وُجِدَ: مَوْجود. هذا إن كان الفعل صحيحاً أو معتلاً مثالاً (أوله حرف علة).

أما إذا كان الفعل أجوف (معلّ العين) فإن واو مفعول تحذف، ويكون على مَفْعُلْ لما أصله واو، نحو: قال: مقول والأصل مقوول، وعلى مفعِل لما أصله ياء، نحو: باع: مَبيع والأصل مبيوع.

وإذا كان الفعل ناقصاً (معلّ اللام)، فإن كان أصل الألف التي في آخره واو اً، أدغمت الواو في واو مفعول نحو: دعا: مدعُوّ، رجا: مرجُوّ، أما إذا كان آخره ياءً أو ألفاً أصلها ياء، فإن واو مفعول تقلب ياء، ويكسر ما قبلها، وتدغم في الياء الأصلية، نحو: رمى: مرمِيّ، سعى: مسعِيّ إليه.

٢. من الفعل الثلاثي المزيد

أ. من الفعل الثلاثي المزيد بحرف

أَفْعَلَ: يُفْعَلُ: مُفْعَلٌ. نحو: يُكْرَمَ: مُكْرَمْ.

فاعَلَ: يُفاعَلُ: مُفاعَلٌ. نحو: يُسافَرُ إليه: مُسافَرٌ إليه.

فَعَّلَ: يُفَعَّلُ: مُفَعَّلٌ. نحو: يُصَغَّرُ: مُصَغَّرٌ.

ب. من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين:

انْفَعَلَ: يُنْفَعَلُ: مُنْفَعَلٌ. نحو: يُنْقَطَعُ بِه: مُنْقَطَعٌ بِه[2].

افْتَعَلَ: يُفْتَعَلُ: مُفْتَعَلٌ. نحو: يُنْتَظَر: مُنْتَظَرٌ.

افْعَلَّ: يُفْعَلُّ: مُفْعَلٌّ. نحو: يُبْلَقُّ: مُبْلَقٌّ[3].

---

[1] ينظر **جامع الدروس العربية**. ص135، **وتصريف الأسماء والأفعال**. ص156، وحامد، أحمد حسن، وجبر، يحيى عبد الرؤوف: **الواضح في علم الصرف**. نابلس: الدار الوطنية للترجمة والطباعة. 1999م. ص78، 79.

[2] انقطع به: إذا عجز عن سفره من ناقة ذهبت أو قامت عليه راحلته، ينظر **لسان العرب** مادة (ق ط ع).

[3] البلق: سواد وبياض، ينظر **لسان العرب** مادة (ب ل ق).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تَفاعَلَ: يُتَفاعَلُ: مُتَفاعَلٌ. نحو: يُتَشارَكُ فيه: مُتَشارَكٌ فيه.

تفعَّلَ: يُفَعَّلُ: مُتَفَعَّلٌ.نحو: يُتَرَقَّبُ: مُتَرَقَّبٌ.

ت. من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

اسْتَفْعَلَ: يُسْتَفْعَلُ: مُسْتَفْعَلٌ. نحو: يُسْتَكْشَفُ: مُسْتَكْشَفٌ.

افْعَوْعَلَ: يُفْعَوْعَلُ: مُفْعَوْعَلٌ. نحو: يُعْرَوْرى: مُعْرَورى[1].

افْعالَّ: يُفْعالُّ: مُفْعالٌّ. نحو:يُشْهابُّ: مُشْهابٌّ.

افْعَوَّلَ: يُفْعَوَّلُ: مُفْعَوَّلٌ. نحو: يُعْلَوَّطُ: مُعْلَوَّطٌ[2].

٣. من الفعل الرباعي المجرد

يصاغ اسم المفعول من الفعل الرباعي المجرد المبني للمجهول (فُعْلِلَ) على وزن (مُفَعْلَلٌ) نحو: دُحْرِجَ: مُدَحْرَجٌ، سُيْطِرَ عليه: مُسَيْطَرٌ عليه.

٤. من الفعل الرباعي المزيد

تَفَعْلَلَ: يُتَفَعْلَلُ: مُتَفَعْلَلٌ. نحو: يُتَزَلْزَلُ: مُتَزَلْزَلٌ.

افْعَنْلَلَ: يُفْعَنْلَلُ: مُفْعَنْلَلٌ. نحو: يُقْلَنْسَسُ: مُقْلَنْسَسٌ.

افْعَلَّلَ: يُفْعَلَّلُ: مُفْعَلَّلٌ. نحو: يُطْمَأَنُّ عَلَيْهِ: مُطْمَأَنٌّ عَلَيْهِ.

لا شكّ أنّ بعض هذه الصيغ غير شائعة، بل هي نادرة الاستعمال، ولكنّها سُمعت من العرب. وقد ذكر سيف الدين طه الفقراء نقلاً عن محمد عبد الخالق عضيمة حصره أسماء المفعولين المصوغة من غير الثلاثي الواردة في القرآن الكريم، ووجد أنه "لم يرد منها إلا ما اشتق من أفعَلَ، وفعّلَ، وفاعَلَ، وافتعل، واستفعل، وفعلل"[3]

وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك ألفاظاً مشتركة بين اسم الفاعل واسم المفعول مثل: محتلّ، مختار، مشادّ، معتدّ، مرتاد . وما يحدد أحدهما هو السياق، ففي قولنا نحن شعبٌ محتل، واليهودي محتلّ أرضنا، يتبين من خلال السياق أن محتلّ الأولى هي اسم مفعول لأنها تدل على من وقع عليه الاحتلال، أما محتلّ الثانية فهي اسم فاعل لأنها تدل على من قام بالاحتلال.

---

[1] اعرورى فرسَه: ركبه عرياً، فهو لازم ومتعدّ، انظر **لسان العرب** مادة (ع ر ا).

[2] اعلوّطني الرجل: لزمني، ينظر **لسان العرب** مادة (ع ل ط).

[3] الفقراء، سيف الدين طه: **المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية**. ط1. الأردن: عالم الكتب الحديث. 2005م. ص62.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد شذت بعض أسماء المفعولين المصوغة من (أفعل) فجاءت على مفعول، كقولنا: مسعود ومبرور ومحزون. وعلى فعيل، نحو: عليل وطليق.

ووردت صيغ أخرى نابت عن اسم المفعول المصوغ من الثلاثي المجرد لا تعد قياسية، مثل صيغة (فعيل) في مثل: قتيل وجريح وأسير بمعنى مقتول ومجروح ومأسور على التوالي. وهذه الصيغة يستوي فيها المذكر والمؤنث، فنقول: رجل جريح وامرأة جريح. وقد ذهب ابن هشام إلى أن هذه الصيغة سماعية، ولكنها تكون قياسية في الأفعال التي لا يصاغ منها فعيل بمعنى فاعل، يقول: "وقد ينوب فعيل عن مفعول كدهين وكحيل وجريح وطريح ومرجعه إلى السماع، وقيل يقاس فيما ليس له فعيل بمعنى فاعل نحو قدر ورحم كقولهم قدير ورحيم".[1]

وقد تأتي صيغة(فِعْل) حاملة معنى اسم المفعول كقولنا: ذِبْح وحِمْل وطِحْن: أي مذبوح ومحمول ومطحون على التوالي. كما تأتي صيغة (فَعول) بمعنى اسم المفعول، نحو: رسول وركوب وحلوب، أي: مرسَل ومركوب ومحلوبة.

وتأتي صيغة (فَعَل) بمعنى مفعول، نحو: عَدَد، وقَنَص، وجَنى: أي معدود، ومقنوص، ومجنيّ، وكذلك صيغة (فُعْلَة)، نحو: لُقْمَة ومُضْغَة وصُرْعَة بمعنى: مَلْقوم، ومَمْضوغ، ومَصْروع، و (فَعْل) نحو خَلْق وصَيْد: أي مَخْلُوق ومَصِيْد.

وقد يأتي المصدر مقصوداً به اسم المفعول، نحو: قوله تعالى: "فلما تجلى ربك للجبل جعله دكّا"[2]، أي: مدكوكاً، وقد تأتي صيغة مفعول مقصوداً بها المصدر وليس اسم المفعول، ومن ذلك قولهم: "ليس لفلان معقول، وما عنده معلوم: أي عقل وعلم"[3].

ثالثاً: الصفة المشبهة باسم الفاعل

تعريفها

لم يذكر اللغويون الأوائل كسيبويه و المبرد وغيرهما تعريفاً للصفة المشبهة، فسيبويه ذكرها ذكراً وسماها الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه، وتحدث عن إعمالها[4].

---

[1] الأنصاري، ابن هشام: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**. ص86.
[2] سورة الأعراف، 143.
[3] الحملاوي، أحمد: **شذا العرف في فن الصرف**. ص79.
[4] سيبويه: **الكتاب**.ج4، ص194.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعتقد أن أول من عرفها تعريفاً كاملاً هو ابن الحاجب حيث قال: "الصفة المشبهة ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت"[1]، وقال ابن مالك في الألفية:

"صِفَةٌ استُحسِنَ جرُّ فاعلِ معنىً بِها المُشبِهَةُ اسمَ فاعلِ

يقصد أن الصفة المشبهة يستحسن أن يجر بها فاعلها، نحو: حسن الوجه، وطاهر القلب، وهذا لا يجوز في غيرها من المشتقات؛ فلا نقول: زيدٌ ضارب الأبِ عمراً، والمقصود ضاربٌ أبوه عمراً"[2]، وقال صاحب المفصل: "هي التي ليست من الصفات الجارية، وإنما هي مشبهة بها في أنها تُذكَّر وتُؤنَّث وتُثنَّى وتُجمَع، نحو: كريم وحسن وصعب" [3]، وعلق شارحه: "الصفة المشبهة باسم الفاعل ضرب من الصفات تجري على الموصوفين في إعرابها جري أسماء الفاعلين، وليست مثلها في جريانها على أفعالها في الحركات و السكنات، وعدد الحروف، وإنما لها شبه بها، وذلك من قبل أنها تذكر وتؤنث وتدخلها الألف واللام، وتثنى وتجمع بالواو والنون"[4]، وقال الأزهري:"هي الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها، دون إفادة الحدوث، وخاصة أنها استحسن فيها أن تضاف لما هو فاعل بها في المعنى، سواء كانت وصفاً لازماً لا يمكن انفكاكه كطويل الأنف وعريض الحواجب، أم يمكن انفكاكه كحسن الوجه ونقي الثغر وطاهر العرض، فإن الحسن والنقاية والطهارة مما يوجد ويفقد"[5]. وقد أسهب الغلاييني في توضيح المقصود بالصفة المشبهة حيث قال: "هي صفة تؤخذ من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت لا على وجه الحدوث: كحسن وكريم وصعب وأسود وأكحل. ولا زمان لها لأنها تدل على صفات ثابتة. والذي يتطلب الزمان إنما هو الصفات العارضة. وإنما كانت مشبهة باسم الفاعل لأنها تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث، ولأنها يجوز أن تنصب المعرفة بعدها على التشبه بالمفعول به. فهي من هذه الجهة مشبهة باسم الفاعل المتعدي إلى واحد"[6].

---

[1] ابن الحاجب: **الكافية في النحو**. ج2، ص205..
[2] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. ج3، ص 141،140.
[3] ابن يعيش، موفق الدين: **شرح المفصل**. بيروت: عالم الكتب. ج6، ص81.
[4] المصدر السابق. ص81.
[5] الأزهري، خالد بن عبد الله: **شرح التصريح على التوضيح**. ج2،ص80..
[6] الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ج1، ص137.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوله ولا زمان لها دال على أنه لا اعتبار فيها للحدوث لأنها تدل على الدوام والثبوت، أما المشتقات الأخرى كاسم الفاعل مثلاً فيمكن أن تكون للماضي أو الحاضر أو المستقبل.

فالصفة المشبهة باسم الفاعل إذن: هي اسم مشتق من الفعل اللازم للدلالة على الحدث وعلى من اتصف به دلالة تفيد الثبوت وليس الطروء.

علاقتها باسم الفاعل

ذكر سيبويه أن الصفة المشبهة شابهت اسم الفاعل في العمل النحوي حيث أن كلاً منهما يعمل عمل فعله، فيرفع فاعلاً وينصب معمولاً، يقول: "هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه، و لم تقوَ أن تعمل عمل الفاعل؛ لأنها ليست في معنى الفعل المضارع، فإنما شبهت بالفاعل فيما عملت فيه"[1].

ولكن أكثر اللغويين يرون أن بين الصفة المشبهة واسم الفاعل أوجه تشابه كثيرة غير العمل النحوي، يقول عباس حسن: "إن الصفة المشبهة تشبه اسم الفاعل في أمور، ومن أجل هذه الأمور مجتمعة سميت"الصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي لواحد". أهم هذه الأمور:

١. الاشتقاق.
٢. الدلالة على المعنى وصاحبه.
٣. عملها النصب في (الشبيه بالمفعول به).
٤. قبول التثنية والجمع والتذكير والتأنيث"[2]

ويجمع معظم اللغويين المحدثين على أوجه الاتفاق هذه بين اسم الفاعل والصفة المشبهة به.[3]

وبالرغم من هذا التشابه بين اسم الفاعل والصفة المشبهة إلا أن العلماء ذكروا أموراً يختلفان فيها عن بعضهما البعض، ومن هذه الأمور ما ذكره ابن هشام:

١. أنها تصاغ من اللازم دون المتعدي كحسن وجميل وهو يصاغ منهما كقائم وضارب.

---

[1] سيبويه: **الكتاب**. ج1، ص194.
[2] حسن، عباس: **النحو الوافي**. ج3، ص228، 229.
[3] ينظر **تصريف الأسماء والأفعال**. ص161، 162، **والواضح في علم الصرف**. ص80، وزهدي، عبد الرؤوف وآخرون: **الجامع في الصرف**. ط1. عمان: دار حنين. 2007م. ص101.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. أنها للزمن الحاضر الدائم دون الماضي المنقطع والمستقبل وهو يكون لأحد الأزمنة الثلاثة.

٣. أنها تكون مجارية للمضارع في تحركه وسكونه كطاهر القلب وضامر البطن ومستقيم الرأي ومعتدل القامة وغير مجارية له وهو الغالب في المبنية من الثلاثي كحسن وجميل وضخم وملآن ولا يكون اسم الفاعل إلا مجارياً له.

٤. أن منصوبها لا يتقدم عليها بخلاف منصوبه ومن ثم صح النصب نحو: زيد أنا ضاربه وامتنع نحو: زيد أبوه حسن وجهه.

٥. أنه يلزم كون معمولها سببياً أي متصلاً بضمير موصوفها إما لفظاً نحو: زيدٌ حسنٌ وجهُه، وإما معنىً نحو زيدٌ حسنُ الوجه.[١]

ووافق ابنَ هشام في هذا جلُّ اللغويين المعاصرين،[٢] وأضاف بعضهم أوجه اختلاف أخرى[٣]، مثل:

– تعددت صيغ الصفة المشبهة القياسية وكثرت أوزانها المسموعة، بخلاف اسم الفاعل الذي له صيغة قياسية واحدة من الثلاثي هي صيغة (فاعل)، وأخرى من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال أوله ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره.

– تدل الصفة المشبهة على الثبوت، بينما يدل اسم الفاعل على الحدوث.

– يستحسن إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها، ولا يجوز ذلك في اسم الفاعل.

– لا يجوز الفصل بينها وبين معمولها، أما اسم الفاعل فيجوز فيه ذلك.

– لا تتعرف الصفة المشبهة بالإضافة، أما اسم الفاعل فيتعرف بالإضافة إذا كان بمعنى الماضي أو أريد به الاستمرار. وذلك لأن الصفة المشبهة تدل على الحاضر أما اسم الفاعل فيكون للماضي والحاضر والمستقبل.

---

[١] الأنصاري، ابن هشام: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**. ص87، وينظر **شرح التصريح على التوضيح**.ج2، ص81،82.

[٢] ينظر **تصريف الأسماء والأفعال**. ص162، **والمغني في علم الصرف**. ص207، **والواضح في علم الصرف**. ص80،81، وصلاح، شعبان: **تصريف الأسماء في اللغة العربية**. القاهرة: دار غريب.2004م. ص51.

[٣] موقدة، سمير محمد عزيز: **الصفة المشبهة ومبالغة اسم الفاعل في القرآن الكريم** (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة عين شمس. القاهرة: مصر. 2009م. ص127- 133.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– تأنيث الصفة المشبهة يكون بتاء التأنيث، نحو: طيّبة، أو بألف التأنيث، نحو: بيضاء، واسم الفاعل لا يؤنث إلا بتاء التأنيث، ولا تدخله ألف التأنيث.

ولكن لماذا سميت الصفة المشبهة باسم الفاعل بهذا الاسم، وبينها وبينه كل هذه الاختلافات؟

أقول: إنّ بين الصفة المشبهة وبين بعض المشتقات الأخرى تشابهاً في بعض الأمور أيضاً، فهي تدل على الحدث ومن اتصف به، وكذلك اسم التفضيل وصيغة المبالغة –كما سيأتي إن شاء الله–، كما أنها تدل على الدوام والثبوت وكذلك اسم التفضيل. وهي تعرف بـــ (ال)، وتؤنث وتثنى وتجمع، وهذا أيضاً جائز في اسم المفعول واسم التفضيل وصيغة المبالغة ولعل السبب الرئيس لتشبيهها باسم الفاعل هو إعمالها، حيث أنها تشبهه في العمل النحوي، وهذا ما ذكره سيبويه وعلى نهجه سار سائر العلماء، ولكنهم أضافوا إلى ذلك بعض التفاصيل التي ذكرتها.

أوزانها

قبل الحديث عن أوزان الصفة المشبهة لا بد من الإشارة إلى أمرين يَلفتان النظر:

أولهما: اختلاف العلماء في صيغ الصفة المشبهة، أهي قياسية أم سماعية، واختلافهم كذلك في مسألة أصالتها.

الثاني: كثرة الأوزان المستخدمة للدلالة على الصفة المشبهة، وبعض هذه الأوزان يَتفق مع أوزان مشتقات أخرى وهذا الأمر يمكن أن يؤدي إلى لَبس في الدلالة.

أما بالنسبة للأمر الأول وهو اختلاف العلماء في قياسية أوزان الصفة المشبهة وسماعيتها، فإن الناظر في كتب النحو القديمة لا يجد رأياً للعلماء القدامى في هذا الموضوع، حيث إن سيبويه لم يذكر في كتابه سوى بعض أبنية الصفة المشبهة دون ذكر لكيفية اشتقاقها، وهذه الأوزان هي: أفْعَل، وفَعْلاء، وفَعَل، وفَعْل، وفعيل، وفيعِل، واسم الفاعل مضافاً ثلاثياً أو غير ثلاثي[1].

[1] الحديثي، خديجة: **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**. ص276-279.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك فعل من تلاه من العلماء إلى أن نصل ابن مالك الذي ذكر بعض أبنية الصفة المشبهة من خلال حديثه عن اسم الفاعل، يقول:[1]

كفاعلٍ صُغِ اسمَ فاعِلٍ إذا ... مِنْ ذي ثَلاثَــةٍ يَكــونُ، كَغــَذا

وهو قليل في فَعُلْتَ وفَعِلْ ... غير معدّىً، بــل قياسه فَعِــلْ

وأفْعَلٌ، فعلانُ، نحو أَشِــرِ ... ونحو صَدْيان، ونحو الأجْهَــرِ

وفَعْلٌ أولى، وفعيلٌ بِفَعُل ... كالضخم والجميل، والفعل جَمُل

وأفعلٌ فيه قليلٌ وفَعَــــلْ ... وبسوى الفاعــل قد يغنى فَعَــلْ

نلاحظ أن ابن مالك يرى أن هذه الأوزان قياسية لاسم الفاعل، ووافقه في ذلك ابن عقيل في شرحه[2]، بينما خالفه آخرون ومنهم الأشموني[3]، وابن هشام الذي نبّه إلى أن جميع هذه الصفات صفات مشبهة إلا فاعلاً كضارب وقائم. فإنه اسم فاعل إلا إذا أضيف إلى مرفوعه، وذلك فيما دلّ على الثبوت، كطاهر القلب، وشاحط الدار: أي بعيدها.[4]

وفي شرح الكافية نص صريح يشير إلى عدم قياسية صيغ الصفة المشبهة إلا إذا كانت من الألوان والعيوب الظاهرة فهي على أفعل، يقول الرضي: "صيغ الصفة المشبهة ليست بقياسية كاسم الفاعل واسم المفعول، وقد جاءت من الألوان والعيوب الظاهرة قياسية كأسود وأبيض وأدعج وأعور على وزن أفعل"[5].

ولم يتفق المحدثون كذلك على رأي واحد في هذا الموضوع، فالحملاوي يذكر الأوزان الغالبة للصفة المشبهة وهي: أفْعَل (أحْمَر) وفَعْلان (عَطْشان) من فَعِلَ، وفَعَل (حَسَن) وفُعْل (جُنُب) وفُعال (شُجاع) وفَعال (جَبان) من فَعُلَ، وفَعْل(ضَخْم) وفِعْل (ملح) وفُعْل(صُلْب) وفَعِل(فَرِح) وفاعِل (صاحِب) وفعيل (كَريم)، وهذه الصيغ الأخيرة مشتركة بين البابين (فَعِلَ وفَعُلَ)، ويَذكُر أن قياسها من غير الثلاثي مطّرد على زنة اسم الفاعل إذا أريد منه الثبوت [6]. ولكنه لم يذكر ما إذا كانت هذه الصيغ قياسيةً أم سماعيةً.

---

[1] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. ج3. ص134، 135.
[2] المصدر السابق. ج2، ص134-136.
[3] الأشموني: **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**. ج2. ص242.
[4] الأنصاري، ابن هشام: **شرح التصريح على التوضيح**. ج3، ص243، 244.
[5] ابن الحاجب: **الكافية في النحو**. ج2، ص205. وأدعج: شديد سواد العين مع سعتها.
[6] الحملاوي، أحمد: **شذا العرف في فن الصرف**. ص80,81.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما عباس حسن فقد قسمها إلى قسمين: قياسية وسماعية، وقسم القياسية إلى ثلاثة أقسام:

١. الأصيل، وهو أكثرها، وهو المشتق الذي يصاغ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم ليدل على ثبوت الصفة لصاحبها ثبوتاً عاماً، نحو: جميل.

٢. الملحق بالأصيل، وهو المشتق الذي يكون على وزن اسم الفاعل أو اسم المفعول ويدل بقرينة على أن المعنى ثابتٌ لصاحبه ثبوتاً عاماً، نحو: موفور الحظ.

٣. الجامد المؤول بالمشتق، وهو الاسم الجامد الذي يدل دلالة الصفة المشبهة مع قبوله التأول بالمشتق، نحو: تناولنا شراباً عسلاً طعمه أو عسلياً طعمه؛ فكلمة (عسل) اسم جامد يمكننا أن نؤوّله بالمشتق (حلو).

وذكر أشهر الأوزان والصيغ القياسية للصفة المشبهة، ولكنّه بيّن أنّ هناك صيغاً سماعيّةً متناثرةً في الكلام العربي الفصيح، وجوّز استخدام الصيغ المسموعة أو القياسية، ولكنّه فضّل استخدام الصيغ المسموعة، ولا سيّما المشهورة.[١]

ولم يتفق مَن تبعه مِن العلماء على صيغٍ قياسيّة معيَّنة للصفة المشبهة، وحتّى عندما كانوا يذكرون بعض الأوزان القياسية، فقد كانوا يأتون بأمثلة شاذّة، ومنهم مَن اعتبرها سماعية[٢].

وقد ذكر العلماء أوزاناً عديدةً للصفة المشبهة، أذكر فيما يأتي أشهرها[٣]:

١. اسم الفاعل أو اسم المفعول مضافاً إلى فاعل الأول في المعنى، ونائب فاعل الثاني في المعنى، سواءً كان ثلاثياً مجرداً أم فوق الثلاثي، لازماً أو متعدياً، ويشترط فيها كذلك الدلالة على الثبوت نحو: طاهِر القلب، مفتّحة الأبواب.

٢. فَعِل، ومؤنثه فَعِلَة: يصاغ للدلالة على الأدواء الباطنة، نحو: دَوٍ، عَمٍ، وَجِع، والعيوب الباطنة، نحو: نَكِد، شَكِس، وللدلالة على الهيجانات والانفعالات والخفّة، نحو: فَرِح، طَرِب، أي

---

[١] ينظر **النحو الوافي**.ج3، ص284،285.

[٢] ينظر **جامع الدروس العربية**. ص138،139، **والمعجم المفصل في علم الصرف**. ص290- 292، **وتصريف الأسماء في اللغة العربية**. ص49،50.

[٣] لمزيد من الأوزان يمكن الرجوع إلى كل من: **شرح الأشموني**. ج2، ص242-250، **وشذا العرف في فن الصرف**. ص80،81. **والنحو الوافي**. ج3، ص285-290. **وجامع الدروس العربية**. ج1، ص138،139، **وأبنية الصرف في كتاب سيبويه**. ص275-279، **والمعجم المفصل في علم الصرف**. ص290-292، **وتصريف الأسماء والأفعال**. ص160-165، **والمشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية**. ص55-58، **والصفة المشبهة ومبالغة اسم الفاعل في القرآن الكريم** ص35-97، والسامرائي، فاضل صالح: **معاني الأبنية في العربية**. ط1. الكويت: جامعة الكويت.1981م. ص78-100.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنها تستخدم للدلالة على الأمور العارضة التي تطرأ وتزول سريعاً فلا ترسخ ولا تستقر، وهي تستخدم عموماً فيما يُكْرَه من الأمور.

٣. أفعل، ومؤنثه فعلاء: ويصاغ للدلالة على الصفات الظاهرة، من الألوان، نحو: أحمر، والعيوب الجسمية الظاهرة، نحو: أعرج، والحُلِيُّ، نحو: أكحل.

٤. فَعْلان، ومؤنثه فَعلى: ويدل على خلوّ، نحو: عطشان، أو امتلاء، نحو: سكران، أو حرارة باطنيّة، نحو: غضبان، ومما يلاحظ في هذه الصفات أنّها غالباً مما يزول ولا يطول أثره، وهذا ما جعل بعض العلماء يميلون إلى أنّه من صفات المبالغة.

٥. فعيل، ومؤنثه فعيلة: ويأتي للدلالة على الثبوت في الصفات الخَلْقِيَّة، مثل: طويل، أو المكتسبة، مثل: شريف، ويكثر هذا الوزن في باب فَعُل، نحو: ظريف، وفَعَلَ المضعّف، نحو: عفيف، ويقل مجيئه من فَعِل، نحو: حريص.

رابعاً: صيغة المبالغة

تعريفها

لم يضع اللغويون القدامى تعريفاً خاصاً لصيغة المبالغة، بل لم يتحدثوا عنها بشكل منفرد أو تحت عنوان مستقل، وإنما جاء حديثهم عنها في سياق الحديث عن اسم الفاعل، وذلك إذا أريد منه المبالغة في الحدث والإكثار منه، وقد حملوها على اسم الفاعل لأنها تشترك معه في الدلالة على الحدث ومن قام به، ولكنها تفيد معنى المبالغة والتكثير.

يقول سيبويه: "وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل، لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل إلا أنه يريد أن يحدّث عن المبالغة. فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فعول، وفعّال، ومِفعال، وفَعِل. وقد جاء: فعيل كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير، يجوز فيهن ما جاز في فاعل من التقديم والتأخير والإضمار والإظهار"[١].

[١] سيبويه: **الكتاب**. ج1، ص110.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويذكر ذلك المبرد، يقول: "اعلم أن الاسم على (فَعّل) (فاعل)؛ نحو قولك: ضَرَبَ فهو ضارِبٌ. فإن أردت أن تكثر الفعل كان للتكثير أبنية، فمن ذلك فعّال تقول: رجلٌ قَتّال. إذا كان يكثر القَتْل، فأما قاتل فيكون للقليل والكثير؛ لأنه الأصل". [1] وذكر من أبنية المبالغة أيضاً فَعول ومِفعال، وفعيل، وفِعل. وإلى ذلك ذهب ابن السراج[2] والزمخشري[3]، وابن الحاجب[4].

وقال ابن مالك:[5]

فعّالٌ أو مفعالٌ أو فَعولُ – في كثرةٍ– عن فاعلٍ بديلُ

فيستحقّ ماله من عَمَــلِ وفي فعيــلٍ قــلّ ذا وفَعِلِ

وذكر العيني في هذه الصيغ تحت عنوان (فصل في اسم الفاعل)، وقال إنها تجيء للمبالغة، وأضاف إلى الصيغ السابقة مِفْعَل نحو: مِحْذَم، وفِعّيل نحو: فِسّيق، وفُعّال نحو: كُبّار، وفَعّالة نحو: عَلّامة، وفاعلة نحو: راوية، وفعولة نحو: فروقة، وفُعَلة نحو: ضُحَكة، ومِفْعالة نحو: مِحْذامة، ومِفْعال نحو: مِسقام، ومِفْعيل نحو: مِعْطير.[6]

وقد سار بعض المحدثين على النهج ذاته، ومن هؤلاء المحدثين الشيخ الحملاوي، وفخر الدين قباوة، وياسين الحافظ[7].

أما معظم المحدثين فقد سلكوا سبيلاً آخر، حيث جعلوا صيغة المبالغة موضوعاً مستقلاً بذاته كأي نوع آخر من أنواع المشتقات، ووضعوا لها تعريفاً خاصاً، وذكروا صيغها المشهورة. ومن هؤلاء الباحثين الشيخ مصطفى الغلاييني الذي يقول: "مبالغة اسم الفاعل: ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل بزيادة، وتسمى: "صيغ المبالغة" كعلّامة، وأكول، أي:(عالم كثير العلم، وآكل كثير الأكل)" [8]وقد فعل مثل ذلك الأستاذ راجي الأسمر [9] والأستاذ عبده الراجحي[10]، وغيرهما[11].

---

[1] المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: **المقتضب**. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. بيروت: عالم الكتب. ج2، ص113،114.
[2] ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل: **الأصول في النحو**. ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة.1996م. ج1، ص123.
[3] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر: **المفصل في علم العربية**. ط1. عمان: دار عمار. 2004م. ص222.
[4] ابن حاجب: **الكافية في النحو**. ج2، ص202.
[5] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. ج3، ص111.
[6] العيني: **شرح المراح في التصريف**. ص128.
[7] ينظر **شذا العرف في فن الصرف**. ص78، **وتصريف الأسماء والأفعال**. ص153، **والتحليل الصرفي**. ص123.
[8] الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. ج1، ص142.
[9] ينظر **المعجم المفصل في علم الصرف**. ص294.
[10] انظر **التطبيق الصرفي**. ص68.
[11] ينظر **المغني في علم الصرف**. ص204، **والواضح في علم الصرف**. ص82، **وتصرف الأسماء في اللغة العربية**. ص42.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويكثر بناء صيغ المبالغة من الأفعال الثلاثية، ولكننا نجد صيغاً للمبالغة مشتقة من أفعال فوق ثلاثية نحو حسّاس، ودرّاك، ومعطاء، وزهوق، ونذير، من أحسّ، وأدرك، وأعطى، وأزهق، وأنذر على التوالي[1].

أوزانها

ذكر اللغويون القدامى والمحدثون أوزاناً كثيرة لصيغ المبالغة، ولكنهم لم يبينوا فيما إذا كانت هذه الأوزان قياسية أم سماعية، ومن أوزان صيغ المبالغة المشهورة[2].

فعّال، مِفعال، فعول، فعيل، فَعِل، فِعّيل، فَعّالة.

خامساً: اسم التفضيل

تعريفه

لم يخصص اللغويون الأوائل أمثال سيبويه و المبرد وابن جني وغيرهم باباً مستقلاً للحديث عن اسم التفضيل والتعريف به، وإنما كانوا يذكرونه في سياق حديثهم عن مواضيع أخرى كالتعجب والتمييز وغيرها.[3]

أما من جاؤوا بعد هؤلاء، فقد تحدثوا عن اسم التفضيل بشكل مستقل، وبينوا الحالات التي يأتي عليها، كما وضحوا شروط صياغته.

أما تعريفه فيقول ابن الحاجب: "اسم التفضيل ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره وهو أفعل"[4]. أي أنه يشتق من الفعل للدلالة على أن ما يوصف به يفضل غيره أو يزيد عليه في

---

[1] ينظر **الكافية في النحو**. ج2، ص202 ، **والتسهيل في شرح ابن عقيل**. ج3، ص140، **والمعجم المفصل في علم الصرف**. ص295.، والراجحي، شرف الدين علي: **البسيط في علم الصرف**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. 1996م. ص60.

[2] للفائدة ينظر السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن: **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**. تصحيح محمد بدر الدين النعساني. بيروت: دار المعرفة. ص 96،97، **والمقتضب**. ج 2، ص 113،114، **وشرح المراح** . ص 128-130، **والمزهر**. ج 2. ص243، **وشذا العرف**. ص78، **وجامع الدروس العربية** . ج3، ص143، **وتصريف الأسماء والأفعال** . ص153- 155، **وأبنية الصرف في كتاب سيبويه** . ص 271-274، **والمعجم المفصل في علم الصرف** . ص 295، **والمشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية**. ص36، 37، **والصفة المشبهة ومبالغة اسم الفاعل في القرآن الكريم** ص193-222.

[3] ينظر **الكتاب**. ج4، ص97، **والمقتضب**. ج2، ص38، وابن جني، أبو الفتح عثمان: **اللمع في العربية**. تحقيق حسن محمد شرف، ط1. القاهرة: عالم الكتب. 1979م. ج1، ص 221،220.

[4] ابن الحاجب: **الكافية في النحو**. ج2، ص212.، ج2، ص212.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في امتلاك الصفة. ويقول الخضري: "أفعل التفضيل: اسم لكل ما دل على الزيادة تفضيلاً كانت كأحسن أو تنقيصاً كأقبح، وإن لم يكن على وزن أفعل كخير وشر فلا اعتراض" [1]. أي أنه لا يشترط في اسم التفضيل أن يكون دالاً على زيادة في الصفات الإيجابية، ولكنه يستخدم للدلالة على زيادة الموصوف به على غيره في الصفة السلبية.

ولا يكاد المحدثون يخرجون عن هذا المعنى في تعريفهم لاسم التفضيل، ففي شذا العرف يقول الشيخ الحملاوي: "هو الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة" [2] ويوافقه في ذلك الشيخ مصطفى الغلاييني، والدكتور عباس حسن، والدكتور فخر الدين قباوة، وغيرهم.[3]

فاسم التفضيل هو الاسم المشتق الذي يدل على اشتراك شيئين –غالباً– في صفة، وزيادة أحدهما فيها، كقولنا زيدٌ أطول من عمرو؛ أي أن زيداً وعمراً مشتركان في صفة الطول، لكن زيداً يفضل عمراً هذه الصفة. وفي هذا المثال يسمى زيد المفضَّل وعمرو المفضَّل عليه. ولكن قد يراد باسم التفضيل زيادة المفضَّل في صفة نفسه على المفضل عليه في صفة أخرى خاصة به، أي أنه لا توجد بينهما صفة مشتركة، كقولنا العسل أحلى من الخل، والصيف أحر من الشتاء. وهذا يعني أن حلاوة العسل تزيد على حموضة الخل، وأن حرّ الصيف يزيد على برد الشتاء، ولا يعني أن العسل والخل يشتركان في صفة الحلاوة، ولا أن الصيف والشتاء يشتركان في صفة الحرارة.[4]

صياغته

يصاغ اسم التفضيل على وزن أفعل للمذكر وفُعلى للمؤنث، وقد سقطت همزة أفعل في ثلاث كلمات لكثرة الاستعمال، وهذه الكلمات هي خَيْر وشَرّ وحَبّ، وسمع أخير وأشر وأحبّ. يقول

---

[1] الحمداني، خديجة: **المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب**. ص190. نقلاً عن حاشية الخضري. ج2، ص46.
[2] الحملاوي، أحمد: **شذا العرف في فن الصرف**. ص82.
[3] ينظر **جامع الدروس العربية**. ج1، ص143، **النحو الوافي**. ج3. ص300، **تصريف الأسماء والأفعال**. ص166، **المغني في علم الصرف**. ص222، **التحليل الصرفي**. ص135، **المعجم المفصل في علم الصرف**. ص148.
[4] ينظر **شذا العرف في فن الصرف**. ص86، **المغني في علم الصرف**. ص222.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشاعر بلال خير الناس وابن الأخير [1]، وقال صلى الله عليه وسلم : "أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل"[2]، ويشترط اللغويون في الفعل الذي يصاغ منه عدة شروط. فالزمخشري يشترط في اسم التفضيل أن يصاغ من فعل ثلاثي مجرد، غير منفي، ولا دال على لون أو عيب، يقول: "قياسه أن يصاغ من ثلاثي غير مزيد فيه مما ليس بلون ولا عيب. لا يقال في (أجابَ وانطلقَ)، ولا في (سَمُرَ وعوِر): هو أجْوَبُ منه وأطْلَق، ولا أسمَرُ منه وأعوَر، ولكن يُتَوَصَّلُ إلى التفضيل في نحو هذه الأفعال بأن يصاغ أفعل مما يصاغ منه، ثم يُمَيَّز بمصادرها، كقولك: هو أجود منه جواباً، وأسرع انطلاقاً، وأشدُّ سُمرةً، وأقبح عوراً "[3]، ويقول ابن الحاجب: "وشرطه أن يبنى من فعل ثلاثي مجرد لِيُمْكِنَ البناء، وليس بلون ولا عيب لأن منها أفعل لغيره، نحو زيدٌ أفضل الناس، فإن تُوُصِّلَ إليه بأشد ونحوه، هو أشد منه استخراجاً وبياضاً وعمىً"[4]، أي أنه لا يمكن بناء اسم التفضيل إلا من فعلٍ ثلاثيٍّ مجردٍ، غير دالٍ على لونٍ ولا عيبٍ، لأن الصفة المشبهة منه على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء–كما ذكرت سابقاً [5]– نقول خَضِرَ الزرع فهو أَخْضَر، وعرج الرجل فهو أعرج، ولا نقول: وَرَقُ الزيتون أخضرُ من ورق الليمونِ، ولا زيد أعرجُ من عمرو، لأن ذلك يحدث لَبساً بين اسم التفضيل والصفة المشبهة.

أما ابن عقيل فيذكر شروطاً أخرى غير ما سبق فيشترط في الفعل المصوغ منه أن يكون ثلاثياً، مجرداً، متصرفاً، يقبل المفاضلة، وأن يكون تاماً غير ناقص، مثبتاً غير منفي، والوصف منه ليس على أفعل الذي مؤنثه فعلاء، وأن يكون مبنياً للمعلوم، يقول: "وما امتَنَع بناء فعل التعجب منه امتَنَع بناء أفعل التفضيل منه؛ فلا يُبْنى من فعل زائد على ثلاثة أحرف، كدحرج واستخرج، ولا من فعل غير متصرف، كنعم وبئس، ولا من فعل لا يقبل المفاضلة، كمات وفني، ولا من فعل ناقص، ككان وأخواتها، ولا من فعل منفي، نحو: (ما عاج بالدواء، وما

---

[1] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**.ج3، ص146

[2] النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين: **صحيح مسلم**. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1956. ج1، ص541.

[3] الزمخشري، أبو القاسم: **المفصل في علم العربية**. ص227.

[4] ابن الحاجب، جمال الدين: **شرح الكافية في النحو**. ج2، ص212.

[5] ينظر ص36 من هذه الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ضرب)، ولا من فعل يأتي الوصف منه على أفعل نحو"حَمِرَ وعَوِرَ"، ولا من فعل مبني للمجهول، نحو: "ضُرِبَ وجُنّ".[1]

والمتتبع لآراء اللغويين المحدثين يجد أنهم متفقون مع القدامى في شروط صياغة اسم التفضيل السابق ذكرها.[2]

ولاسم التفضيل باعتبار اللفظ حالات أربع هي:

١. أن يكون مجرداً من (ال) والإضافة، وفي هذه الحالة يلازم الإفراد والتذكير، وقد تأتي بعده (من) جارة المفضل عليه، كما في قوله تعالى على لسان إخوة يوسف: "لَيوسُفُ وأخوه أحبُّ إلى أبينا مِنَّا" [3] وكقولنا: نساء الرسول –صلى الله عليه وسلم– أكرم من سائر النساء. ويجوز في هذه الحالة حذف (من)، وقد جمع قوله تعالى: "أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا " [4] بين بقائها وحذفها.

٢. أن يكون معرفاً بـــ (ال) فيأتي مطابقاً للمفضل في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث ولا تلحقه (من)، فيقال: خالد هو الأصغر، والقلب واللسان هما الأصغران، والمنافقات هن الصغريات.

٣. أن يكون مضافاً إلى نكرة، وفي هذه الحالة يلازم الإفراد والتذكير حيث نقول: هو أجمل فتى وهي أجمل فتاة، وهما أجمل فتاتين، وهم أجمل أطفال.

٤. أن يكون مضافاً إلى معرفة، ويجوز فيه عندئذ وجهان، أولهما: أن يلازم الإفراد والتذكير نحو قوله تعالى: "ولَتَجِدَنَّهُم أحرص الناس على حياةٍ" [5]، والثاني: أن يطابق المفضَّل،

---

[1] ابن عقيل، بهاء الدين: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. ج3، ص174،175.

[2] يمكن الرجوع للفائدة إلى كل من: **شذا العرف في فن الصرف**. ص83،84، **جامع الدروس العربية**. ج1، ص144، **تصريف الأسماء والأفعال**. ص167،168، **المغني في علم الصرف**. ص224-226، **تصريف الأسماء في العربية**. ص52-56، **المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب**. ص191.

[3] سورة يوسف، 8.

[4] سورة الكهف، 34.

[5] سورة البقرة،96.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كقوله تعالى: "وكَذلِكَ جَعَلْنا في كُلِّ قَرْيَةٍ أكابِرَ مُجْرِمِيها" [1]، وقد جمع الوجهان في قوله –صلى الله عليه وسلم–: "أَلا أُخْبِرُكُم بِأَحَبِّكُم إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمَ القِيَامَةِ، أَحَاسِنِكُم أَخْلاقاً" [2].

سادساً:اسما الزمان والمكان

تعريفهما:

لم يضع اللغويون القدماء تعريفاً لاسمي الزمان والمكان، وإنما اكتفوا بالحديث عن أوزانهما وصياغتهما من الفعل الثلاثي، ومن الفعل غير الثلاثي. [3] أما المحدثون فقالوا إن اسمي الزمان والمكان هما اسمان مصوغان للدلالة على زمان وقوع الحدث أو مكانه. [4] فإذا قلنا حزيران مبدأ فصل الصيف، والمدرسة مبدأ السباق، فقد دلت كلمة مبدأ في الجملة الأولى على وقت بدء فصل الصيف، وفي الجملة الثانية على مكان بدء السباق، ويمكننا التمييز بين اسم الزمان واسم المكان من خلال السياق .

صياغتهما:

يصاغ اسما الزمان و المكان من الفعل الثلاثي على وزنين هما:

1. مَفعَل، وذلك من:

أ. الفعل الصحيح مفتوح العين في المضارع نحو: يلجَأ: ملجَأ، يلعَب: ملعَب، يذبَح: مذبَح.

ب. الفعل الصحيح مضموم العين في المضارع نحو: يكتُب: مكتَب، ينظُر: منظَر، يمرُّ: ممرّ [5].

---

[1] سورة الأنعام، 123.

[2] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر: **فتح الباري**. تحقيق محب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة. ج10، ص458.

[3] ينظر **الكتاب**. ج4، ص89-91، **المقتضب**. ج2، ص120، **الأصول في النحو**. ج3، ص140-143، **الخصائص**. ج1، ص366، **المفصل في علم العربية**. ص232.

[4] ينظر **شذا العرف في فن الصرف**. ص88، **والنحو الوافي**. ج3، ص242، **وتصريف الأسماء والأفعال**. ص171، **والتحليل الصرفي**. ص142، **والواضح في علم الصرف**. ص83.

[5] أصلها مَمْرَر ثم نقلت حركة الراء الأولى إلى الميم الساكنة قبلها وأدغمت في الراء الثانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت. الفعل المعتل الأجوف الواو، نحو: قام: مقام، عاد: معاد، رام: مرام، حيث إن الأصل في هذه الأسماء هو مَقْوَم، مَعْوَد، مَرْوَم على التوالي، ثم نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها وقلبت ألفاً.

ث. الفعل (معتل اللام) نحو: لها: ملهى، أوى: مأوى، نأى: منأى، حيا: محيا.

2. مَفعِل، وذلك من:

أ. الفعل الصحيح مكسور العين في المضارع، نحو: يجلسُ: مجلِس، ينزِل:منزِل، يدِبُّ: مَدِبّ.[1]

ب. الفعل المعتل الأجوف اليائي، نحو: باع: مبيع، صاف: مصيف، سال: مسيل، حيث إن الأصل في هذه الأسماء هو: مَبْيع، مَصْيف، مَسْيل على التوالي، ثم نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، وشذّ قولهم مَطار ومَسار لأن القياس فيهما مَطْير ومَسْير.

ت. الفعل المعتل المثال الواوي نحو: وقع: موقِع، ورد: مورِد، وعد: موعِد، ولد: مولِد ولكن شذّ قولهم في هذين الأخيرين: ميلاد وميعاد، وتصوغ طيّئ ما كان مفتوح العين من هذه الأفعال على مَفْعَل[2].

أما غير الثلاثي فيصاغ اسما الزمان والمكان على زنة اسم المفعول أي على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومةً وفتح ما قبل الآخر، قال تعالى: "خالِدينَ فيها حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً ومُقاماً"[3].

وكثيراً ما صاغ العرب اسم المكان على وزن مَفعَلَة من اسم الذات الجامد للدلالة على كثرة الشيء في ذلك المكان، كقولهم مَسمَكة، ومَسبَعة، ومَقثَأة، ومَفعاة، ومَحصاة، للأماكن التي تكثر

[1] أصلها مَدْبَب ثم نقلت حركة الباء الأولى إلى الدال الساكنة قبلها وأدغمت في الباء الثانية.
[2] قباوة، فخر الدين: **تصريف الأسماء والأفعال**. ص172.
[3] سورة الفرقان، 76.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيها الأسماك والسباع والقثاء والأفاعي والحصى على التوالي. وقد جعل مجمع اللغة العربية هذه الصياغة قياساً.[1]

وشذت كلمات من اسم المكان، فجاءت مكسورة العين، وحقها الفتح، لأن مضارعها مضموم العين، نحو: مسجِد، مشرِق، مغرِب، مفرِق، محشِر، منبِت. وقد أجاز بعضهم فتحها وكسرها، فقالوا: مَسكِن ومَسكَن، ومَسجِد ومَسجَد، ومَرفِق ومَرفَق، ومَطلِع ومَطلَع، يقول الشيخ الحملاوي: "والفتح في كلها جائز وإن لم يسمع". [2] وجاء أيضاً من مفتوح العين في المضارع مكسور العين في اسم المكان.[3]

سابعاً: اسم الآلة

تعريفه

جاء في المفصل: "هو اسم ما يعالج به وينقل، ويجيء على مِفعَل، ومِفعَلَة، ومِفعال، كالمِقْبَض والمِحْلَب، والمِكْسَحَة والمِصْفَاة، والمِقْراض والمِفْتاح" [4] وفي شرح المراح: "هو اسم مشتق من يُفْعَل للآلة، وصيغته مِفعَل، ويجيء على وزن مِفعال كمقراض ومِفتاح."[5]

ويرى اللغويون المحدثون أنه اسم مشتق من المصدر أو من فعله الثلاثي المجرد المتصرف المتعدي –غالباً– للدلالة على الأداة التي يقع بها الحدث.[6] فالكلمات مفتاح، حاسوب، مِطْبَعة تعدّ صيغاً قياسية لاسم الآلة، لأنها مشتقة من المصادر فَتْح، حساب، طباعة، أو من الأفعال فَتَحَ، حَسَبَ، طَبَعَ على التوالي، وهذه الأفعال ثلاثية مجردة من الزيادة، ومتصرفة ليست جامدة، كما أنها تتعدى إلى المفعول به. أما الصيغ التي تخالف هذه الشروط (التجرد، التصرف، التعدي)

---

[1] شبكة المعلومات (الإنترنت) www.arab-ency.com/index
[2] الحملاوي: **شذا العرف في فن الصرف**. ص89.
[3] المصدر السابق. ص89.
[4] الزمخشري: **المفصل في علم العربية**. ص234.
[5] العيني، بدر الدين: **شرح المراح في التصريف**. ص143.
[6] ينظر **شذا العرف في فن الصرف**. ص89، **جامع الدروس العربية**،ص151، **وتصريف الأسماء والأفعال**. ص173، **والجامع في الصرف**. ص137، **والتحليل الصرفي**. ص147.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فإنها تكون صيغاً سماعية، نحو: مزمار، ومسطرة، ومقلمة، حيث اشتقت الأولى من الفعل اللازم (زمر)، والثانية من الفعل المزيد(سطّر)، والأخيرة من اسم الذات (قلم).

أوزانه

أقر اللغويون القدماء لاسم الآلة ثلاث صيغ قياسية هي:[1]

١. مِفعال، نحو: مِجداف، مِصباح، مِنشار.

٢. مِفعَل، نحو: مِقَصّ، مِبْرَد، مِقوَد.

٣. مِفعَلة، نحو: مِنشَفة، مِمحاة، مِكنَسة.

وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة أربعة أوزان أخرى لاسم الآلة، وعدّها صيغاً قياسية، وهذه الأوزان هي:[2]

-فعّالة، نحو: غسّالة، ثلاجة، طيّارة.

-فِعال، نحو: حِزام، لِجام، كِساء.

-فاعول، نحو: ساطور، ماعون، حاسوب.

-فاعِلة، نحو: حاسِبة، ناقِلة، ساقِية.

ووردت عن العرب ألفاظ شذت عن القياس، حيث جاءت على وزن مُفعُل، ومُفعُلة، نحو: مُكحُلة للأداة التي تستخدم للكحل، ومُنخُل، ومُنصُل[3]، ومُسعُط[4].

كما وردت أسماء آلة جامدة، نحو: فأس، جرس، سِكّين، قلم، عصا، إبرة. وهذه الأسماء لا يضبطها وزن معين.

---

[1] ينظر الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن: **شرح شافية ابن الحاجب**. تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الرفراف ومحمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الكتب العلمية. 1975م. ج1، ص186، **والمفصل في علم العربية**. ص234، **وشرح المراح في التصريف**. ص143.

[2] انظر **تصريف الأسماء والأفعال**. ص 173، **وتصريف الأسماء في العربية**. ص66.

[3] المُنْصُل: السيف.

[4] المُسْعُط: الأداة التي يسعط فيها العليل، أي: يوضع الدواء في أنفه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

الأسماء المشتقة في ديوان ابن الرومي "دراسة إحصائية"

المطلب الأول: الأسماء المشتقة في شعر المدح في ديوان ابن الرومي "دراسة إحصائية"

إن الناظر في قصائد المدح في ديوان ابن الرومي مقارنة بغيرها من القصائد يجدها طويلة جداً، حيث نجد القصيدة الواحدة تبلغ أحياناً أكثر من مئتي بيت، كان يقدم لبعضها بالمقدمات الوصفية التقليدية حتى يصل غايته في وصف ممدوحيه، وكان يبدأ بعضها الآخر بالمدح مباشرة.

وقد بلغت الأسماء المشتقة في قصائد المدح في الديوان نحو (12906) مشتقات، توزعت تنازلياً بين اسم الفاعل والصفة الشبهة واسم المفعول واسم التفضيل وصيغة المبالغة واسم المكان واسم الآلة واسم الزمان.

وفيما يأتي جدول بياني إحصائي يوضح أعداد هذه المشتقات:

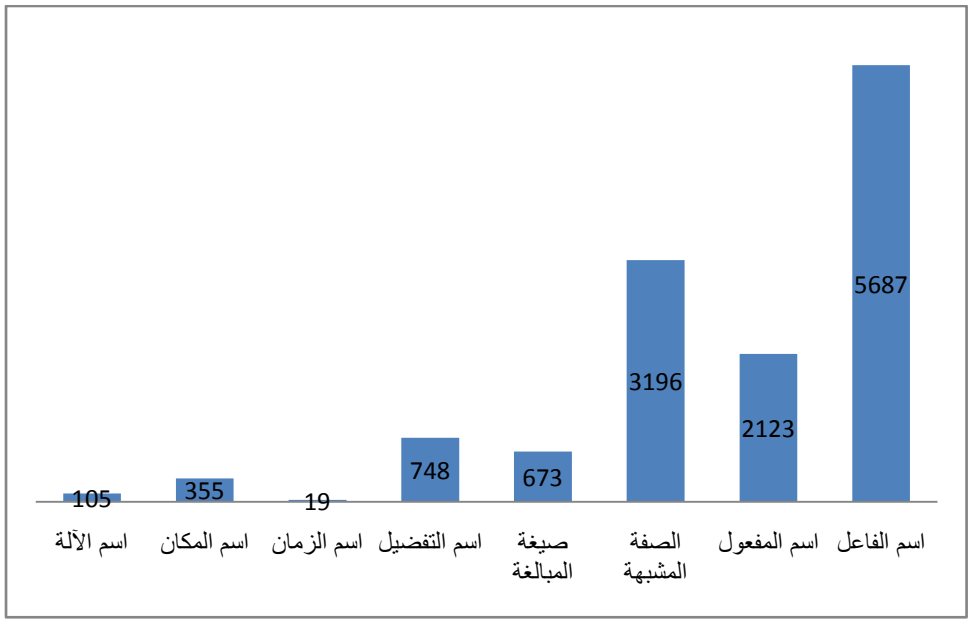

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. اسم الفاعل[١]

ورد اسم الفاعل في شعر المدح في ديوان ابن الرومي 5687 مرة بنسبة 44% من المشتقات في شعر المدح، موزعة بين ما اشتق من فعل ثلاثي، وما اشتق من فعل فوق ثلاثي، وما جاء على صيغ أخرى حملت معنى اسم الفاعل، وفيما يأتي تفصيل لذلك:

أ- اسم الفاعل من الفعل الثلاثي

بلغ عدد أسماء الفاعلين المشتقة من أفعال ثلاثية في شعر المدح في ديوان ابن الرومي 3607 أسماء بنسبة 63.4%، نحو: عالٍ ونافذ في قوله[٢]:

(الخفيف)

عالي القَدْرِ، نافِذُ الأَمْرِ والنَّهْـ ـــيِ ، تَسُرُّ الْجَميعَ مِنْ أَوْلِيائِك

ونحو : داعٍ وراسٍ في قوله (الخفيف):[٣]

(الخفيف)

وَتَخِفُّ لِلدّاعي اللَّهيفِ وَإِنْ بَدا رَوْعٌ يُخَفُّ لَهُ، فَطَوْدُكَ راسِ

إن الأسماء (عالٍ ونافِذ وداعٍ وراسٍ) كلها مشتقة من أفعال ثلاثية هي على التوالي: علا، نفذ، دعا، رسا. وما قيل عنها يُقال عن سائر أسماء الفاعلين المشتقة من الثلاثي الواردة في الديوان.

---

[١] ينظر ملحق رقم (1)
[٢] ابن الرومي: **الديوان**. ج1، ص 109.
[٣] المصدر السابق. ج3، ص 275 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- اسم الفاعل من فوق الثلاثي

تندرج تحته صياغة اسم الفاعل من مزيد الثلاثي، ومن الرباعي المجرد والرباعي المزيد، وقد بلغت أسماء الفاعلين في هذا الباب نحو 1885 اسماً بنسبة 33.2%، كـــ(المُبدِع ، المتَّبِع، المُبْتَدِع) في قوله:[1]

(المتقارب)

هُمُ الْمُبْدِعونَ بَديعَ العُلا إذا كانَ غَيرُهُمُ المتَّبِع

وَما الدّينُ إلاّ مَعَ التّابِعين لكِنّما المَجْدُ للمُبْتَـــدِع

لقد اشتق اسم الفاعل (المبدعون) من الفعل أَبْدَعَ وهو ثلاثي مزيد بحرف ومضارعه يُبْدِع، كما اشتق الاسمان المُتَّبِع والمُبْتَدِع من الفِعلين الثلاثيين اتَّبَعَ وابْتَدَعَ على التوالي، وكل من الفعلين ثلاثي مزيد بحرفين، ومضارعاهما يَتَّبِعُ ويَبْتَدِعُ، ويلاحظ أن أسماء الفاعلين من الأفعال الثلاثة السابقة اشتقت بإبدال ياء المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الأخير .

ج- ما ينوب عن اسم الفاعل

وردت بعض المشتقات في قصائد المدح في ديوان ابن الرومي حاملة معنى اسم الفاعل، ولكنها لم تأت على وزن فاعل، ولم تشتق حسب قاعدة صياغة اسم الفاعل مما فوق الثلاثي. وقد بلغ عدد هذه المشتقات 195 اسماً بنسبة 3.4%، منها نَصيح في قوله:[2]

(الكامل)

وَلَقَد بَلاهُ إمامُه وأَميرُهُ فَكِلاهُما أَلْفاهُ حَقَّ نَصيحِ

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج4، ص 149.
[2] المصدر السابق. ج2، ص65.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن ذلك أيضا عدو التي تكررت كثيراً في الديوان مفردة ومجموعة، نحو قوله:[1]

(الطويل)

ظَلَلْنا يَذودُ الْجوعَ عَنّا كَأَنَّهُ يَذُبُّ عَدُوّاً أَنْ يُبيحَ مَحارِما

فكلمة نصيح في البيت الأول اشتقت من الفعل نَصَحَ على وزن فعيل، وهو ليس من أوزان اسم الفاعل، إلا أنها حملت معنى اسم الفاعل ناصح، حيث يوضح الشاعر أن ممدوحه إسماعيل بن بلبل تعرض لاختبارات وامتحانات أسفر عنها أنه أفضل ناصح. وكلمة (عدوّ) في البيت الثاني صيغت من الفعل عادى على وزن فعول، وحملت معنى اسم الفاعل المُعادي.

وفيما يأتي رسم بياني توضيحي لعدد مرات ورود أسماء الفاعلين في شعر المدح في ديوان ابن الرومي :

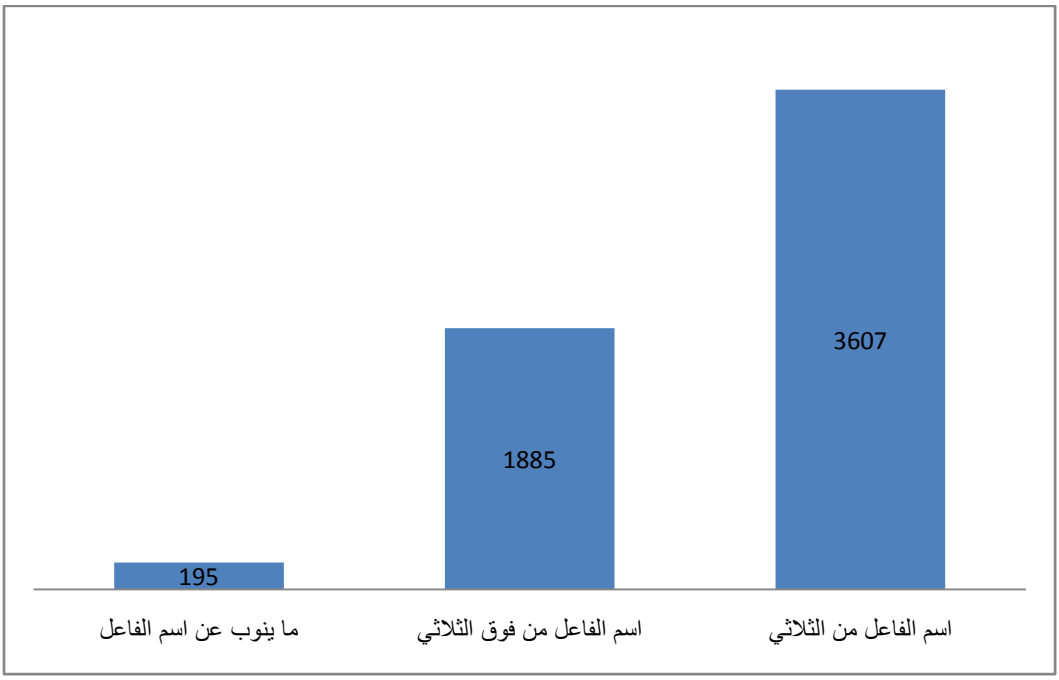

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج6، ص30.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. اسم المفعول[1]

ورد اسم المفعول في قصائد المدح في ديوان ابن الرومي 2123 مرة بنسبة 16.5% من المشتقات في شعر المدح ، موزعة بين ما اشتق من فعل ثلاثي، وما اشتق من فعل فوق ثلاثي، وما جاء على صيغ أخرى حملت معنى اسم المفعول. وفيما يأتي بيان ذلك:

أ- اسم المفعول من الفعل الثلاثي

بلغ عدد أسماء المفعولين المشتقة من أفعال ثلاثية في قصائد المدح في ديوان ابن الرومي 844 اسماً بنسبة 39.8% ، جاءت كلها على وزن مفعول، يقول[2]:

(الخفيف)

أَيُّها السَّيِّدُ الَّذي لَيْسَ تَنْفَكْـــ كُ أَياديهِ عِنْدَنا مَوْصولَة

فَهيَ مَعروفَةٌ لَدَيْنا وَإِنْ كا نَتْ لَدَيْهِ مَجحودَةً مَجْهولَة

نِعَمٌ في الْوجودِ يُقِرُّها النَا سُ جَميعاً مَنْقوطَةً مَشْكولَة

لقد جاءت أسماء المفعولين (موصولة، معروفة، مجحودة، مجهولة، منقوطة، مشكولة) مشتقة من الأفعال الثلاثية (وُصِلَ، عُرِفَ،جُحِدَ، جُهِلَ، نُقِطَ، شُكِلَ) على التوالي، وقد صيغت كلها على وزن مفعول.

ب- اسم المفعول من فوق الثلاثي

ينطبق هنا ما ذكرته في اسم الفاعل من فوق الثلاثي من إدراج صياغة اسم المفعول من مزيد الثلاثي ومن الرباعي المجرد والرباعي المزيد تحت هذا الباب، وقد بلغ عدد أسماء

---

[1] ينظر ملحق رقم (1).
[2] ابن الرومي: **الديوان**. ج5 ، ص223.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المفعولين في هذا الباب 1015 اسماً بنسبة 47.8%، نحو: المُرَجّى، المُسْتَصْرَخ، مُشَمْرَخ، مُصَدَّر، مُؤَرَّخ في قوله:[1]

(الرجز)

فهو المُرَجّى، وهو المُسْتَصْرَخُ لِلنّاسِ، والبَرْزَخُ إِذْ لا بَرْزَخُ

أَغَرُّ لا تُنْكِرُهُ مُشَمْرَخٌ آباؤه في المُلْكِ قِدْماً تُنَّخُ[2]

مُصَدَّرٌ بِمَجْدِهِمْ مُؤَرَّخٌ ذو هِمَّةٍ تَسْمو، وحِلمٍ يَرْسَخُ

فالأسماء (المُرَجّى، مُصَدَّر، مُؤَرَّخ) مشتقة من أفعال ثلاثية مزيدة بحرف (بالتضعيف) هي (رُجِّي، صُدِّرَ، أُرِّخَ) التي مضارعها (يُرَجّى،يُصَدَّر، يُؤَرَّخ)، واسم المفعول المُسْتَصْرَخْ مصاغ من الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (استُصْرِخَ) الذي مضارعه يُسْتَصْرَخ. أما اسم المفعول المُشَمْرَخ فقد اشتق من الفعل الرباعي المجرد شُمْرِخَ الذي مضارعه يُشَمْرَخ، وصيغت أسماء المفعولين فيها جميعاً بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الأخير.

ج- ما ينوب عن اسم المفعول

حملت بعض المشتقات في قصائد المدح في ديوان ابن الرومي معنى اسم المفعول دون أن تصاغ على أوزان أسماء المفعولين، وقد بلغ عدد هذه الأسماء 264 اسماً بنسبة 12.4%. ومن هذه الأسماء: قتيل، جريح، صريح، نحير، شهير، كسير، ستير، طليق، يقول:[3]

(الخفيف)

أَيُّ شَيْءٍ يَكونُ أَحْسَنَ مِنْهُ فارِساً ماشِياً عَلى العَفراءِ

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج2 ،ص 104.
[2] مشمرخ: مرتفع (شارح الديوان). تنخ: ثابتون مقيمون. **لسان العرب**، مادة (ت ن خ).
[3] ابن الرومي: **الديوان**. ج1 ،ص 106- ص 107.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في حُروبٍ لا تُصطَلى لِتِراتٍ وقِتــالٍ بِغَيْــرِ ما شَحْناءِ [1]

وقَتيــلٍ بغــيرِ جُــرْمٍ جَنــاهُ وَجَريــحٍ مُسَلَّمِ الأَعْضاءِ

وصَريعٍ تحــتَ السَّنابِكِ يَنْجو بِرِفاقٍ، وَلاتَ حينَ نَجاءِ [2]

إن المشتقات (قتيل، جريح، صريع) المصوغة من الأفعال (قُتِلَ، جُرِحَ، صُرِعَ) على التوالي جاءت كلها على وزن فعيل، ولكنها حملت معنى اسم المفعول (مقتول، مجروح، مصروع)، وذلك خلال وصفه لأعداء ممدوحه خلال إحدى المعارك التي خاضها.

والرسم البياني الآتي يوضح أعداد أسماء المفعولين في قصائد المدح في ديوان ابن الرومي:

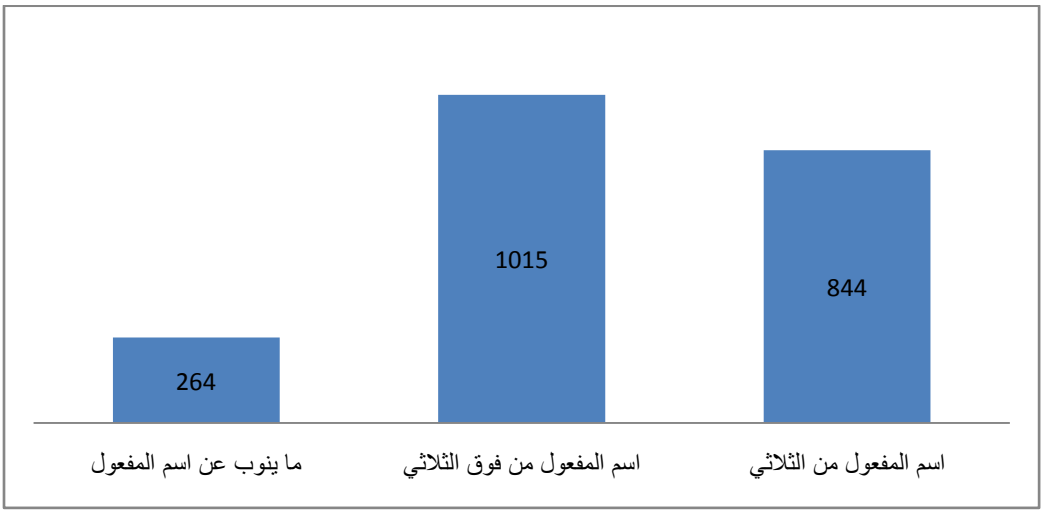

3. الصفة المشبهة[3]

أورد ابن الرومي في قصائده المدحية في الديوان نحو 3196 صفة مشبهة بنسبة 24.8% من المشتقات الواردة فيها ، جاءت على أوزان : فَعْلان كيَقْظان ومَلْآن، وفَعيل كهَنيء وعَظيم،

[1] تِرات: جمع ترة وهي الثأر، وفي **لسان العرب** مادة (و ت ر) الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره يتره وترا وترة.
[2] السنابك: جمع سنبك، وفي **لسان العرب** مادة (س ن ب ك) سنبك كل شيء أوله ، الرمق: بقية الحياة.
[3] ينظر ملحق رقم (1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفُعْل كحُرّ وكُفْء، وفَعْل كمَحْض وسَمْح، وفَيْعِل كسَيِّد وبَيِّن، وأَفْعَل الذي مؤنثه فَعْلاء كأَحْول وزَهْراء، وفَعِل كنَكِد وغَدِق، وفِعْل كخِرْق. يقول[1]:

(الخفيف)

يا عَلِيَّ المَكــانِ لا يَتَعالــى كَوَضيــعٍ مَكانُهُ يُتَعالــى

ما تَزالُ القَريبَ مِنْ كُلِّ عافٍ يَشْتَكي خلَّةً ويَشكو هُزالا [2]

ويقول[3]:

(الرجز)

حُرٌّ إذا استُنْجِدَ يَوْماً أَرْهَجا [4]

وَحَرَّكَ الهِمَّةَ، لا بَلْ أَزْعَجا

وَلَمْ يَزَلْ مُنْذُ تَعاطى المُدْرَجا [5]

خِرْقاً يُؤاتي مَدْحَهُ مَنْ لَجْلَجا[6]

فَإِن رَأى كَفّاً كَريماً زَوَّجــا

الأسماء (عَلِيّ، وَضيع، قَريب، حُرّ، خِرْق، كَريم) تدل على من اتصف بالحدث اتصافاً يفيد الثبوت والدوام، فهي صفات مشبهة.

---

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج5، ص98.
[2] العفاة: طلاب المعروف، الواحد عافٍ. الرازي، محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**. بيروت: مكتبة لبنان. 1995م، مادة (ع ف و).
[3] ابن الرومي: **الديوان**. ج2، ص8.
[4] أرهج: أثار الغبار(شارح الديوان).
[5] المدرج: الرقعة الملفوفة .
[6] الخرق:الفتى الكريم الخليقة، **لسان العرب** مادة (خ ر ق)، لجلج : ألح في الطلب (شارح الديوان).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. صيغة المبالغة[1]

جاءت صيغ المبالغة في مدائح ابن الرومي في ديوانه أقل المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية عدداً، حيث ذكر نحو 673 صيغة مبالغة بنسبة 5.2% على أوزان مختلفة، مثل: فَعّال نحو: أَخّاذ، وَقّاف، ومِفْعال، نحو: مِتْلاف، مِفْضال، وفَعول، نحو: خَؤون، وَقور وفِعال، نحو: غِياث وفِعّيل، نحو: عِرّيض، شِمّير، وفَعال، نحو: صَناع، وفَعْلال نحو: صَمْصام[2]، جَحْجاح[3] ، وفُعّال، نحو: كُبّار. يقول:[4]

(البسيط)

يُرْعي العُفاةَ رِياضَ العُرْف مُؤْتَنِفاً بِهِمْ، وَيَرْعى رِياضَ الحَمْدِ مِئْنافا

أَضْحَتْ سِياسَتُــهُ رَصْفاً، ونائِلُــهُ نَثْــراً، فَأَنْطَقَ نَثّــاراً ورَصّافــا

يُغْشي القَناةَ قَناةَ الظَّهــرِ مُعْتَمِــداً عَلى القَناتَيــنِ قَصّامــاً وَقَصّافــا

مُصَمِّمــاً غَيْــرَ وَقّــاف وَآوِنَــةً تَلْقــاهُ عِنْــدَ حُــدودِ اللهِ وَقّافــا

في لسان العرب مئناف: يستأنف المراعي والمنازل، ويُرعي ماله أنف الكلأ[5] (الذي لم يُرْعَ ولم يوطأ من قبل). وابن الرومي يقصد أن ممدوحه يعطي الفقراء العطايا مرة بعد مرة مكثراً من ذلك، وهو أيضاً قصّام وقصّاف لظهور أعدائه أي شديد القطع والقتل فيهم مصمّماً على ذلك دون توقف، ولكنه شديد الخوف من الله تعالى، كثير الوقوف عند حدوده.

فالأسماء المشتقة (مئناف، نثّار، رصّاف، قصّام، قصّاف، وقّاف) مصاغة لتدل على من قام بالحدث مع مبالغة وتكرار، فهي صيغ مبالغة.

---

[1] ينظر ملحق رقم (1).
[2] الصمصام: الشجاع، وقيل هو الشديد الصلب وقيل هو المجتمع الخلق، . **لسان العرب** مادة (ص م م).
[3] الجحجاح: السيد الكريم، **لسان العرب** مادة (ج ح ج ح).
[4] ابن الرومي: **الديوان**. ج4 ، ص 243.
[5] **لسان العرب** ، مادة (أ ن ف).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. اسم التفضيل[1]

ورد اسم التفضيل في قصائد ابن الرومي المدحية في الديوان 748 مرة بنسبة 5.8%، استخدم فيها حالاته الأربع التي ذكرتها في الفصل الأول باعتبار اللفظ، فكان مجرداً من (ال) والإضافة أحياناً، كما في قوله:[2]

(الوافر)

رَأَيْتُ الشِّعرَ حينَ يُقالُ فيكُم يَعودُ أَرَقَّ مِنْ سَجْعِ الحَمامِ

وورد معرفاً ب (ال) نحو قوله[3]:

(الخفيف)

في ذُرا قِبَّةٍ غَدَتْ لِبَني حَمْـ ـادٍ الأَكْرَمينَ مُرْداً وَشِيْبا

كما جاء أحياناً مضافاً إلى نكرة مثل أقرب في قوله:[4]

(الوافر)

لَعَمْرُ أَبيكُمُ إِنَّ ابنَ يَحيى لأَقْرَبُ مُسْتَقىً مِنْ أَنْ أُطيلا

وجاء مضافاً إلى معرفة ملازماً الإفراد والتذكير أحياناً، ومطابقاً المفضّل أحياناً أخرى، فمثال الحالة الأولى قوله[5]:

(البسيط)

يَأْتيكَ بِالحَقِّ مِنْ أَهْدى مَقاصِدِهِ وَالقَوْلُ ضَوْضاءُ والآراءُ تَخْويضُ

---

[1] ينظر ملحق رقم (1).
[2] ابن الرومي: **الديوان**. ج6، ص 7.
[3] المصدر السابق. ج1 ، ص 261.
[4] المصدر السابق. ج5 ،ص 83.
[5] المصدر السابق. ج4، ص58.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومثال الحالة الثانية قوله:[1]

(الطويل)

وَمَنْ لَمْ يَزَلْ في مَصْعَدِ المَجْدِ راقِياً صِعابَ المراقي نالَ عُليا المَراتِبِ

6. اسم الزمان[2]

يصاغ اسم الزمان من الفعل الثلاثي على وزن مَفْعَل أو مَفْعِل للدلالة على زمان حدوثه. ولم يرد اسم الزمان في مدائح ابن الرومي في ديوانه سوى 19 مرة بنسبة 0.2% من المشتقات، منها: موعِد، موقِت، مصيف. يقول:[3]

(الخفيف)

لَوْ أَصابا إِلى الغِلاطِ سَبيلاً غالَطا الحاسِبينَ في الحُسبانِ

أَوْ يُخَلّى عَنانَ ذاكَ وَهــذا سَبَقــا مَوقِتَيْهِمــا في الزَّمانِ

7. اسم المكان[4]

هو اسم مشتق من الفعل على وزن اسم الزمان (مَفْعَل أو مَفْعِل) ولكنه يدل على مكان حدوث الفعل، وقد كان اسم المكان عند ابن الرومي أوفر حظاً في مدائحه من اسم الزمان، حيث ورد ذكره 355 مرة بنسبة 2.7%. ومن أسماء الأماكن التي ورد ذكرها في شعره في المدح : مَجْلِس، مَرْتَع، مَرسى، مَنْزِل، مَشْرَب، مَغْرِب، يقول:[5]

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج1، ص231.
[2] ينظر ملحق رقم (1).
[3] ابن الرومي: **الديوان**. ج6، ص240.
[4] ينظر ملحق رقم (1).
[5] ابن الرومي: **الديوان**. ج3 ،ص 13- 14.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(مجزوء الكامل)

وَغَدا الأُلى عادوكُمُ وَمُقامُ أَرْجُلِهِمْ شَفيرُ

لا زالَتِ الدُّنيا لَهُـــم مَهَوىً قَرارَتُهُ السَّعيرُ

الاسم مُقام يدل على المكان الذي تقيم فيه وتستقرّ أرجل أعداء الممدوح، حيث إنهم يقفون على حافة الهاوية، وقد جاء اسم المكان مصاغاً على وزن اسم المفعول لأنه مشتق من الفعل فوق الثلاثي أقام، أما الاسم مهوى فمصاغ على وزن مَفْعَل من الفعل الثلاثي هوى المعتل الآخر، ليدل على المكان الذي يهوون فيه.

8. اسم الآلة[1]

ذكرت سابقاً أن اسم الآلة يشتق من الفعل الثلاثي المجرد المتصرف المتعدي للدلالة على الأداة التي يقع بها الحدث. وورد اسم الآلة في شعر المدح في ديوان ابن الرومي 105 مرات بنسبة 0.8% من المشتقات كلها، منها: ميزان، ومِعْوَل، ومِفتاح، ومُنْصُل، ومِبْرَد، يقول:[2]

(الكامل)

وَأبو العَلاءِ يَراكَ نَصْلاً قاطِعاً يَأْبى عَظيمُ غَنائِهِ أَنْ يُغْمَدا

وهو المُثَقِّفُ فاصْطَبِر لِثِقافِهِ وَلِحَدِّ مِبْرَدِهِ لِكَيْ يَحْظى غَدا

النّصل : حديدة الرمح والسيف والسكين [3]. والمثقّف – كما يقول شارح الديوان ومحققه– : الرمح في عرف الشعراء [4] ، والثقاف : أداة من خشب أو حديد تثقف بها الرماح لتستوي وتعتدل[5]، والمبرد: أداة بها سطوح خشنة تستعمل لتسوية الأشياء أو تشكيلها بالتّأكّل أو السّحل[6].

---

[1] ينظر ملحق رقم (1).
[2] ابن الرومي: **الديوان**. ج2، ص 203.
[3] **المعجم الوسيط** ، مادة (ن ص ل).
[4] ابن الرومي: **الديوان**. ج2، ص 203.
[5] **المعجم الوسيط** مادة (ث ق ف).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السّحل[1]. الأسماء الوارد ذكرها سابقا (النصل، المثقف، الثقاف، المبرد) كلها تدل على أدوات لكنها ليست أسماء آلات قياسية، حيث إنها لم تصغ على أوزان أسماء الآلة القياسية باستثناء المبرد المصاغة على وزن مِفْعَل.

[1] المصدر السابق. مادة (ب ر د) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: الأسماء المشتقة في شعر الهجاء في ديوان ابن الرومي "دراسة إحصائية"

فاقت قصائد الهجاء في ديوان ابن الرومي قصائد المدح فيه عدداً، إذْ بلغت قصائد المدح نحو 421 قصيدة، بينما بلغت قصائده الهجائية نحو 586 قصيدة، ولكن قصائده الهجائية في معظمها قصيرة، لذا كان عدد المشتقات في قصائد الهجاء أقل من نصف عدد المشتقات في شعر المدح، حيث بلغت الأسماء المشتقة في قصائد الهجاء في الديوان نحو 5227 اسماً مشتقاً، توزعت تنازلياً بين اسم الفاعل والصفة المشبهة واسم المفعول واسم التفضيل وصيغة المبالغة واسم المكان واسم الآلة واسم الزمان.

والجدول البياني الآتي يوضح أعداد هذه المشتقات:

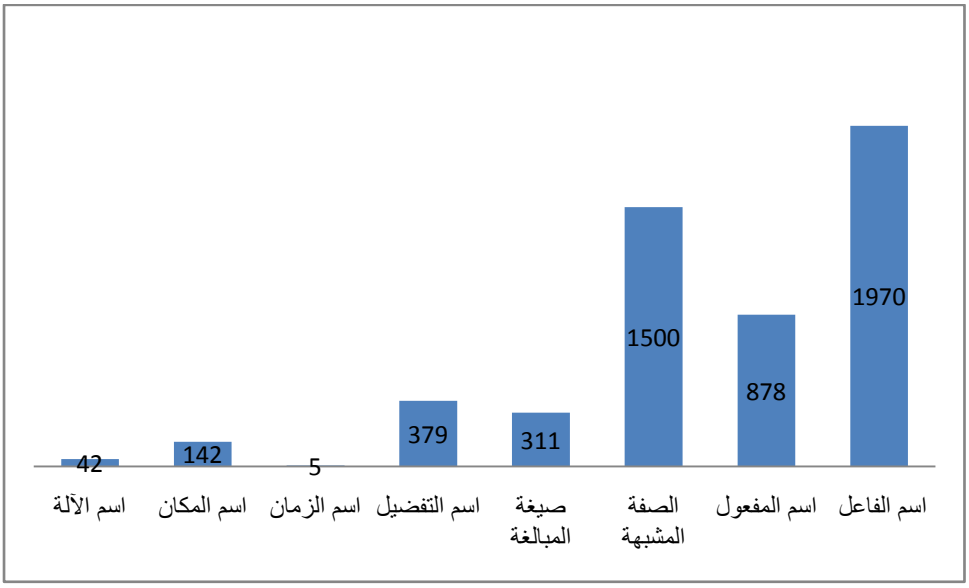

1- اسم الفاعل[1]

ورد اسم الفاعل في قصائد الهجاء في ديوان ابن الرومي نحو 1970 مرة بنسبة 37.7% من العدد الكلي للأسماء المشتقة في الهجاء، جاء بعضها مشتقاً من أفعال ثلاثية، وبعضها من

[1] ينظر ملحق رقم (2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أفعال فوق ثلاثية والباقي ورد على صيغ أخرى غير الصيغ القياسية لاسم الفاعل، لكنه حمل معنى اسم الفاعل. وفيما يأتي تفصيل لذلك:

أ- اسم الفاعل من الأفعال الثلاثية

ذكر ابن الرومي اسم الفاعل من الثلاثي في قصائده الهجائية في الديوان نحو 1233 مرة على وزن فاعل بنسبة 62.6%، ومن ذلك : جاهل، ماجن، ذابل، ناضج، كاذب، واجد. يقول:[1]

(الطويل)

مَتى آلَ وَهْبٍ يَرتَجي الرِّيَّ حائمٌ إِذا كُنْتُمُ مُلاكَ سُبْلِ المَـــوارِدِ

لَقَدْ ذُدْتُمونا مِنْ مَشارِبَ جَمَّةٍ وَغَرَّقْتُمُ في غَمْرِها كُلَّ جاحِدِ

كَسَبْتُم يَساراً واكْتَسَبْتُم بِبُخْلِكُم شَناراً عَلَيْكُمْ باقِياً غَيْرَ بائِـــدِ [2]

الأسماء (حائم، مُلاك، جاحِد، باقٍ، بائد) أسماء فاعلين مشتقة من الأفعال الثلاثية (حامَ، مَلَكَ، جَحَدَ، بَقِيَ، بادَ) على التوالي، وقد صيغت كلها على وزن فاعل.

ب- اسم الفاعل من فوق الثلاثي

يشمل صياغة اسم الفاعل من مزيد الثلاثي ومن مزيد الرباعي المجرد والرباعي المزيد، وقد وصل عدد أسماء الفاعلين من الأفعال فوق الثلاثية في شعر الهجاء 698 اسماً بنسبة 35.4%، منها : مُنْقَلِب، مُستحيٍ، مُتقدِّم، مُناوِئ، مُتَنازِع، مُمَتِّع. يقول:[3]

(الخفيف)

غَيْرَ مُغنينَ بِالسُّيوفِ وَلا الأَقْـــ لامِ في مَوْطِنٍ غَناءَ ذُبابِ

---

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج2، ص 265 .
[2] الشنار: العيب والعار، **لسان العرب** مادة (ش ن ر).
[3] ابن الرومي: **الديوان**. ج1، ص319.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لَيسَ فيهِمْ مُدافِــعٌ عَنْ حَريــمٍ لا ولا قائِــمٌ بِصَدْرِ كِتابِ

خَيرُ ما فيهِمُ، وَلا خيــرَ فيهِم أَنَّهُــم غيرُ آثِمي المُغتابِ

لقد اشتقت أسماء الفاعلين (مُغنين، مُدافِع، المُغتاب) من الأفعال فوق الثلاثية (أغنى، دافَعَ، اغتابَ) على التوالي، وهذه الأفعال من مزيد الثلاثي.

ج- ما ينوب عن اسم الفاعل

كما في قصائد المدح في ديوان ابن الرومي فإن في قصائد الهجاء بعض المشتقات التي حملت معنى اسم الفاعل، لكنها لم ترد على أوزان أسماء الفاعلين سواء في الثلاثي (فاعل) أو مما فوقه، وقد بلغت هذه الأسماء نحو 39 اسماً بنسبة 2%، وهي فعول، نحو: عدوّ (معادٍ) وتكررت 29 مرة مفردة ومجموعة، وفعيل، نحو: وجيع (موجع) ووردت مرتين، عذير (عاذر) ووردت مرتين أيضاً، نقيضة (مُناقِضة)، نذير (مُنْذِر)، مَطير (مُمْطِر)، بشير (مبشِّر)، شبيه (مُشبِه)، أليم (مُؤْلِم). يقول [1]:

(الرجز)

يا رُبَّ لهفانَ على صنيعة

قصَّرَ فيها بــيدٍ مُضيعــة

حتى إذا أعْيَتْ على الذّريعَة

عضّ البنانَ عضّةً وجيعــة

فعضّة البنان موجعة، وتأثير الوجع ليس ثابتاً بل طارئ، فكلمة وجيعة إذاً اسم فاعل لا صفة مشبهة.

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج4 ، ص134.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجدول البياني الآتي يوضح عدد مرات ورود أسماء الفاعلين في شعر الهجاء في ديوان ابن الرومي:

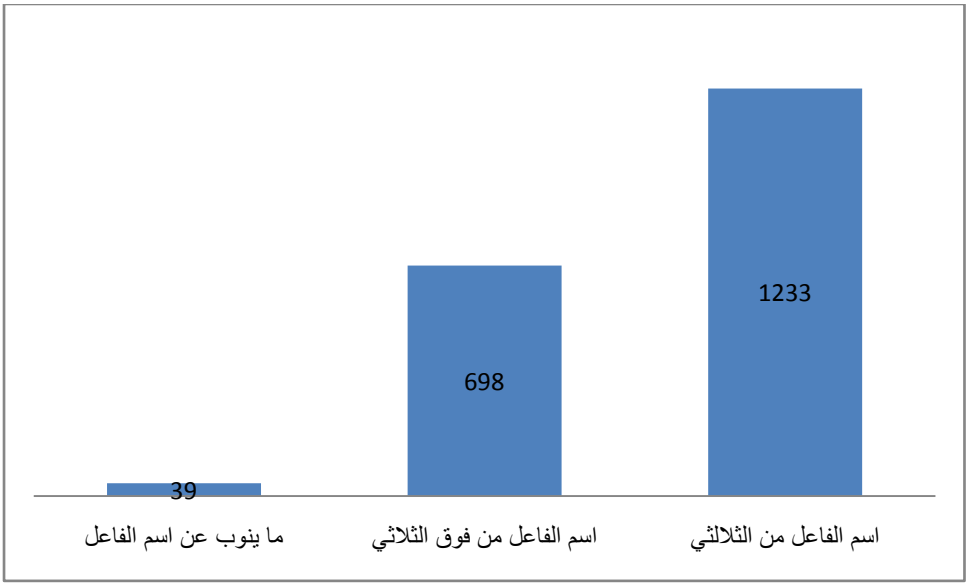

2- اسم المفعول[1]

ذُكِرَ اسم المفعول في قصائد ابن الرومي الهجائية في ديوانه نحو 878 مرة بنسبة 16.8%، منها ما ورد مشتقاً من فعل ثلاثي، ومنها مما فوق الثلاثي، وباقيها ورد على صيغٍ أخرى حاملاً معنى اسم المفعول، وتفصيل ذلك كما يأتي:

أ- اسم المفعول من الفعل الثلاثي

ورد اسم المفعول في شعر الهجاء في ديوان ابن الرومي مشتقاً من الفعل الثلاثي على وزن مفعول 401 مرة بنسبة 45.7%، منها : مكتوب، مقرون، مصفوع، مكذوب، محرور [2] ، مصروع. يقول في هجاء أبي العباس أحمد بن يوسف:[3]

---

[1] ينظر ملحق رقم (2).
[2] المحرور: المصاب بشدة الحر (شارح الديوان).
[3] ابن الرومي: **الديوان**. ج1 ، ص 330، 331.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(البسيط)

وَسائِــلٍ لي عَنْهُ قُلْتُ مُخْتَلِــقٌ لكِنّــهُ بِهَنــاتٍ فيــهِ مَثْلــوبُ [1]

طولٌ وعَرضٌ بِلا عَقْلٍ وَلا أَدَبٍ فَلَيْسَ يَحْسُنُ إلا وَهو مَصلوبُ

هَلْ سُبَّةٌ يا أَبا العَبّاسِ تَعْلَمُها إلا وَأَنت بِها في النّاسِ مَسْبوبُ

سُمّيتَ أَحْمَدَ مَظْلوماً وَلَسْتَ بِهِ كَلا وَلَكِنْ مِنَ الأَسْماءِ مَقْلــوبُ

لقد صيغت أسماء المفعولين (مَثلوب، مَصلوب، مَسبوب، مَظلوم، مَقلوب) قياساً على وزن مفعول من الأفعال الثلاثية (ثُلِبَ، صُلِبَ، سُبَّ، ظُلِمَ، قُلِبَ) على التوالي.

ب- اسم المفعول من فوق الثلاثي

تندرج تحت هذا العنوان أسماء المفعولين المصاغة من مزيد الثلاثي، ومن الرباعي المجرد، والرباعي المزيد. وقد بلغ عدد أسماء المفعولين المشتقة مما فوق الثلاثي في أشعار الهجاء في ديوان ابن الرومي 386 اسماً بنسبة 44%. نحو : (مُحَجَّبْ، مُهان، مُضْطَهَد، مُسْتَغَلّ، مُعافى). يقول هاجياً خالداً القحطبي:[2]

(الطويل)

هَجَوْتُ مُهَجّىً في اللِّئامِ مُحَسّدا لَهُ شانِئٌ مِنْهم يَــدَ الدَّهْرِ أَبْتَــرُ [3]

أَخالِدُ لَو كُنْــتَ المُكَنّى بِخالِــدٍ هَجَوْتُكَ لكِن أَنْتَ أَزْرى وَأَحقَرُ

أَخالِدُ ما أَغراكَ بي مِنْ عَداوَةٍ وَلا تِــرَةٍ لَوْلا الشَّقــاءُ المُقَدَّرُ [4]

---

[1] الهنات: خصال الشر ، مثلوب : معيب **المعجم الوسيط** مادة (ث ل ب).
[2] ابن الرومي: **الديوان**. ج3 ، ص 141.
[3] شانئ: مبغض ، الأبتر : كل أمر انقطع من الخير أثره، **معجم الصحاح** مادة (ب ت ر) (والشاعر متأثر بقوله تعالى : "إن شانئك هو الأبتر " سورة الكوثر ، آية 3).
[4] الترة: الظلم، **لسان العرب** مادة (و ت ر).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن أسماء المفعولين (مُهَجّى، مُحَسّد، المُكَنّى، المُقَدَّر) مشتقة من الأفعال فوق الثلاثية المزيدة بالتضعيف هُجِّيَ، حُسِّدَ، كُنِّيَ، قُدِّرَ، وقد صيغت قياسياً بقلب ياء المضارعة في مضارع كل منها ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الأخير.

ج- ما ينوب عن اسم المفعول

ورد في قصائد الهجاء في شعر ابن الرومي 19 اسماً مشتقاً حمل معنى اسم المفعول بنسبة 10.3% من أسماء المفعولين في الهجاء، لم يصغ على وزن مفعول من الثلاثي، ولم يصغ قياسياً على قاعدة اسم المفعول مما فوق الثلاثي، ومن هذه الأسماء: سَليب (مَسْلوب)، نَقيذ (مُنقَذ)،خَضيب (مَخضوب)، بَغيض (مَبغوض)، طريد (مَطْرود)، وَئيد (مَوْءود)، سَمِيّ (مُسَمّى)، كاسٍ (مَكْسُوّ)، صَقيل (مَصْقول)، وغيرها. يقول:[1]

(البسيط)

فَهَبْكَ أُوتيتَ ما لَمْ يُؤْتَــهُ أَحَــدٌ مِنْ فَضْلِ جاهٍ، وَمِنْ مالٍ، وَمِنْ وَلَدِ

أَلَسْتَ مِنْ لُبْسَةِ الأَحْرارِ مُنْسَلِخاً وَكاسِيــاً مِنْ لَبوسِ الشُّؤْمِ وَالنَّكَدِ؟

لقد صيغت كلمة كاسٍ من الفعل الثلاثي كسا، على وزن اسم الفاعل، ولكنها في الحقيقة تحمل معنى اسم المفعول، فالشاعر يرى المهجو (بشراً المرثدي) قد خُلِعَ عنه لباس الأحرار، وكُسِيَ لباس الشؤم والنكد، فهو مكسوّ لا كاسٍ.

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج2 ، ص292.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما يأتي جدول بياني توضيحي لعدد أسماء المفعولين في هجائيات ابن الرومي في ديوانه:

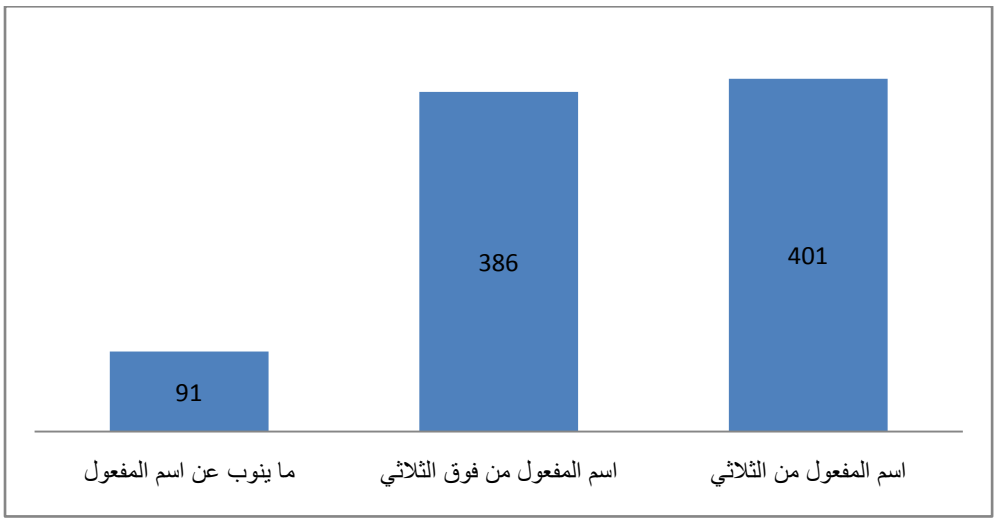

3- الصفة المشبهة[1]

ورد في قصائد الهجاء في ديوان ابن الرومي 1500 صفة مشبهة بنسبة 28.7%، جاءت على أوزان: فعيل نحو: طويل وكريم، وفَعلان نحو: ظَمآن وصفعان، وأفعل نحو: أعمى وأَصْحل[2]، وفَعْل نحو: صَعْب وحَيّ، وفَيْعِل نحو: سَيِّد ومَيِّت، وفَعِل نحو : نَضِر ووَضِر[3]، وفُعْل نحو: حُرّ وسُخْن. يقول:[4]

(الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ المَديحَ فيكَ قَبيحاً كَلَبوسٍ على عَروسٍ ذَميمَة

بَلْ قَد ارتَحْتَ واهتزَزْتَ لِشِعْري فَأَرَتْكَ الإِمساكَ نَفْسٌ لَئيمَة

[1] ينظر ملحق رقم (2).
[2] أصحل: في صوته بحة، **لسان العرب** مادة (ص ح ل)
[3] وضر: وسخ، **لسان العرب**، مادة (و ض ر).
[4] ابن الرومي: **الديوان**. ج5 ، ص 312.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول:[1]

(مجزوء الكامل)

فَإذا صَدَحْتَ مُؤَذِّناً كادَت تَموتُ الأَنْفُــسُ

وَتِرَتْ قُلوبُ العالَميــ ــنَ ضَعيفُها والأَلْيَسُ [2]

وَإذا مَرَرْتَ فَلِلأنا مِ إِلَيْكَ طَرفٌ أَشْوَسُ [3]

الأسماء المشتقة (قبيح، لئيمة، ضعيف، الألليس، أشوس) صفات تحمل معنى الثبات والديمومة، واشتقت على وزني فعيل وأفعل الذي مؤنثه فعلاء، فهي صفات مشبهة.

4- صيغة المبالغة[4]

ذكر ابن الرومي صيغة المبالغة في هجائياته الواردة في الديوان 311 مرة بنسبة 5.9%، جاءت على أوزان مختلفة هي فَعّال نحو: مَيّال وجَبّار، وفَعول نحو: صَبور وذَنوب [5]، ومِفعال نحو : مِطعان ومِغوار، وفَعال نحو: نَكال، وفِعّيل نحو : كِلّيم وعِمّيت [6]، وفِعليل نحو : سِختيت[7] ومِهريت[8]، وفَعلال نحو : قَرقار وهَزهاز، وفُعلة نحو: ضُحكة ورُجمة، وفُعال نحو: طُوال، وفَعِل نحو: حَلِف وأَنِف.

---

[1] ابن الرومي : **الديوان**. ج3 ، ص278.
[2] وترت : خافت، الأليس : الشجاع، **لسان العرب** مادة (ل و س).
[3] الشوس : النظر بطرف العين تكبرا، **لسان العرب** مادة (ش و س).
[4] ينظر ملحق رقم (2).
[5] ذنوب : طويل الذنب.
[6] العمّيت : الجاهل الضعيف، **لسان العرب** مادة (ع م ت).
[7] سختيت : صلب دقيق، **لسان العرب** مادة (س خ ت).
[8] مهريت : ممزق، (شارح الديوان).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول:[1]

(البسيط)

أبا عــلِيٍّ وظُلماً ما كــُنيتَ بــِها ... لَقَد ضَلــَلْتَ بأتيــاهٍ سَباريــتِ[2]

كَيفَ النّجاةُ وقَد أوغَلــْتَ مُعتَسِفاً ... ولســْتَ بيــْنَ فَيافيها بِخِرّيتِ[3]

أقبلــْتَ أعورَ عَوّاراً تُحارِبُــني ... وما العَواويرُ أكفاءَ المَصاليتِ[4]

الأسماء المشتقة (خِرّيت، عَوّار، مِصلات) اشتقت لتدل على مبالغة في الحدث، وجميعها على أوزان صيغة المبالغة (فِعّيل، فَعّال، مِفعال) فهي صيغ مبالغة، وكذلك الأسماء (بذّاخ، طبّاخ، كمّاخ) التي صيغت على وزن فَعّال في قوله:[5]

(مجزوء الوافر)

أإسماعيلُ مِن رَجُلٍ تعرّبَ بَعدَمــا شــاخا

فأصْبحَ مِنْ بني شَيبا نَ ضَخمَ الشّانِ بَذّاخا

وصارَ أَخَسُّ مَن مَعَه لَــهُ عِشرونَ طَبّــاخا

وكانــَت أمُّــهُ كمّــا خَــةً وأبــوهُ كمّــاخا[6]

---

[1] ابن الرومي : **الديوان.** ج1 ، ص 441.
[2] سبريت: أرض لا نبات بها، **لسان العرب** مادة (س ب ر ت).
[3] خريت : دليل حاذق، **لسان العرب** مادة (خ ر ت).
[4] مصلات العنق : بارزة، **لسان العرب** (ص ل ت).
[5] ابن الرومي: **الديوان**. ج2 ، ص107.
[6] الكمخ: السلح، **لسان العرب** مادة (ك م خ).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- اسم التفضيل[1]

ورد اسم التفضيل في أشعار الهجاء في ديوان ابن الرومي 379 مرة بنسبة 7.3% يقول:[2]

(مجزوء الكامل)

سَخِطَ الإلهُ عَلى أولـــ ئِكَ إنّـــهُم مِن شَرِّ غَرسِه

لَلنّجـــمُ أقرَبُ مِنهُـــمُ مِن كَـــفِّ مُلتَمِسٍ ولَمسِه

إن الاسمين المشتقين (شرّ، وأقرب) اسما تفضيل اشتقا للدلالة على المفاضلة، فكلمة شرّ تدل على مقارنة بين المهجوين وسائر خلق الله، وتبين أنهم أكثر الخلق شراً، وكلمة أقرب دلت على مفاضلة بينهم وبين النجم، ووضحت أن النجم أقرب منهم لمن يلتمس طلباً، وهذا يدل على بخلهم.

ومن الملاحظ أن الاسم (أقرب) جاء على وزن أفعل التفضيل وهمزته مثبتة، على خلاف (شرّ) التي أسقطت همزتها، لأن همزة أفعل تسقط غالباً في الأسماء(أخير، أشرّ، أحبّ) لكثرة استعمالها، فتصبح (خير، شرّ، حبّ) ويجدر بالذكر في هذا المقام أن ابن الرومي لم يذكر (أخيَر) ولا (أشَرّ) لا في قصائد المدح ولا في قصائد الهجاء، وإنما ذكر (خَيْر) و(شَرّ). يقول:[3]

(الطويل)

أَخالِـــدُ لا تَكذِبْ فلستَ بِخالِـــدٍ هُنالِك، بلْ أنْتَ المُكَنّى بِخالِدِ

ولَلْكَلْبُ خَيْرٌ مِنْكَ لُؤمُكَ شاهدي بِذلكَ دَهري، ما أُباعِدُ شاهِدي

[1] ينظر ملحق رقم (2).
[2] ابن الرومي: **الديوان**. ج3 ، ص267.
[3] المصدر السابق. ج2 ، ص 231.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6- اسم الزمان[1]

ذكر ابن الرومي اسم الزمان في قصائده الهجائية في الديوان 5 مرات فقط بنسبة 0.1% من المشتقات في شعر الهجاء، وأسماء الزمان التي وردت في هجائياته هي: مُنقلَب، المَحشَر، مَوعِد ووردت مفردة مرة، ومجموعة مرتين يقول:[2]

(المنسرح)

لي خـــادِمٌ لا أزالُ أَحْتَسِبُه يغيبُ حتّى يَرُدَّهُ سَغَبُـــه[3]

كَم قالَ ضَيْفي وقد بَعَثْتُ بِهِ هَيهاتَ يومَ الحِسابِ مُنقَلَبُه

ويقول:[4]

(المنسرح)

يا عَجَباً مِن مُشَوَّهٍ نَطِفٍ واجِدُهُ في الوَرى كَمَنْ فَقَدَه

أسْقَطَهُ الجَهْلُ والسَّفالُ فما يَصلُحُ إلا لِكَفِّ مَن قَفَدَه

يخطِبُ حَربي على تَمَرُّدِها لِمَوعِدٍ كانَ ظنَّهُ وَعَدَه

7- اسم المكان[5]

يبدو أن ابن الرومي كان يهتم بذكر الأماكن أكثر من ذكر الأزمان؛ لأنها أثبت في التّذكّر من أسماء الزّمان، فقد ورد ذكر اسم المكان في هجائيات ه في الديوان 142 مرة بنسبة

---

[1] ينظر ملحق رقم (2).
[2] ابن الرومي : **الديوان**. ج1، ص205
[3] السغب: الجوع وقيل هو الجوع من التعب، **لسان العرب** مادة (س غ ب).
[4] ابن الرومي: **الديوان**. ج2، ص 250
[5] ينظر ملحق رقم (2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.7%، أي ما يعادل أكثر من ثمانية وعشرين ضعفاً من ألفاظ اسم الزمان. يقول ابن الرومي في هجاء ابن حريث:[1]

(الطويل)

فَــلا يَتَخَيَّــلْ فِــيَّ ذاكَ بِجَــهْلِهِ فَلَسْتُ لِما أُهدي إليــهِ مُعانِيــا

سُيــولٌ دَعــاهــا مُسْتَقَــرٌّ وَقادَهــا مَسيلٌ فَجاءَتْ مُفعَماتٍ طَوامِيا

بلى، إنَّما المَرقى الكَؤودُ عَلى امرئٍ تَطلّعَ أشْرافَ الجِبالِ العَوالِيا [2]

كَأَهْلِ النّدى والبَأسِ والعِلمِ والحِجى سَقى اللهُ هاتيكَ الذّرى والرَّوابيا

الأسماء المشتقة (مُستَقَرّ ، مَسيل ، مَرقى) تدل على أماكن، وقد اشتق الاسم الأول مستقر على وزن اسم المفعول من الفعلين الثلاثيين سال ورقي على التوالي ، وهما فعلان ثلاثيان، لذا فقد جاء الاسمان على وزن مَفعِل ومَفعَل.

8- اسم الآلة[3]

وردت ألفاظ اسم الآلة في قصائد ابن الرومي الهجائية في الديوان 42 مرة بنسبة 0.8%، يقول في إسماعيل بن بلبل – وهو ممن مدحهم ثم هجاهم –:[4]

(الطويل)

مَدَحتُكَ مُختاراً فَلَم تَكُ طائِلاً فَلا تَلحَني إنْ هَجَوتُكَ مُحْرَجا

إذا مادِحٌ أرَّقتَ عَينَيهِ باطِلاً كَواكَ بِمِكواةِ الهِجاءِ فَأنضَجا

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج6 ، ص369.
[2] الكؤود: الشاق، **لسان العرب** مادة (ك أ د).
[3] ينظر ملحق رقم (2).
[4] ابن الرومي: **الديوان**. ج2 ، ص13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول:[1]

(الطويل)

وَمَولىً يَجُرُّ الشّرَّ غَيرَ مُؤتَــلٍ وَيَجني فَيَمضي وهو عَنّي بِمَعزِلِ [2]

إذا كانَ زِنداً كُنتَ مِسعارَ نارِهِ وكَم قــادِحٍ ناراً لآخَــرَ يَصطَلي [3]

الاسم مكواة مشتق من الفعل كوى على وزن مِفْعَلَة ليدل على الأداة التي تستخدم في الكي، والاسم مِسعار مشتق من الفعل سَعَرَ : أي أوقد النار ، وقد صيغ على وزن مفعال، ودلّ على الاداة التي تُسعَرُ فيها النار.

يتبين مما سبق أن عدد الأسماء المشتقة التي ورد ذكرها في قصائد المدح والهجاء في ديوان ابن الرومي بلغ 18133 اسماً، حاز منها اسم الفاعل نصيب الأسد، حيث بلغت عدد أسماء الفاعلين 7657 اسماً، تلته الصفة المشبهة بعدد 4696 مرة ، ثم اسم المفعول الذي بلغ وروده 3001 مرة، وبعد ذلك اسم التفضيل الذي ذكر 1127 مرة ، تلته صيغة المبالغة حيث وردت 984 مرة، ثم اسم المكان الذي ذكر 497 مرة، فاسم الآلة الذي ورد 147 مرة، وكان أقل الأسماء المشتقة ذكراً اسم الزمان حيث ورد 24 مرة فقط.

والجدول البياني الآتي يوضح أعداد هذه الأسماء المشتقة :

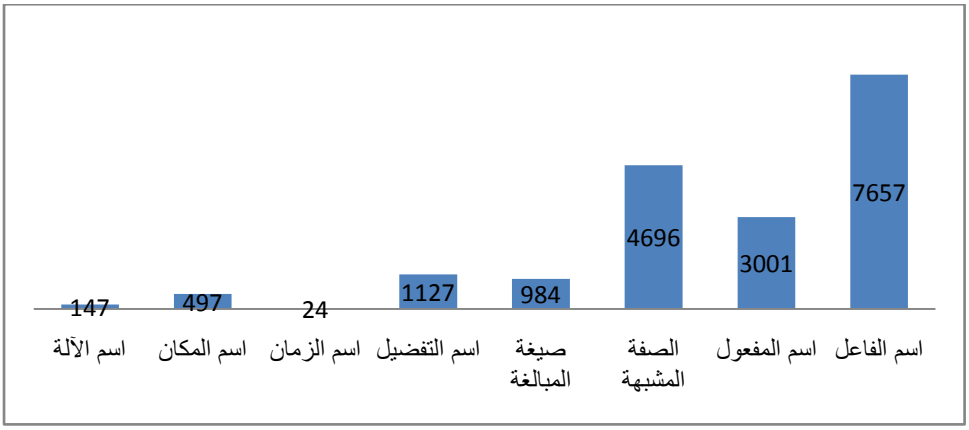

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج5 ، ص.135.
[2] أتل الرجل إذا قارب الخطو في غضب، **لسان العرب** مادة (أ ت ل).
[3] مسعار : موقد النار، وفي **لسان العرب** مادة (س ع ر): ويقال لما تحرك به النار من حديد أو خشب مسعر ومسعار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويبين الجدول الآتي نسب ورود الأسماء المشتقة في كل من غرضي المديح والهجاء في أشعار ابن الرومي:

الغرض / الأسماء المشتقة	المدح	الهجاء
اسم الفاعل	%44	%37.7
اسم المفعول	% 16.5	%16.8
الصفة المشبهة	%24.8	%28.7
صيغة المبالغة	%5.2	%5.9
اسم التفضيل	%5.8	%7.3
اسم الزمان	%0.2	%0.1
اسم المكان	%2.7	%2.7
اسم الآلة	%0.8	%0.8

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن المتمعن في الجدول السابق يجد أن ابن الرومي قد ذكر أسماء الفاعلين في أشعاره المدحية ليدلل على أن ممدوحيه هم الذين قاموا بالأفعال التي يذكرها كما ذكر أسماء الفاعلين في قصائد الهجاء بنسبة قريبة ليدلل على أن المهجوين هم الذين يقومون بالأفعال التي ذكرها أيضاً، وهذا ينطبق على جميع المشتقات أيضاً"، فنسب أسماء المفعولين متماثلة تقريباً. وكذلك الصفات المشبهة التي يثبت فيها أن الممدوحين يتصفون بصفات ثابتة فيهم بنسبة قريبة من الصفات التي خلعها على المهجوين، وكذا في سائر المشتقات ، وفيما يأتي توضيح لدلالات استخدام كل اسم من الأسماء المشتقة على حدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الأسماء المشتقة في ديوان ابن الرومي "دراسة دلالية"

المطلب الأول: دلالات أبنية الأسماء المشتقة في المدح والهجاء في ديوان ابن الرومي

لقد خص الله–عز وجل–اللغة العربية بميزات وخصائص تفوقت فيها على سائر لغات الأرض، كيف لا وهي لغة أقدس الكتب السماوية؟ وكيف لا وهي لغة أهل الجنة؟

ومن المزايا التي تتباهى بها العربية أنها بحر زاخر بالألفاظ، حيث نجد أحياناً العشرات من الألفاظ بل المئات على مسمى واحد، فالحسام والصارم والمهند والأرقب والدائر والساذج والقشيب وغيرها أسماء للسيف. كما أن هذه اللغة اشتقاقية، فمن جذر واحد نستطيع أن نشتق عشرات الكلمات التي تحمل معناه ودلالة إضافية ناتجة عن القالب الذي صب فيه هذا الجذر، فمن الجذر الثلاثي (ك ت ب) يمكننا اشتقاق كثيرٍ من الكلمات، نحو: كاتب، مكتب، كتابة، كُتّاب...، إلخ.

وشاعر مكثر مجيد يمتلك ناصية اللغة كابن الرومي كان لا بد له من استغلال هذه الألفاظ والمشتقات سواء أكان ذلك في قصائده المدحية أم الهجائية، وهو لم يستخدمها استخداماً عشوائياً، بل كان استخدامه لها دقيقاً متقناً، فكما أن الليل يقابله النهار، والخير يقابله الشر، والحق يقابله الباطل، فإن المدح يقابله الهجاء، وابن الرومي، الشاعر المبدع، استخدم المشتقات في المدح بنسب قريبة جداً أو مماثلة للمشتقات في الهجاء، ليبين لنا أفعال ممدوحيه وصفاتهم، ولا ينسى أفعال مهجويه وصفاتهم أيضاً. وقد بينت نسب استخدامه للمشتقات في الجدول سابق الذكر ص72.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما يأتي توضيح لدلالات استخدام كل اسم من الأسماء المشتقة على حدة:

أولاً: اسم الفاعل

أجمع اللغويون على أن اسم الفاعل يحمل دلالة على الحدث والحدوث وفاعله، فبذكر الحدوث أخرجوا اسم التفضيل والصفة المشبهة، وبذكر فاعله أخرجوا الفعل واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة.[1]

ويذكر فاضل السامرائي أن اسم الفاعل يحمل دلالة على الأزمنة الآتية:

١ -المضيّ 2-الحال 3-الاستقبال 4-الاستمرار 5-الثبات.[2]

وقد ورد اسم الفاعل حاملا كل هذه الدلالات في قصائد المدح والهجاء في ديوان ابن الرومي وفيما يأتي بيان لذلك:

١ -المضيّ

يقول ابن الرومي في مدح عبد الملك بن صالح الهاشمي:[3]

(المنسرح)

تبارَكَ اللهُ خالقُ الكَرَمِ الـــ ـــبارِعِ من حَمأَةٍ وَمِنْ عَلَق

إن خلق الناس من طين وخلق الجن من النار قد وقع في الزمن الماضي، وقد استخدم ابن الرومي اسم الفاعل (خالق) لتدل على عملية الخلق وعلى من قام به وهو الله-عز وجل-وعلى الزمن الماضي الذي وقع فيه الخلق.

[1] ينظر **أوضح المسالك**. ص 82، **وشرح التصريح على التوضيح**. ج 2 ، ص 65.
[2] ينظر السامرائي، فاضل صالح: **معاني الأبنية في العربية**، ط1. الكويت: جامعة الكويت. 1981. ص 50-52.
[3] ابن الرومي: **الديوان**. ج4، ص 289.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول أيضا في إبراهيم بن حمّاد:[1]

(الكامل)

يا من تحسّن بالمحامد عالِماً أنّ الذميمَ من الرّجالِ ذميمُ

يا من تحصّن بالمرافد موقناً أنّ البخيل من الرجال رجيمُ

يرى ابن الرومي أن ممدوحه متصف بالأخلاق الحميدة بعد أنْ علم أنّ الذّمَّ عيبٌ في الرجال، كما أنّه متحصّن بالعطاء والكرم بعد أن أيقن أنّ البخل في الرجال معيبٌ أيضاً.

٢ -**الحال**

استخدم ابن الرومي اسم الفاعل أحياناً ليدل على الحال الذي يكون عليه من يقوم بالفعل وذلك نحو قوله مادحاً سليمان بن عبد الله:[2]

(مجزوء الخفيف)

حَسْبُ راجيهِ عِنْدَهُ أَنَّهُ جاءَ سائِـــلا

لا يَرى المَنَّ قائلاً ويرى المنَّ فاعِلا

فَـتَيَمَّمْـهُ واثقـاً لا تَيَمَّمْـــهُ آمِلا

يصف ابن الرومي حال من يأتي ليرجو العطاء من ممدوحه بحال السائلين، ولكنه يقر بأن ممدوحه يعطي العطاء فعلاً لا قولاً، لذا فإنه ينصح من يريد العطاء منه بأن يأتيه وحاله حال الواثقين بالحصول عليه لا الأمل فيه فقط.

[1] ابن الرومي : **الديوان**. ج6، ص23.
[2] المصدر السابق. ج5، ص 178.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول في هجاء عمرو النصراني:[1]

(الطويل)

تظلَّمَ عمروٌ من هجائي وقد عَلَتْ بما قلت فيه حالُه ومراتِبُهْ

وأغفل ظلميه بقصديه راغباً فواعجباً، والدهرُ جمٌّ عجائِبُهْ

٣ الاستقبال

يقول ابن الرومي في مدح سليمان بن عبد الله:[2]

(الطويل)

أَعوذُ بِحَقْوَيْكَ العزيزَيْن أن أُرى مُقِرّاً بِضَيْمٍ يَتْرُكُ الوجهَ حالِكا [3]

ولَـــي وَطَـــنٌ آلَيتُ ألا أبيعـــَه وألا أَرى غيري لَهُ الدَّهرَ مالِكا

فالشاعر لم يقر بالضيم بعد، ووطنه لم يملكه غيره بعد، فاسما الفاعلين (مُقِرّ) و(مالك) يدلان على الاستقبال أي سأقر، وسيملكه.

ويقول أيضاً:[4]

(الخفيف)

وإذا اصطادَكَ المشيبُ فطارَدْ تَ غزالاً فلست بالمُصْطادِهْ

لست عندَ الطِّراد من قانصيهِ أنت عند الطِّراد من طُرّادهْ

---

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج1، ص170.
[2] المصدر السابق. ج 5، ص19.
[3] أعوذ بحقوقك: أستَجيرُ بك، في **لسان العرب** مادة (ح ق ا) وقولهم عذت بحقو فلان إذا استجرت به واعتصمت.
[4] ابن الرومي: **الديوان**. ج2، ص215، 216.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنّ الاسمين (المصطاد) و (قانصيه) اسما فاعلين يدلان على الاستقبال، إذ الاصطياد والقنص لم يتما بعد.

٤ -الاستمرار

وردت أسماء الفاعلين الدالة على الاستمرار كثيراً في ديوان ابن الرومي، ومنها قوله مادحاً أحمد بن عيسى بن شيخ:[١]

(الكامل)

ما إن يَزالُ مُساجِلاً لِسَحائِبٍ بِعَطائِه، ومُبَارياً لِرِياح[٢]

غَرَسَ الرِّجالَ بِسَيفِهِ واجتاحَهَم لا فُلَّ سَيْفُ الغارِسِ المُجتَاحِ

يبين الشاعر أن كرم ممدوحه لا ينقطع، وأنه يزيد على كرم السحاب، حيث يفاخر السحاب بكرمه، ويسابق الرياح فيه. كما أنه في الحرب فارس يقضي على أعدائه، وهذه الصفات متجددة مستمرة فيه.

وكما مدح ابن الرومي أحمد بن عيسى بالكرم الدائم المستمر، فقد هجا غيره بالبخل المستمر، فتراه قائلاً يهجو عيسى:[٣]

(المتقارب)

يُقَتِّرُ عيسى على نفسِه وليس بباقٍ ولا خالدِ

فلو يستطيع لتقتيرِه تنفَّس مِنْ مِنْخَرٍ واحِدِ

[١] ابن الرومي: **الديوان**. ج 2، ص84.
[٢] مساجلاً: مبارياً ومفاخراً، في **لسان العرب** مادة (س ج ل) ساجل الرجل باراه وأصله في الاستقاء.
[٣] ابن الرومي: **الديوان**. ج2، ص160.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تظهر سخرية ابن الرومي جليّةً من عيسى في هذين البيتين، فهو لشدّة بخله على نفسه يتمنى لو أنه يتنفس من منخر واحد، ويوفر الآخر دون استخدام، مع أن بقاءه وخلوده في هذه الحياة ليسا مستمرين.

٥ **الثبوت**

يرى معظم اللغويين قدمائهم ومحدثيهم أن اسم الفاعل إذا أضيف إلى فاعله في المعنى فإنه يكون صفة مشبهة وذلك كقولنا طاهر القلب، واسع الصدر، لأن هذه الصفات تكون ثابتة في صاحبها وليست طارئة متغيرة.

ولم يستخدم ابن الرومي اسم الفاعل دالاً على الثبات إلا نادراً وذلك نحو قوله:[١]

(الطويل)

سأشكو إلى مستَنكِرِ النُّكرِ قاسمٍ فينظر في أمري بناظِرَتَيْ صَقْرِ

إن صفة إنكار المنكر ثابتة في القاسم بن عبيد الله ولذا فإن الشاعر سيشكو أمره إليه واثقاً من أنه سينصفه.

وإذا أراد ابن الرومي أن يبين ثبات الشّيب واستقراره، فإنه يأتي بذلك في صورةٍ رائعةٍ إذْ يقول:[٢]

قالــت الغادتــان- إذْ أوقد الشّيــ ــبُ سنــاه فَلَــجَّ فــي إيقــادِهْ [٣]

فرَّ منك الغزال يا صاحبَ الشّيــ ــبِ فِرارَ الغزالِ مِــن صيّــادِهْ

فهو هنا يبين تمسك الشيب بالشعر وسيطرته عليه كما لو أنه لباس يُرْتَدى.

---

[١] ابن الرومي: **الديوان**. ج3، ص63.
[٢] المصدر السابق. ج2، ص215.
[٣] السّنا: الضّوء الساطع، **المعجم الوسيط** مادة (س ن و)، لجّ: لازم الأمر وتمسك به، **المعجم الوسيط** مادة (ل ج ج).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد يأتي اسم الفاعل للدلالة على صاحب الشيء لا على من قام بالفعل وهذا ما يُعَدُّ من باب النَّسَب الشاذّ، يقول المبرِّد: "فإن كان ذا شيء أي صاحب شيء بني على فاعل... فقلت: رجل فارس أي صاحب فرس ورجل دارع أي صاحب درع ونابل وناشب أي هذه آلته"[1]

يقول ابن الرومي:[2]

(المتقارب)

فتلك الخِلافَةُ تَعْتَدُّهُمْ يَدَ الدَّهرِ أَرْكانَ بُنيانِها

وأقلامُهُم عِنْدَ أمْلاكِنا أسِنَّةُ أَرْماحِ فُرْسانِـــها

ويأتي اسم الفاعل أحياناً دالاً على صاحب المهنة، نحو تاجر وكاتب وشاعر، وقد وردت هذه الاستخدامات كثيراً في مدائح ابن الرومي وهجائياته، ومن ذلك قوله:[3]

(مخلع البسيط)

هَبوا أبا يوسفٍ هجاني فالشّاعرُ العالمُ الأديبُ

ولابنِ بورانَ وجهُ عُذْرٍ لأنه مُطْــرِبٌ مُصيبُ

فاسما الفاعلَين الشاعر والمطرب تدلان على صاحبي مهنتين.

وقد تدل صيغة اسم الفاعل دلالة منقولة على اسم ذات مثل: شاهر، طاهر، منجد، وفي هذه الحالة ــ كما يقول سيف الدين طه الفقراء ــ : "تكون الصيغة مجردة من الدلالة على الحدث، ولا تفيد أي دلالة على الزمن بأنواعه ، ولا تختص بأي حكم من أحكام المشتقات من حيث العمل النحوي".[4]

---

[1] المبرد، أبو العباس: **المقتضب**، ج 3، ص161.
[2] ابن الرومي: **الديوان**. ج 6، ص281، 282.
[3] المصدر السابق. ج1، ص 312.
[4] الفقراء، سيف الدين طه: **المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية**، ص115.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولهذا فقد أسقطت من هذه الدراسة جميع المشتقات المنقولة لتدل على أسماء ذوات ومنها أسماء الفاعلين، نحو قول ابن الرومي[1]:

(مجزوء الكامل)

مَن قالَ يوماً خالدٌ فَلْيَبـْـ ـتدِيءْ عَجِلاً بِلَعْنـَـةِ خالدْ

تبـّاً لـــه مـــن حاضـــرٍ ولِنِســـوْءَةٍ مَعـَـهُ فواســِدْ

وقوله:[2]

(الطويل)

أقاسمُ يا من يقسمُ الجودُ ماله أَثِبْ مِدَحاً غُرّاً وَوُدّاً مُمحَّضا

فخالد وقاسم علمان جاءا على وزن اسم الفاعل، إلا أنهما لا يدلان على الحدث، وإن كان الشاعر قد ربط بين الفعل (يقسم) والاسم (قاسم) المشتق منه.

وبالرجوع إلى الجدول السابق ص(72) نجد أن ابن الرومي قد استخدم صيغ اسم الفاعل استخداماً فاق جميع المشتقات سواء في قصائد المدح أو في قصائد الهجاء.

فقد أورد اسم الفاعل في قصائد المدح بنسبة 44%، أما في قصائد الهجاء فقد وردت صيغ اسم الفاعل بنسبة 37.7%.

وبما أن اسم الفاعل يدل على الحدث والحدوث وفاعله، فإنني أرى أن ابن الرومي كان يرى أن لممدوحيه ولمهجويه الدور الرئيس في الأحداث، وهم الذين يحركونها، وإن كان ذلك في الممدوحين أكثر، إلا أن هذا أمر طبيعي، فالمهجو شخص ناقص، ولذا فإن أفعاله التي يقوم بها سيئة وبالطبع ستكون الأفعال التي تقع عليه كثيرة نسبياً. أما الممدوح فهو العظيم

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج 2، ص255.
[2] المصدر السابق .ج4، ص29.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرتفع في نظر الشاعر وهو من سيصنع الأحداث، ويقوم بالأفعال، وكل هذه الأفعال ستكون حسنة مرغوب فيها.

ثانياً: اسم المفعول

يقول اللغويون إن اسم المفعول هو ما دل على الحدث والحدوث ومن وقع عليه وقد اكتفى بعضهم بذكر الحدث ومن وقع عليه (مفعوله). يقول الأزهري في شرح التصريح:"(قوله وهو ما دل على حدث ومفعوله) قال الدنوشري: إنما لم يقل ما دل على حدث وحدوث لأنه لا فائدة لذكر الحدوث في حده لأنه ليس من المشتقات ما يدل على حدث ومفعوله غيره حتى لا يذكر لأجل الاحتزاز به شيء آخر بخلاف اسم الفاعل لأنه يشاركه في الدلالة وفاعله الصفة المشبهة وأفعل فلا بد من ذكره ليحترز".[1]

يدل قول الأزهري على أن اللغويين اكتفوا بذكر الحدث ومفعوله دون ذكر الحدوث لأن اسم المفعول وحده من المشتقات يدل على من وقع عليه الحدوث، ولذا فإنه لا حاجة لذكر الحدوث في التعريف.

وقد ورد اسم المفعول في قصائد المدح في ديوان ابن الرومي بنسبٍ مساوية تقريباً لوروده في قصائد الهجاء حيث بلغت النسبة في المدح 16.5%، وفي الهجاء 16.8% ، مما يدل على براعة شاعر فذ قابَلَ بطريقة عجيبة بين الأحداث الحسنة الواقعة على ممدوحيه، والأحداث السيئة الواقعة على مهجويه، فالممدوح مصون، أو محمود، أو ممتدَح ،أو مرَجّى ، أو مبارَك، أو مَهيب، أو مغبوط ،أما المهجو فمعرور[2]، أو مكذوب، أو محجوب، أو مرميّ، أو مُذبذَب، أو مجروح ،أو مُهجّى ، أو مشوَّه ، أو مؤنَّث.

ويحمل اسم المفعول ــ كما اسم الفاعل ــ دلالة على الأزمنة الآتية:

١ -المضي 2- الحال 3-الاستقبال 4- الاستمرار 5- الثبوت

[1] الأزهري، خالد: **شرح التصريح على التوضيح**. ج2، ص71.
[2] معرور: جربان. **لسان العرب** مادة (ع ر ر).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد وردت هذه الاستخدامات كلها في قصائد ابن الرومي المدحية والهجائية، وفيما يأتي توضيح ذلك:

١ - **المضي**

وذلك نحو قوله :[١]

(الطويل)

يَظَلُّ يُراعينـــي بِعَيْنَيْ شَناءةٍ ويُعرِضُ عن وُدّي بِخَدٍ مُصَعَّرِ

كَأَنـــّا تَعاقَـــدْنا الخلالـــة بيننا لوجهٍ طَريرٍ أو لِخَلْقٍ مُصـــوَّرِ

ومَنْ لَمْ يزلْ بالحادِثات معيِّراً فَـــوشكانَ ما يُلْحِقْنـــَه بالمُعيَّـــرِ

إن دلالات أسماء المفعولين مصعَّر، مصوَّر، معيَّر هي صُعِّر ، صُوِّر، عُيِّر، على التوالي.

وكذلك دلالة مُتَخَيَّر هي اختيرَ في قوله:[٢]

(الكامل)

تغدو عليك بحاصبٍ وبتاربٍ وعلى الرّواة بلؤلؤٍ مُتَخَيَّرِ

كالنّارِ تحرقُ مَنْ تعرَّض لفحها وتكون مرتفق امرئٍ متهوِّرِ

٢ - **الحال**

يقول ابن الرومي:[٣]

(الكامل)

أصبحـــتُ مَملوكـــاً لأحسنِ مالكٍ لو كـــانَ كَمَّـــلَ حُسْنَـــهُ إسجاحُـــهُ [٤]

ما بالُ ثغـــرِكَ مَشْرَباً لِي سُكـــرُهُ ولِمَنْ سِوايَ ــ فَدَتْكَ نَفْسي ــ راحُهُ

نفســـي مُعَذَّبـــةٌ بـــهِ مـــنْ دونِهِ ويُبـــاحـــُهُ دونـــي وَلَسـْـتُ أُباحـــُهُ

[١] ابن الرومي: **الديوان**. ج 3، ص 60.
[٢] المصدر السابق. ج3، ص158.
[٣] المصدر السابق. ج 2، ص 45 ،55.
[٤] إسجاحه: حسن عفوه (شارح الديوان).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يصف الشاعر حاله بأنه مملوك ويصف الحالة النفسية التي يحياها بسبب إهمال الممدوح له واهتمامه بالآخرين، فنفسه معذبة تعيسة.

ويقول مادحاً أبا علي الحسين بن بدر:[1]

(البسيط)

الدّين والعلمُ والنَّعْماء والشّرَفُ تأبى لجارك أنْ يُمنى لهُ التَّلَفُ
مُؤَيَّدات من الأركان أربعةٌ يأوي إليهِنَّ محرومٌ ومُضطعَفُ

يصف الشاعر حال من يقصد الممدوح طالباً فضله والتقربَ منه، فهو يُعاني من الحرمان والاستضعاف.

٣ ✣الاستقبال

أورد ابن الرومي بناء اسم المفعول في قصائده دالاً على المستقبل في مواضع قليلة، منها قوله[2]

(الطويل)

سَتُكسَعُ منكُمْ دولةٌ حان بَيْنُها بدولـــةِ صِدْقٍ قــد أظــلَّ رجوعُها[3]
لهم دولةٌ منصورةٌ بِفِعـــالهم أبى النَّصْرُ أن تَنْفَضَّ عنها جُموعُها

فاسم المفعول (منصورة) يحمل دلالة على النصر في المستقبل.

٤ ✣الاستمرار

وذلك نحو قوله:[4]

(الطويل)

عن القاسمِ المقسومِ في الناسِ رِفْدُهُ إذا لم تَطِبْ عن مُلْكِها نفسُ مالِكِ

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج4، ص252.
[2] المصدر السابق. ج4، ص 165.
[3] تكتسع: تطرد (شارح الديوان).
[4] ابن الرومي: **الديوان**. ج5، ص53، 54.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فتىً لا يُبالي حين يَحْفَـظُ مَجـدَه متى هَلَكـتْ أموالُهُ في الهوالكِ

مُقبَّلُ ظهرِ الكفّ، وهّابُ بطنِها مواهبَ ليستَتْ بالخِساسِ الرَّكائكِ

إن عطاء القاسم يقسم للناس كل يوم دون توقف، ولذا فإنهم يُقبّلون ظهر كفه باستمرار.

ويمدح ابن الرومي ابن بشر المرثدي الذي توالى انتصاراته ولا تتوقف، وكذلك غنائمه وسباياه، فيقول:[1]

(الكامل)

وبنات دِجلَةً في فِنائِكُمُ مأسورة في كلِّ مُعْتَرَكِ

٥ - **الثبوت**

يقول ابن الرومي في مدح إسماعيل بن بلبل:[2]

(البسيط)

مُساءَلُ القلبِ مسؤولُ اليدين معاً كلا وعاءَيْهِ للمُمتاحِ ملآنُ[3]

يبين ابن الرومي أن ممدوحه صاحب قلب كبير وأن الناس يسألونه العطاء وهذه صفات ثابتة فيه لا تتغير.

ويقول أيضاً في القاسم بن عبد الله:[4]

مُشْتَرَكُ الحظِّ لا مُحَصَّلُهُ مُحَصَّلُ المجدِ غير مُشْتَرَكِه

منتهَكُ المال لا مُمَنَّعُه مُمَنَّعُ العِرْضِ غير مُنْتَهَكِه

وهنا أيضاً يخلع ابن الرومي على ممدوحه صفات ثابتة، يسعى إلى المجد سعياً ويحصل عليه بجدّه، كما أنّ أمواله سهلةً على الطّالبين، حتّى لكأنّهم ينتهكونها انتهاكاً دون أن يمنعها عنهم، أمّا عِرْضه وشرفُه فهو مُحَصَّن محمِيّ لا يمكن لأحد الاقتراب منه.

---

[1] ابن الرومي : **الديوان**. ج5، ص6.
[2] المصدر السابق. ج6، 183.
[3] الممتاح: السائل، **لسان العرب** مادة (م ي ح).
[4] ابن الرومي: **الديوان**. ج5، ص17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وينوب عن اسم المفعول في الدلالة صيغ أخرى غير قياسية أي ليست على وزن مفعول من الثلاثي وليست على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الأخير مما فوق الثلاثي ومنها: فاعل نحو دافق في قوله تعالى: "خلق من ماء دافق" [1] أي مدفوق، وفَعول نحو رسول بمعنى مُرْسَل، وفَعَل نحو سَلَب بمعنى مسلوب: وفِعْل نحو: ذِبح بمعنى مذبوح، وفُعْل نحو، خُبْز بمعنى مخبوز، وفُعْل أُكُل بمعنى مأكول، وفُعال التي تستعمل مما كان متقطعاً نحو حُطام بمعنى محطَّم ، أو لما اجتمع بعضه إلى بعض نحو غثاء، وفعيل التي تستخدم كثيراً للدلالة على معنى اسم المفعول نحو كسير وقتيل وجريح وخضيب بمعنى مكسور ومقتول ومجروح ومخضوب على التوالي.[2]

وقد ورد كثير من هذه الصيغ في شعر ابن الرومي في المدح والهجاء، ومن ذلك قوله: (الطويل) [3]

ولولاك لم تُعدَم دِماءٌ مُمارةٌ سُدىً من قتيلٍ طائحٍ وعَقير[4]

أي مقتول ومعقور(مذبوح)

وقوله في هجاء عمرو النصراني:[5]

(البسيط)

واشكُرْ لِخرطومِكَ المُجدي فأنتَ بِهِ مِنْ قبلِ شِعري وقبلي طاعِمٌ كاسِ

أي مطعوم مكسوّ، ولعل ابن الرومي قد تأثر بقول الحطيئة حين هجا الزبرقان بن بدر:[6]

(البسيط)

دعِ المَكارِمَ لا ترحلْ لِبُغيَتِها واقعُدْ فإنَّكَ أنتَ الطّاعِمُ الكاسي

---

[1] سورة الطارق، آية 6.
[2] ينظر **معاني الأبنية في العربية**، ص 60-70، **والمشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية**، ص 129-132.
[3] ابن الرومي: **الديوان**. ج3، ص98.
[4] أمار الدم: أساله، (شارح الديوان).
[5] ابن الرومي: **الديوان**. ج3، ص303.
[6] الحطيئة: **الديوان** . ص 108.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ورد وزن فَعَل بمعنى مفعول في أشعار ابن الرومي ، وذلك نحو قوله:[1]

(البسيط)

عَبْدٌ يُغيرُ على الموتى فيسلبُهُم حُرَّ الكلامِ بجيشٍ غيرِ ذي لُجَبِ [2]

ما أن تزالَ تَراهُ لابساً حُلَلاً أسلابَ قومٍ مَضَوا في سالِفِ الحِقَبِ

والاسم أسلاب جمع مفرده سَلَب بمعنى مسلوب.

وورد وزن فِعْل أيضاً بمعنى مفعول في مثل قوله:[3]

(مجزوء الكامل)

أتُظُنُّ أنَّكَ لو مُسِخـــــ ـــتَ بَلَغْتَ قُبحكَ أو قُرابَه

مـــا يُمسَخُ المِسْخُ الّـــذ لَمْ يُكسَ ما يَخشى استِلابَه

والمِسخ هنا يعني الممسوخ.

كما وردت صيغة فَعول بمعنى اسم المفعول نحو قوله:[4]

(المجتث)

قالوا فبرهِـــنْ على ما تقـــولُ وهـــوَ جَديـــرُ

قُلـــتُ:الرّسولُ وعِندي للجـــاحِـــدِ التنويـــــرُ

فالرسول بمعنى المرسَل.

---

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج1، ص 303.
[2] اللجب: الصوت والصياح والجلبة، **لسان العرب** مادة (ل ج ب).
[3] ابن الرومي: **الديوان**. ج3، ص164.
[4] المصدر السابق. ج3، ص76.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكما في اسم الفاعل فإن بعض أوزان اسم المفعول وردت في قصائد ابن الرومي في المدح والهجاء دالة دلالة منقولة على أسماء ذوات نحو: محمد، منصور، المعلّى. يقول في محمد بن أحمد بن المعلّى:[1]

(الطويل)

أيـــا ابـــن المُعَلّى ولا تَكُـــنْ حَريصاً على تضييعِكَ اسمَ أبيكا

وصدِّقْ أُناساً فَضّلوكَ فأطنَبوا وكَذِّبْ مِـــنَ الحُسّادِ مُنْتقِصيكـــا

إن الاسم (المعلّى) قد صيغ على وزن اسم المفعول مُفَعَّل ولكنه علم لا يدل على الحدث، ولا يفيد دلالة على الزمن، وإن ربط ابن الرومي ببراعته بين العلم وما يحمل من معنى وضع له في أصل الاشتقاق، إلا أنني أسقطته وما يشاكله من أسماء الذوات المصوغة على أوزان أسماء المفعولين من هذه الدراسة؛ لعدم دلالته على الحدث.

ثالثاً:الصفة المشبهة

أجمع اللغويون على أن الصفة المشبهة تحمل دلالة على الثبوت والاستمرار: وهذا المعيار هو الذي يميزها عن سائر المشتقات التي تتفق معها في الدلالة على الحدث والحدوث وفاعله، ومن ثم فهي أشفى لغليل الشاعل في هجائه ومدحه؛ فهو لا يريد صفة متغيرة ومتبدّلة كما في دلالة اسم الفاعل.

وللصفة المشبهة أوزان كثيرة اختلف معظم اللغويين في قياسيتها، وقد ذكرت هذه الأوزان في الفصل الأول في هذه الدراسة، ووضحت أن الأوزان الأربعة الشهيرة هي فَعِل، وفعلان الذي مؤنثه فعلى، وأفعل الذي مؤنثه فعلاء، وفعيل[2].

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج5، ص35.
[2] يمكن الرجوع إلى الصفحات 35، 36 من هذه الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١ -فَعِل:

يصاغ هذا البناء من فَعِل المكسور العين اللازم، ويدل على الأدواء الباطنة مثل:وَجِع، وحَبِط. كما يدل على الأعراض النفسية نحو فَرِح، فَزِع. تقول لطيفة النجار:"وهم في هذه الدلالة يتجاوزون معنى المرض المادي الذي يكون في الجسد إلى ما يصيب المرء من أمراض نفسية، وحالات عصبية، فجاؤوا بما كان من الذعر والخوف على هذا المثال؛ لأنه داء وقد وصل إلى فؤاده، كما وصل ما ذكرنا إلى بدنه، وذلك قولك: فزِعت فَزَعاً وهو فَزِع، وفَرِق يفرَقُ فَرَحاً وهو فَرِق".[١]

ويلاحظ أن بناء فَعِل يدل على "ما يحصل ويسرع زواله"[٢]، أي أن ثباته لا يطول. وقد ذكر سيبويه أن هذه الصيغة تشمل كل ما هو مكروه عند بني البشر.[٣]

ويبين فاضل السامرائي خصائص هذه الصيغة في قوله: "يتضح أن هذا البناء يتسم بالمعاني الآتية:

١. أنه عَرَض والمراد بالعرض هنا المعنى العارض للذات غير الراسخ أو المستقر فيها.
٢. إن هذا البناء يتسم بظاهرة الهيج والخفة كقلق وفرح.
٣. إن هذا البناء غالباً فيما يكره أمره من أوجاع وعيوب باطنة وشدائد وما يعسر أمره أو في المكروهات عموماً" [٤]

وقد وردت صيغة فَعِل في مواضع قليلة في ديوان ابن الرومي، وذلك في مثل قوله:[٥]

(لطويل)

لَهُم شَيمٌ إن لم تَكُن أزليةً فإن بحارَ الأرضِ مُحْتَفَراتُ

[١] النجار، لطيفة ابراهيم: **دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها**، ط1، عمان، دار البشير، 1993، ص66.
[٢] الحملاوي، أحمد: **شذا العرف في فن الصرف**، ص81.
[٣] سيبويه: **الكتاب**، ص17-21.
[٤] السامرائي، فاضل: **معاني الأبنية في العربية**، ص 81 -83.
[٥] ابن الرومي: **الديوان**. ج 1، ص 455.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مُعجَرَّةٌ قبلَ السؤالِ وبعدَه صوافي جِمامِ الماء لا كَدِراتُ

الكَدَر كما في لسان العرب نقيض الصفاء [1]، وهذه من الصفات المكروهة، وكَدَر الماء غالباً لا يطول.

وما قيل في كَدِر يقال في نَكد الواردة في قول ابن الرومي:[2]

(البسيط)

بيني وبينَكَ أسبابٌ أَمُتُّ بها لو رُمتُ إحصاءها لم أُحْصِها عَدَدا

وأنتَ أذكرتَنيها حين أذهلَني دهــرٌ، أكابِــدُ منــه صاحبــاً نَكِدا

٢ فَعْلان

يصاغ بناء فعلان الذي مؤنثه فعلى من فَعِل المكسور العين اللازم أيضاً، ويدل على ما يصيب الباطن من الامتلاء والشبع والارتواء نحو شبعان، وريّان أو الخلو نحو ظمآن وغرثان.[3] وعند سيبويه "قالوا: غضبان وغضبى، وقالوا: غَضِبَ يغْضَبُ غضباً، جعلوه كعَطِشَ يعْطَشُ عطشاً وهو عطشان؛ لأن الغضب يكون في جوفه كما يكون العطش... وقالوا: ثَكِلَ يثكَل ثكلاً: وهو ثكلان وثكلى؛ جعلوه كالعطش لأنه حرارة في الجوف. ومثله لهفان ولهفى، ولهِفَ يلهَف لهفاً، وقالوا حزنان وحزنى، لأنه غَمٌّ في جوفه كالثكل؛ لأن الثكل من الحزن.[4]

وقد لخص السامرائي المعاني التي يتصف بها بناء فعلان وهي:

١ -الحدوث والطروء، فالعطش ليس ثابتاً وكذلك الشبع والجوع والري، وإنما يزول.

[1] ابن منظور: **لسان العرب** مادة (ك د ر).
[2] ابن الرومي: **الديوان**. ج2، ص164.
[3] الغرث: الجوع. **لسان العرب** مادة (غ ر ث).
[4] سيبويه: **الكتاب**. ج4، ص 24.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢ -الامتلاء بالوصف إلى الحد الأقصى، فالغضبان هو الممتلئ غضباً، والعطشان هو الممتلئ عطشاً، والولهان هو الممتلئ ولهاً. أي بلغ الحد الأعلى في الوله.

٣ -حرارة الباطن: فالعطشان يكون حار الباطن، وكذلك الثكلان والولهان.

وقد وردت صيغة فَعْلان دالة على هذه المعاني في مدائح ابن الرومي وهجائياته.

ومن ذلك قوله:[١]

(الطويل)

تَنَبَّــهَ للأَرذالِ يــرفَــعُ أمْــرَهُــم فأصبَحَ عَنْ أهــل المَروءَةِ ساهِيا

كحَيرانَ لا يَدري الهُدى كيفَ وجهُهُ ضَلالاً وما يَلقى إلى الرُّشْدِ هادِيا

ويقول ابن الرومي أيضاً:[٢]

(البسيط)

كم قد بــدَأنا وعاوَدْنــا فأوسَعَنــا بَذلاً، ولم نستطع للبحر إنزافا

بَحْرٌ من العُرفِ لا تلقى الظِّماءَ به مُحَلَّئيــن، ولا الوُرّادَ عُيّافــا

إن الاسم حيران صفة مشبهة تدل على من يمتلئ حيرة واستغراباً، أما الاسم الظّماء فمفرده ظمآن، وهو صفة مشبهة تدل على خلو الباطن من الماء.

٣ -**أفعل:**

يبني العرب أفعل من فَعِل اللازم، ليدل على الألوان والحِلى والعيوب الخَلقية الظاهرة، مثل: أحمر وأسود، وأكحل وأهيف، وأعمى وأجدع. أي أن بناء أفعل مختص بالصفات الظاهرة، ولذا يقال لمن في عينيه عمى أعمى، بينما يقال لمن في بصيرته عمىً هو عمٍ.

---

[١] ابن الرومي: **الديوان**. ج6، ص 376.
[٢] المصدر السابق. ج4، ص 248.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أن صيغة أفعل تدل على الثبوت. يقول الحملاوي في التفريق بين أبنية فَعِل وفعلان وأفعل المصاغة من فَعِل:"بالتأمل في الصفات الواردة من باب فَرِح، يُعلَم أن لها ثلاثة أحوال، باعتبار نسبتها لموصوفها، فمنها ما يحصل ويسرع زواله، كالفرح والطرب. ومنها ما هو موضوع على البقاء والثبوت، وهو دائر بين الألوان، والعيوب، والحِلى، كالحمرة، والسمرة، والحمق، والعمى، والغَيَد، والهَيَف. ومنها ما هو في أمور تحصل وتزول، لكنها بطيئة الزوال، كالري، والعطش، والجوع، والشبع".[1]

وقد وردت صيغة أفعل في مواضع كثيرةٍ في قصائد ابن الرومي المدحية والهجائية، ومن ذلك قوله:[2]

(البسيط)

آراؤك البيضُ تَهديهم وتَشْفَعُها آلاؤك الصُّفْرُ ما الأيدي بأصفارِ

فالاسمان البيض والصُّفر جمعان مفرد كل منهما (الأبيض،الأصفر)على التوالي، وهما صفتان مشبهتان على وزن أفعل تدل كل منهما على لون.

وفيما يدل على العيوب والأدواء الظاهرة يقول:[3]

(السريع)

ماذا دعا البيــنُ إلى حيَّــةٍ صَمّاءَ، من يَنْصِبْ لها يَنصَبِ

وفيما يدل على الحِلى والصفات قوله:[4]

[1] الحملاوي، أحمد: **شذا العرف في فن الصرف**، ص81.
[2] ابن الرومي: **الديوان**. ج 3، ص119.
[3] المصدر السابق. ج1، ص341.
[4] المصدر السابق. ج5، ص111.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(البسيط)

تُجيلُ طَرْفَكَ فيما خَطَّ حامِلُهُ فلا تَرى رَهِلاً فيها ولا قَحْــلا[1]

كأنّ تعديلَ أشباهٍ يُصــوِّرُها تعديلُ أهيفَ لم يَسمُن ولا هَزُلا

٤ **فعيل:**

يصاغ بناء فعيل في العربية من فَعُلَ مضموم العين اللازم للدلالة على الثبوت، فيما هو خِلقة، نحو: قصير وجميل، أو مكتسب نحو: خطيب وشريف.

وقد كان لبناء فعيل في أشعار ابن الرومي في المدح والهجاء الحظ الأوفر مقارنة بسائر أوزان الصفة المشبهة، ومن ذلك قوله:[2]

(الخفيف)

لم يَزَلْ للسَّكَنْجَبينِ قرين إن نأى عنه فهو صَبٌّ حزينُ[3]

ولَدَيْنا سَكَنْجَبينٌ وحيــدٌ أنت عندي بالأجرِ فيه قميــنُ[4]

والذي تستميحُ غالٍ ثمينٌ وثَنــاءُ الأحرارِ غالٍ ثميــنُ

إن الأسماء المشتقة (قرين، حزين، وحيد، قمين، ثمين) صفات مشبهة صيغت على وزن فعيل، وهي دالة على صفات ثابتة في أصحابها.

وقد ذكر ابن الرومي أبنيةً أخرى للصفة المشبهة نحو: فَعْل في قوله:[5]

(الخفيف)

فاسْقِنا من شرابِكَ الرائقِ العذ بِ، ولا تَحْمِنا، سَقَتْكَ السَّماءُ

---

[1] الرهل: الانتفاخ، **لسان العرب** مادة (ر هـ ل) والقحل: التصاق الجلد بالعظم **لسان العرب** مادة (ق ح ل).
[2] ابن الرومي: **الديوان**. ج6، ص269.
[3] السكنجبين: شراب مركب من حامض وحلو(شارح الديوان).
[4] قمين: خليق وجدير، **مختار الصحاح** مادة (ق م ن).
[5] ابن الرومي: **الديوان**. ج1، ص 55.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنه فَعال نحو قوله:[1]

(المنسرح)

رغيفُهُ مِنْهُ حينَ يُسأَلُهُ مكانُ روحِ الجَبانِ من جَسَدِه

ومن ذلك بناء فَعَل في قوله:[2]

(مجزوء الكامل)

والأرضُ تُسقى من دما ئِـــهِم فَتَـــوبِلَ أو تُطِـــلُّ

فَـــبِكُـــلِّ قَـــاعٍ مِنهُـــمُ بَطَـــلٌ لجَـــبْهَتِـــهِ يُتَـــلُّ

وقد وردت بعض أوزان الصفة المشبهة الدالة على دلالاتٍ منقولة على أسماء ذوات في أشعار ابن الرومي. وذلك نحو قولة في هجاء علي ابن سليمان الأخفش الأصفر:[3]

(المنسرح)

قولا لِنَحْوِيِّنا أبي حَسَنٍ إنّ حُسامي متى ضَرَبْتُ مَضى

فكلمة حَسَن موضوعة في الأصل لتدل على صفة ثابتة هي الحُسْن، فهي صفة مشبهة، ولكنها انتقلت هنا لتدل على اسم ذات، ولم يقصد الشاعر إضفاء صفة الحسن علي المهجوّ.

ولكنّ شاعرنا كان يستغلّ دلالات الأسماء ليضيفها على ممدوحيه ومهجوّيه، نرى ذلك في أشعاره كثيراً، ومن ذلك قوله:[4]

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج 2، ص 301.
[2] المصدر السابق. ج 5، ص 144.
[3] المصدر السابق. ج 4، ص 55.
[4] المصدر السابق. ج6، ص270.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(الرمل)

يا أبا عبدِ الإلهِ المُرتَجى لِلمعالي يا حُسينُ بن الحَسَن

فهو هنا يضيف صفة الحسن على ممدوحيه، ويأخذها من اسمه الحسين واسم والده الحسن.

رابعاً: صيغة المبالغة

ذكرت سابقاً [1] أن النحويين القدامى وبعض المحدثين لم يضعوا لصيغة المبالغة عنواناً مستقلاً، وإنما ذكروها تحت عنوان اسم الفاعل إذا أريد منه المبالغة والتكثير، ومن هنا يتبين أن صيغة المبالغة تدل على الحدث والحدوث ومن قام به على وجه الإكثار. ولكن بعض اللغويين يجعل صيغة المبالغة إلى الصفة المشبهة أقرب، وذلك لأن الفعل إذا قام به فاعله بكثرة أصبح قريباً من الثبوت. يقول سيف الدين طه الفقراء:"وبسبب دلالة صيغ المبالغة على المبالغة و التكثير، كانت إلى الصفة المشبهة أقرب في القيمة المعنوية الدالة على الثبوت؛ فصيغ المبالغة، والصفة المشبهة تشتركان مع اسم الفاعل في بعض دلالتهما، ولاسيما في الدلالة العامة على الفاعلية، وتفترقان عنه في إفادة الثبوت في الصفة المشبهة، وإفادة المبالغة في صيغ المبالغة، غير أن اسم الفاعل يفيد الحدوث على الإجمال. ولمّا كان الحدوث مبالغاً فيه ومكرراً، فقد لامس الثبوت والاستمرارية"[2]

وأشهر أبنية المبالغة هي:

١ -فَعّال

يبني العرب صيغة فَعّال للدلالة على تكرار الفعل، وللدلالة على صاحب الصفة، وهذا ما يعرف بالنسب الشاذّ. يقول سيبويه:"أما ما يكون صاحب شيء يعالجه فإنه مما يكون "فَعّالاً"،

[1] ينظر ص36 من هذه الدراسة.
[2] الفقراء، سيف الدين طه: **المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية**. ص 116.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذلك قولك لصاحب الثياب: ثوّاب، ولصاحب العاج: عوّاج، ولصاحب الجمال التي ينتقل عليها: جمّال، ولصاحب الحمر التي يعمل عليها: حمّار، وللذي يعالج الصرف: صرّاف "[1]

وقد وردت صيغة فعّال في أشعار ابن الرومي دالة على معنى التكرار، كما وردت دالة على صاحب الحرفة. ومثال الأولى قوله:[2]

(الطويل)

تَسيرُ بذكرٍ منك ما زال قاطعاً بك الغَوْلُ طَلاعاً ثنايا المخارمِ

صنيعة قَوّالٍ بفضلك صادعٍ وفي كلِّ وادٍ لامتداحك هادِمِ

إن الاسمين المشتقين(طلاّع ، وقوّال) يحملان دلالة على الحدث والحدوث وفاعله الذي يقوم به مرة بعد مرة، فالشاعر يسير وذكره الحسن يرافقه في جميع سبلِه، وهو يصعد الجبال والمراقي الصعبة مرة بعد أخرى دون أن يهاب أو يخاف، وبسبب صفاته الحسنة، فإنه قد وجد من المادحين من يكثر فيه القول الحسن ويعيده مراراً وتكراراً.

أما مثال الدلالة الثانية التي تحملها صيغة فعّال(الحرفة) فنحو قول ابن الرومي:[3]

(الخفيف)

وأَبَدَّتْكَ لَحْظَها قُضُبُ النَّرْ جِسِ مَيْلاً إليك تحكي النساءَ[4]

بُقعةٌ لا تني تفاخِرُ عطّا راً، وتُشْجـــي بِوَشْيها وشّاءَ[5]

إن الاسم عطّار مصاغ على وزن فعّال ليدل على من يبيع العطر، والاسم وشّاء يدل على من يلون الثياب وينقشها.

---

[1] سيبويه: عمرو بن عثمان: **الكتاب**، ج3، ص381.
[2] ابن الرومي: **الديوان**. ج6، ص43.
[3] المصدر السابق. ج2، ص288.
[4] أبدّتك لحظها: مدته إليك، **لسان العرب** مادة (أ ب د).
[5] تني: تفتر، **لسان العرب** مادة (و ن ي).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢ -**فَعول**

يرى اللغويون القدامى أن بناء فعولٌ قد وُضِع للدلالة على من كثر منه الفعل. ويذكر فاضل السامرائي رأياً طريفاً حيث يقول :"هذا البناء في المبالغة منقول من أسماء الذوات فإن اسم الشيء الذي يُفْعل به يكون (فعول) غالباً كالوضوء والوقود والسَّحور والغَسول والبَخور.

ومن هنا استعير البناء إلى المبالغة فعندما تقول (هو صبور) كان المعنى أنه كأنه مادة تستنفد في الصبر وتغنى فيه كالوقود الذي يستهلك في الاتقاء، وكذا حين تقول:"هو شكور" كأنه مادة معدة للشكر تستهلك فيه"[١]

وقد ورد بناء فعول كثيرا في أشعار ابن الرومي كما في قوله:[٢]

(الطويل)

وقد كان مِنْهُنَّ الكَفورُ ابنُ بلبلٍ فهل راشدٌ يهديه غاوٍ فيَسعَدُ؟

كَفورٌ أبـــى إلا جُحـــوداً لنعمةٍ تُكَذِّبُهُ شُهّادُهـــا حين يَجْحَـــدُ

يرى ابن الرومي أن مهجوّه ابن بلبل كفور يبالغ في كفره وجحوده

ويقول في مدح ديوان آل حماد:[٣]

(الوافر)

متى توضَعْ جُنوبُكم بِشَكْوٍ فما فيكم لنازِلةٍ هَيوبُ

وإنْ توضَع جُنوبُكُمُ بِبُرْءٍ فما فيكم لفاحشةٍ رَكوب

[١] السامرائي، فاضل: **معاني الأبنية في العربية**. ص 115.
[٢] ابن الرومي: **الديوان**. ج2، ص288.
[٣] المصدر السابق. ج1، ص188.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣ -فَعِل

يذكر فاضل السامرائي أن بناء فَعِل في المبالغة فنقول من فَعِل الذي هو من أبنية الصفة المشبهة لمن صار له كالعادة، وأنه يستعار إلى المبالغة إذا كان المعنى يدل على كثرةٍ في الهيج والخفة لا ترقى إلى درجة الثبوت كقولنا: هو حذِر [١]، فالحَذَر صفة يُصاحبها قلق واضطراب وهيج، ولكنها لا تدوم فترة طويلة.

ولم ترد صيغة فَعِل دالةً على المبالغة كثيراً في أشعار ابن الرومي [٢]، ومن أمثلة ورودها قوله:[٣]

(المنسرح)

تَسْطُــو وتعفــو وأنتَ مُقتدِرٌ ... لا وَرَعٌ عِنــدَ ذاكَ بــل وَرِعُ

ولــم تَعِدْني بل المُنى وعَدَت ... والحُرُّ من خُــلفِ طيفِه جَزِعُ

متى تعلَّلْتَ أم متى عَرَفَ الــ ... إقلاعَ شُؤبوبُ سَيْبِكَ الهَــمِعُ[٤]

إن الاسمين وَرِع، وجَزِع يدلان على حالة نفسية فيها مبالغة وكثرة، والهمع يدل على غزارة وكثرة، وهذه الصفات قريبة من أن تكون عادة في صاحبها، فهي صيغ مبالغة.

٤ -مِفْعال

ذكر أبو هلال العسكري وغيره في دلالة بناء مِفْعال أنه يدل على من كان الفعلُ عادةً له. يقول:"إذا كان الرجل قوياً على الفعل قيل: فَعول مثل صبور وشكور، وإذا فعل الفعل وقتاً بعد

[١] السامرائي، فاضل: **معاني الأبنية في العربية**، ص117.
[٢] ينظر الملحق (1) والملحق (2).
[٣] ابن الرومي: **الديوان**. ج4، ص 152.
[٤] الشؤبوب: الشديد من كل شيء. السيب الهمع: العطاء المدرار(شارح الديوان).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقت قيل: فعّال مثل علام وصبّار. وإذا كان ذلك عادة له قيل مِفعال مثل: مِعوان ومِعطاء ومِهداء"[1]

وقد ورد بناء مِفعال في مدائح ابن الرومي وهجائياته في غيرما موضع ومن ذلك قوله:[2]

(الطويل)

تعيشونَ ما عِشْتُمْ وللحبل واصلٌ تقومُ به الدُّنيـــا وللشَّملِ جامِعُ

وللدّين أنصارٌ، وللمُلْـــكِ شيعـــةٌ وللعُرْفِ مِعطاءٌ، وللجارِ مانِعُ

إن الاسم المعطاء يدل على من يكثر العطاء مرة بعد مرة، حتى أصبح ذلك فيه عادة شبه ثابتة مستقرة.

ويقول في مدح أحمد بن عيسى بن شيخ:[3]

(الكامل)

في مَدحِ غيرِكَ للخَطيئةِ مُثبتٌ لكنّ مدحَـــكَ للخطيئـــةِ ماحـــي

فالباكِـــرون على ثنائِـــك إنّما بَكَروا، وما شَعَروا على مِسْباحِ

٥ فِعّيل

يرى اللغويون أن صيغة فِعّيل تستخدم للمولع بالفعل، ولمن يقوم به مراراً وتكراراً. نحو: سِكّير للمولع بالسكّر، والسِكّيت للدائم السكوت.

[1] العسكري، أبو هلال: **الفروق اللغوية**. تحقيق محمد إبراهيم سليم. القاهرة: دار العلم والثقافة 1997.ص24، وينظر **معاني الأبنية في العربية**، ص110-112.
[2] ابن الرومي: **الديوان**. ج4، ص 122.
[3] المصدر السابق. ج2، ص85.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولم ترد صيغة فِعّيل في قصائد ابن الرومي إلا نادراً[1] كما في قوله:[2]

(الطويل)

يَروحُ ويَغدو مانِحاً غَيْرَ تاركٍ شِماسَ المَحامي مانِعاً غيرَ حارِمِ

عُطارِدٌ الحُلوُ الظريفُ مُسالِماً وبُهــرامٌ الشِّرّيــرُ غيرَ مُسالِــمِ[3]

يصف ابن الرومي كوكب المريخ بالشّرير الذي يمتلئ شراً، ويجد لذة ومتعة في غرس شره في كل مكان، ولكنّ الممدوح لا يعبأ به أو يخاف منه، بل إنه لا يُبدي استعداداً لمسالمته، مما يدلّ على شجاعته وجرأته.

وقد وردت في أشعار ابن الرومي أبنية أُخرى دالة على المبالغة منها فُعّال في قوله:[4]

(الطويل)

أعُمُّكُمُ مدحــاً وأختــصُّ مِنْكُــمُ فتاكُم عُبَيْدَ اللهِ والرأسُ رائسُ

هُمامٌ له في المجدِ والخيرِ مِقْيَسٌ طويلٌ إذا ما طاولَتْهُ المقايسُ

ومنها فَعال في مثل قوله:[5]

(الطويل)

تراه عن الحَرْبِ العَوانِ بمَعزِلٍ وآثاره فيها ــ وإن غابَ ــ شُهَّدُ

الحرب العَوان هي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة [6]، وصاعد لا يهابها، وهو وإن لم يشْهَدْها مباشرة إلا أنّ آثاره شاهدة وتدلّ على أفعاله فيها.

---

[1] ينظر الملحق رقم (2).
[2] ابن الرومي:**الديوان**. ج6، ص 41.
[3] بهرام:اسم المريخ، ل**سان العرب** مادة(ب هـ ر م).
[4] ابن الرومي: **الديوان**. ج3، ص 308.
[5] المصدر السابق. ج2، ص 124.
[6] **لسان العرب** مادة (ع و ن).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستخدم ابن الرومي أحياناً الصفات المزيد فيها التاء للمبالغة، نحو:[1]

(البسيط)

للهِ درُّكَ يا عبّاسُ قارئةً لقد عَلَوْتَ فلم يبلُغْكَ مِقياسُ

فهو في هذا البيت يبالغ في قراءة الممدوح وجمال صوته، حتى كأنْ لا مقياس يستطيع أن يقيس جمال هذا الصوت.

وقد وردت بعض أوزان صيغ المبالغة الدالة دلالات منقولة على أسماء ذوات، كما في قوله:[2]

(الطويل)

أَبَتْ لابنِ حمّادٍ مساعيهِ أن يُرى ــ إذا ابتدرَ الساعونَ ــ غيرَ مُبادِرِ

فصيغة حمّاد وإنْ دلّتْ على المبالغة إلا أنّها وردت في هذا البيت منقولة لتدل على علم لا أكثر.

خامساً: اسم التفضيل

ورد اسم التفضيل في مدائح ابن الرومي بنسبة 5.8% وفي هجائياته بنسبة 7.3% مما يدل على أن الشاعر كان يوازن بين مهجويه وسائر الناس أكثر من موازنته ممدوحيه، وفي رأيي فقد كان ابن الرومي يرى ممدوحيه فوق مستوى الآخرين، لدرجةٍ جعلتهم لا يوازنون بهم.

وقد استخدم ابن الرومي أسماء التفضيل في الحالات السابقة كلها. يقول:[3]

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج3، ص313.
[2] المصدر السابق. ج3، ص 53.
[3] المصدر السابق. ج 1، ص 102.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(الخفيف)

لا رُزئناكَ عاتباً طلَبَ العُتـ ـبى بإعفا مَعاتـب الأُدَباءِ

بكلامٍ لو أنّ بالدّهْـر سمعـاً مال من حسنه إلى الإصغاءِ

عَتْبُ إِلْفٍ أَرَقُّ مِنْ كَلِمِ الـ أُمِّ وإِنْ كانَ مِنْ ذُرى خَلْقاءِ

الاسم أرقّ اسم تفضيل صيغ من الفعل الثلاثي رقّ على وزن أفعل، وقد وازن الشّاعر بين كلامٍ يقوله الحبيب في عتابه وبين كلام الأم الحنون، ففاق عتاب الحبيب كلام الأم في رقّته.

ويقول:[1]

(البسيط)

خِرْقٌ يَشحُّ على صُغرى مَحامِدِه كَيْما يَشِحّ عَلى كُبْرى طوائله

الاسمان صغرى وكبرى اسما تفضيل للمؤنث صيغا من الفعلين الثلاثيين صغر وكبر على التوالي على وزن فعلى .

ويقول شاعرنا أيضاً:[2]

(الكامل)

رُدَّت نصيحَتُهُ عليه فَكافَحَتْ أَسرارَ جَبْهَتِهَ أَشَدَّ كَفاحِ

إن الفعل كافح لا تنطبق عليه شروط صياغة اسم التفضيل على وزن أفعل، لأنه فعل فوق ثلاثي، ولذلك فقد جاء الشاعر بمصدره (كفاح) بعد أشدّ للوصول إلى التفضيل.

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج 5، ص 176.
[2] المصدر السابق. ج 2 ، ص 85.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ذكرت سابقاً أن ابن الرومي لم يستخدم أخيَر ولا أشَر لا في المدح ولا في الهجاء، وإنما استخدمهما بإسقاط الهمزة (خَيْر، شَرّ).[1]

سادساً: اسما المكان الزمان

كان اسما الزمان والمكان من أقل المشتقات وروداً في مدائح ابن الرومي وهجائياته. ولعله لم يكن مهتماً بذكرهما لأنه كان يرى أن ممدوحيه يتمسكون بأفعالهم الحسنة، وصفاتهم الحميدة في كل زمان وكل مكان، وكذا الأمرعند المهجوين، منهم يتميزون بأفعال سيئة، وصفات ذميمة أنى كانوا وأينما حلوا، ولذلك لم يكن هناك ما يدعو لذكر الأماكن أو الأزمنة بكثرة.

يقول ابن الرومي:[2]

(الطويل)

توخّى بنا المَرْعى المَريءَ نباتُهُ وجنَّبَنا المرعى الذي يُتَوَخَّمُ

ويقول:[3]

(الرمل)

كلُّ ذُخرٍ لمعاشٍ عندَهُ مُقْتَنىً مِنْ فَضْلِ زادٍ لمعادِ

ويقول أيضا :[4]

(الكامل)

فأطَلْتُ إيفاءً لمجدِكَ حقَّهُ بل لستُ فيكَ وإن أطلتُ مُطيلا

ولما جَعَلْتُكَ إذا أطلتُ كمورِدٍ قَذِفٍ أُمِرَّ رشاؤُه فَأُطيلا[5]

---

[1] ينظر ص68.
[2] ابن الرومي: **الديوان.** ج 5، ص281.
[3] المصدر السابق. ج 2، ص235.
[4] المصدر السابق. ج 5، ص160.
[5] الرشاء: الحبل. **لسان العرب** مادة (ر ش ي).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول:[1]

(الطويل)

كِلي رَعيَتي عند المغيب إلى الذي رعانا قديماً في غُيوبِ المشائم

إن الأسماء مرعى، معاد، مورد، مغيب، مشتقة من الأفعال الثلاثية: رعى ،عاد ، ورد ، غاب، وقد صيغ اسم المكان مرعى واسم الزمان معاد على وزن مفعَل، لأن الأول ناقص والثاني أجوف واوي، أما اسم المكان مورد، واسم الزمان مغيب فقد صيغا على وزن مَفعِل لأن الأول مثال واوي والثاني أجوف يائي .

كما استخدم ابن الرومي في أشعاره أيضاً أسماء أماكن وأزمنة مشتقة مما فوق الثلاثي، نحو قوله:[2]

(البسيط)

كالبحرِ منفجِراً من كلِّ منفجَرٍ والغيث منسكباً من كلِّ منسكَبِ

الاسمان منفجَر ومنسكَب اسما مكان مشتقان من الفعلين انفجر وانسكب الخماسيين على التوالي، ولذا فقد اشتقا على وزن اسم المفعول.

وتبني العربية من الفعل الثلاثي على وزن مَفعَلَة دلالة على كثرة الشيء الجامد بالمكان نحو: مَسمَكة أي كثيرة الأسماك، ومأسدة أي كثيرة الأسود، ومقثأة أي كثيرة القثاء.

يقول الرضي في شرح الشافية:"واعلم أن الشيء إذا كثر بالمكان وكان اسمه جامداً فالباب فيه مَفعَلة بفتح العين، كالمَأسَدة والمَسبَعة والمَذأَبة: أي الموضع الكثير الأُسْد والسِّباع والذِّئاب، وهو مع كثرته ليس بقياس مطرد".[3]

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج 6، ص37.
[2] المصدر السابق. ج 1، ص194.
[3] الاستراباذي، رضي الدّين: **شرح شافية ابن الحاجب**، ج1،ص188.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتدل المفعلة أيضاً على سبب كثرة الشيء، نحو قولهم:(الولد مجننة مبخلة محزنة) أي سبب لكثرة الجبن عند الحرب أو كثرة البخل أو الحزن. [1]

وقد ورد هذا الاستخدام في أشعار ابن الرومي دالاً على محل الكثرة، ولم يرد دالاً على سببها.

يقول ابن الرومي:[2]

(البسيط)

أَجلى السِّباعَ وأَخْلى كُلَّ مَسْبَعَةٍ فغادَرَ الأرضَ أحراماً وأخيافا

سابعاً: اسم الآلة

يشتق اسم الآلة من الفعل للدلالة على الأداة التي يقع به. ولاسم الآلة أوزان كثيرة، منها ما يعد من وضع القدماء، نحو: مِفْعَل، ومِفْعَلَة، ومِفْعال، ومنها ما أقره المحدثون، نحو: فَعّال، وفُعّالة، وفِعّيل، وفَعّول، وفِعال، وفِعالة، وفاعول، وفاعولة.

ولم يرد اسم الآلة كثيراً في أشعار ابن الرومي في المدح والهجاء، حيث بلغت نسبة وروده 0.8% في كلا الغرضين، ولعل ذلك عائدٌ إلى أنه أراد أن يبين أن ممدوحيه يقومون بأفعال الخير بأنفسهم دون حاجة لاستخدام أدوات تعينهم على ذلك إلا نادراً، وكذلك حال المهجوين الذين لا يستعينون بآلات في أفعالهم القبيحة، بل ينفذونها بأنفسهم. ولكن ابن الرومي بعبقريته الفذة، وحسن تصرفه في الكلمات جعل من ممدوحيه أحياناً أدواتٍ لفعل الخير، فهو يقول:[3]

(المنسرح)

كم نَوْبَةٍ يُذعَرُ الزّمانُ لها يُعــدُّه أهلُهُ لِطــارِقِها

[1] ينظر السامرائي، فاضل: **معاني الأبنية في العربية**، ص 45.
[2] ابن الرومي : **الديوان**. ج4، ص243.
[3] المصدر السابق. ج4، ص280.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورِشْدَةٍ كانَ مِنْ مَفاتِحِها وغَيَّةٍ كانَ مِنْ مَغالِقِها

يرى ابن الرومي أن القاسم بن عبيد الله مفتاح لأمور الخير والرشاد، مغلاق لأمور الشر والغواية.

وقد قسّم السامرائي أبنية اسم الآلة القياسية من حيث الدلالة أربعة أقسام كما يأتي:[1]

١. بناء مِفْعَل ومِفعال ومِفعَلة يدل على الأداة من دون قيد آخر أو زيادة في معنى كالمِكنَسَة، والمِطرَقَة، والمِفتاح، والمِنشار، والمِبرَد، والمِسَنّ.

وقد كانت هذه الأبنية مسيطرة على لسان ابن الرومي مقارنة بغيرها من أبنية أسماء الآلة، وذكر منها: ميزان، مِرْجَل، مِفتاح، مِغلاق، مِبْرَد، مِكواة، مِذَبّة، وغيرها. يقول:[2]

(الكامل)

غابَ الموفَّقُ فاستَرابَ بِغَيبِه وَأَتى فَصادَفَ مِنْهُ مِرْجَلَ طاهي

الاسم المشتق مِرْجَل اسم آلة على زنة مِفْعَل، يدل على الأداة أو القدر الذي يطهى به الطعام.

ويقول في هجاء أبي سلمى الطنبوري أحد الشعراء الموسيقيين:[3]

(البسيط)

له إذا جاوَبَ الطنبورَ محتفلاً صوتٌ بمصرٍ وضربٌ في خُراسانِ

عواءُ كلبٍ على أوتار مندَفَةٍ في قبحِ قِرْدٍ وفي استكبارِ هامانِ[4]

[1] ينظر السامرائي، فاضل: **معاني الأبنية في العربية**، ص126-128.
[2] ابن الرومي: **الديوان**. ج6، ص355.
[3] المصدر السابق. ج6، ص288.
[4] مِنْدَفَة: خشبة النّدّاف التي يُطرَق بها الوتر ليرقق القطن. **المعجم الوسيط** مادة (نَدَفَ).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو هنا يرسم صورة بشعة قبيحة للمهجوّ، إذْ يشبّه صوته بصوت المطرقة التي يضرب بها القطن والصوف أو بصوت عواء الكلب، كما أنّ صورته تشبه القرد في قبحه، ورغم ذلك فهو مستكبر كهامان الكافر.

2. بناء فَعّال وفَعّالة، وفِعّيل وفَعّول وما فيه التضعيف عموماً يفيد التكثير في الآلة، كالقذّاف وهو المنجنيق، والكلاب والكلّوب والخطّاف ونحوها، وذلك أنها من صيغ المبالغة في الأصل، وهي تفيد التكثر.

يقول ابن جني:" فأما قولهم خُطّاف ــ وإن كان اسماً ــ فإنه لاحقٌ بالصفة في إفادة معنى الكثرة ألا تراه موضوعاً لكثرة الاختطاف به؟ وكذلك سِكّين إنما هو موضوع لكثرة تسكين الذابح به".[1]

ولم يذكر ابن الرومي من أبنية اسم الآلة هذه سوى بناء فعّالة مرة واحدة في كلمة دوّارة.

3. بناء فِعال وفِعالة تدل على الاشتمال في الغالب كالحزام والخمار والعمامة والكنانة. يقول أبو هلال العسكري:"إن الفِعالة للاشتمال، مثل العِصابة والعِمامة والقِلادة، ولذلك جاء أكثر الصناعات على فِعالة" [2]

ولم ترد أسماء للآلة على هذين الوزنين في مدائح ابن الرومي وهجائياته.

4. بناء فاعول وفاعولة في الآلة يدل على المبالغة في القيام بالفعل، أو المبالغة في الآلة نفسها من حيث هي كالناعور والصاقور والساطور والطاحونة.

ولم ترد أسماء للآلة أيضاً على أي وزن من هذين الوزنين سواء في قصائد المدح أم في قصائد الهجاء.

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان: **الخصائص**، ج3، ص267.
[2] العسكري، أبو هلال: **الفروق اللغوية**. تحقيق حسام الدين القدسي. بيروت: دار الكتب العلمية. 1980. ص73.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووردت بعض أسماء الآلة غير القياسية كالمُنْخُل والمُسعُط والمُنصُل والمُكحُلة في كلام العرب، وبرر سيبويه ذلك بأن هذه الألفاظ صارت مختصة بآلة مخصوصة. يقول في المكحلة وما يشابهها:"لم يذهبوا بها مذهب الفعل، ولكنها جعلت أسماء لهذه الأوعية، يعني أن المُكحُلة ليست لكل ما يكون فيه الكحل، ولكنها اختصت بالآلة المخصوصة، وكذا أخواتها..... فجاز تغييرها عما عليه قياس بناء الآلة".[1]

وقد ذكر ابن الرومي صيغاً غير قياسية لاسم الآلة، وذلك نحو قوله:[2]

(البسيط)

إنْ قيلَ سَيفانِ يَأبى الغِمدُ جَمْعَهُما فأنتُما مُنصُلا سَلٍّ وتَجريدِ

إن الاسم مُنصُل اسم آلة ، لم يأت على وزن مِفعَل ، وإنما على وزن مُفعُل ولذا فإنه اسم آلة غير قياسي.

[1] الاستراباذي، رضي الدين: **شرح شافية ابن الحاجب**. ص87 عن سيبويه.
[2] ابن الرومي: **الديوان**. ج2، ص149.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: قضايا دلالية

لقد نشأت الدراسات الدلالية الأولى عند العرب في أحضان الدراسات القرآنية، وذلك لمعرفة مواضع إعجازه وأحكامه.

وعرفوا الدلالة أنها علم دراسة المعنى، أو علم يدرس كل ما بين المعاني، يقول الأصفهاني: "الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز والكتابة، والعقود في الحساب". [١] ويقول ابن سينا: "ومعنى دلالة اللفظ أن يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع اسم ارتسم في النفس معنى، فتعرف النفس أن هذا المسموع لهذا المفهوم، فكلما أورده الحس على النفس التفتت إلى معناه". [٢]

ويذكر اللغويون أن دلالة الألفاظ على معانيها تقسم إلى أنواع، هي:

١. اختلاف اللفظ والمعنى، وهو الأشهر، وعليه تقوم الدراسات المعجمية التي تبحث معاني الكلمات دون بحث علاقتها ببعض.
٢. اختلاف اللفظ واتفاق المعنى، وهذا ما يدخل تحت اسم الترادف، وفيه ترتبط الألفاظ من ناحية المعنى دون اللفظ.
٣. اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، ويعرف هذا النوع عند علماء اللغة بالمشترك اللفظي والأشباه والنظائر.
٤. اتفاق اللفظين وتضاد المعنى، وهذا يدخل تحت ما يعرف بالأضداد، ويدخل أيضاً ضمن المشترك اللفظي أو الأشباه والنظائر.
٥. تقارب اللفظين والمعنيين، مثل الخضم والقضم، فالخضم بالفم كله والقضم بأطراف الأسنان.
٦. اختلاف اللفظين وتقارب المعنيين، مثل: مدحه إذا كان حياً، وأبنه إذا كان ميتاً.

---

[١] الأصفهاني، الحسين بن محمد: **المفردات في غريب القرآن**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ص246.
[٢] ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله: **العبارة**. تحقيق محمد الخضري. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. 1970م. ص4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧. تقارب اللفظين واختلاف المعنيين، مثل: فزع: إذا أتاه الفزع، وفزع عن قلبه إذا نحى عنه الفزع.[١]

وفيما يأتي تفصيل لبعض القضايا الدلالية التي درسها العرب

أولاً: الترادف

الترادف: هو اختلاف اللفظ واتحاد المعنى في كلمتين فأكثر. يقول الغزالي: "وأما الترادف فنعني به الألفاظ المختلفة والصيغ المتواردة على مسمى واحد كالخمر والعقار، والليث والأسد، والسهم والنشاب، وبالجملة كل اسمين لمسمى واحد يتناوله أحدهما من حيث يتناوله الآخر من غير فرق".[٢]

وقد أجمل محمود عكاشة أسباب وقوع الترادف فيما يأتي:[٣]

١. تعدد اللهجات وتداخلها في اللغة الواحدة.

٢. تعدد اللغات، فتنتقل بعض الكلمات إلى اللغة الأخرى من خلال الاتصال اليومي، وكذلك الصراع اللغوي بين الحضارات ولغات الشعوب المستعمِرة والمستعمَرة، وتتحول الكلمات الدخيلة إلى كلمات مألوفة تخضع لقواعد اللغة التي قد يوجد بها ما يقابل تلك الكلمات في المعنى.

٣. العامل الثقافي، ويتمثل في الدين ومستوى الحضارة، وانتقال الكلمات التي ترتبط بالدين أو بالثقافة إلى الأمم الأخرى، وتأثر لغة الأمة الغازية بثقافة الأمم المغزوة مثلما تؤثر فيها.

٤. إحلال الوصف محل اللفظ ، لشهرته به، نحو صفات السيف: الحسام، والصارم، والبتار، أو بمكان صنعه مثل: اليماني، الهندي.

٥. أسباب صرفية منها: الإبدال مثل: الأيم، والأين للحية.

---

[١] ينظر الصاغاني، الحسن بن عمر بن محسن: **الأضداد**. تحقيق محمد عبد القادر أحمد. القاهرة: مكتبة النهضة، 1989م. ص46.

[٢] الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي: **المستصفى من علم الأصول**. بيروت: دار صادر. 1917م. ج1، ص31.

[٣] ينظر عكاشة، محمود: **الدلالة اللفظية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. 2002م. ص58، 59.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦. أسباب دلالية منها: غموض المعنى، فيظن المتكلم وقوع الترادف، ومثال ذلك: رمق، لحظ، رنا، وقد يستخدم المتكلم هذه الكلمات بمعنى نظر، وهي في الحقيقة تدل كل واحدة منها على هيئة معينة للنظر تختلف عن الأخرى.

ثانياً: المشترك اللفظي

قال السيوطي في تعريف المشترك اللفظي: " وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين، فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة ".[١]

فالمشترك اللفظي إذن: هو دلالة لفظ واحد على أكثر من معنى واحد، نحو كلمة عين التي تأتي بمعنى نبع الماء، أو عضو الإبصار، أو كبير القوم، أو الجاسوس.

ومن أسباب وقوع المشترك اللفظي في اللغة:[٢]

١. اختلاف اللهجات.
٢. التغير في اللغة، وقد يحدث نتيجة تغير صوتي، أو تطور دلالي.
٣. الاحتكاك اللغوي الذي ينتج عنه الاقتراض، وهو ما اصطلح عليه بالمعرب والدخيل. ومثال ذلك: الحُب بمعنى: الوداد وهو حب الشيء، والحُب: الجرة التي يحمل فيها الماء. واللفظ الأول عربي، والثاني انتقل إلى العربية من الفارسية.
٤. تضييق دلالة العام أو توسيع دلالة الخاص، أو إطلاق الكل على الجزء، وإطلاق الجزء على الكل.
٥. انتقال معنى اللفظ من معناه اللغوي إلى معنى اصطلاحي.

[١] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: **المزهر في علوم العربية وأنواعها**. ج1، ص369.
[٢] ينظر عكاشة، محمود: **الدلالة اللفظية**. ص65، 66.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: الأضداد

يقول أبو الطيب اللغوي: "الأضداد جمع ضد، وضد كل شيء ما نافاه نحو البياض والسواد، وليس كل ما خالف الشيء ضداً له، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان، وليسا ضدين؟ وإنما ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم، فالاختلاف أعم من التضاد".[١]

وقد اختلف اللغويون في صحة قضية الأضداد، إذ رفضها بعضهم وعدّها لبساً في اللغة، ومن هؤلاء السيوطي الذي يقول: "وإنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية".[٢]

ومما يؤدي إلى وقوع الترادف في اللغة ما يأتي:[٣]

١. استخدام الأساليب البلاغية، مثل الكناية بالضد.
٢. التغير الدلالي.
٣. استخدام الكلمات أعلاماً.
٤. الوصف المطلق لأكثر من شيء.
٥. عامل البيئة.
٦. اللهجة.
٧. تخصيص العام وتعميم الخاص.
٨. المشاركة في الفعل، مثل قولنا للمستغيث: صارخ، وللمغيث: صارخ.

ولم تظهر من هذه القضايا في أشعار ابن الرومي في المدح والهجاء سوى ظاهرة الترادف التي نلمحها في كثير من الصفات الواردة في أشعاره. ومن ذلك:

---

[١] اللغوي، أبو الطيب: **الأضداد في كلام العرب**. تحقيق عزة حسن. دمشق: مطبوعات المجمع العربي. 1963م. ج1، المقدمة.
[٢] السيوطي، جلال الدين: **المزهر في علوم العربية**. ج1، ص385.
[٣] ينظر عكاشة، محمود: **الدلالة اللفظية**. ص77- 80.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكريم: كريم، معطٍ، جواد، سميدع[1]، مُغدِق، باذل، رافد.

الذكيّ: ذكيّ، داهٍ، أريب، أصمع[2].

السيّد، سيّد، قرم[3]، سري، جحجاح، غطريف.

الضعيف: ضعيف، كُهام[4]، رازح، طلح، مغنج، هامد، هشّ.

العطشان: عطشان، صديان، ممتاح، ظمآن.

القوي: قوي، شرمح[5]، جلعد[6]، شديد.

البخيل: بخيل، شحيح، لحز[7]، مزنّد، مقتِر، كزّ.

المستجير: مستجير، عائذ، لائذ.

القبيح: قبيح دميم.

يقول ابن الرومي:[8]

(الكامل)

تاللهِ ما خَسَّت خسيسةُ رافدٍ أفنَت كرائمَ مالِهِ الأرفـــادُ

إنّ الّذي يُعطي خسيسَةَ مالِهِ –إذ لا كَريمَةَ عندَهُ– لَجَوادُ

لا تَنسَ أنّ اللهّ قدْ وَعَدَ النّدى أنْ لا تخونَ وليَّهُ الأمـــدادُ

---

[1] سميدع: السيد الكريم. **لسان العرب** مادة (س م د ع).
[2] قلب أصمع: ذكي متوقد فطن. المصدر السابق مادة (ص م ع).
[3] القرم من الرجال: السيد المعظم. المصدر السابق مادة (ق ر م).
[4] سيف كهام: كليل، ولسان كهام: عييّ. المصدر السابق مادة (ك هـ م).
[5] الشرمح من الرجال: القوي الطويل. المصدر السابق مادة (ش ر م ح).
[6] رجل جلمد: شديد الصوت. المصدر السابق مادة (ج ل م د).
[7] اللحز: الضيق، الشديد النفس. المصدر السابق مادة (ل ح ز).
[8] ابن الرومي: **الديوان**. ج2، ص226.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنّ الكلمات (رافد، جواد، ندى)[1] مترادفة بمعنى (كريم)، كما يذكر ابن الرومي من مرادفات كريم في مواضع أخرى، ومن ذلك (بذّال) في قوله:[2]

(البسيط)

قالَتْ: أتتنَجِعُ العَبّاسَ قلتُ لها: بل الطليقَ مُحَيّاً والجوادَ بدا

ما زال للفضلِ بذّالاً ككُنيَتــِهِ لا يرحمُ المالَ حتّى يبلُغَ النّقَدا

ومن المترادفات التي وردت كثيراً في أشعاره في المدح والهجاء ألفاظ دالة على من يتصف بالضعف. يقول:[3]

(الخفيف)

ألستَ المرءَ لا عَزمٌ كَهــامٌ ولا بُخلٌ لَدَيــهِ بذي انتسابِ

ويقول:[4]

(الخفيف)

ومَعــاني أبي الحُسَيــنِ كــَوافٍ وهو وافٍ مِن ثَغرِهِ بِسَداده

رُكنُ صِدقٍ تُدعى إلى الشّدِّ مِنهُ لا ضَعيفٌ تُدعى إلى إسنادِهِ

كما يقول أيضاً:[5]

(الطويل)

ومِن يُمنِهِ أنْ دُمّرَ العَبدُ وابنُهُ ومَلاحُ قُنٍّ، فالثّلاثــَةُ هُمــّدُ

[1] ندى ليست من الأسماء المشتقة.
[2] ابن الرومي: **الديوان**. ج2، ص163.
[3] المصدر السابق. ج1، ص 290.
[4] المصدر السابق. ج2، ص221.
[5] المصدر السابق. ج2، ص123.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول: [1]

(مجزوء الكامل)

وأخو الرّفاهــَةِ بينَ مُسْــ ــمِــعَــةٍ وإبــريقٍ رَذومِ [2]

مِمَّن يُغادي المِزهَرَ الحَنْــ ــنانَ لِلقــَوسِ الــزَّجــوم

إن الأسماء (كَهام، ضعيف، هُمّد، زَجوم) أسماء مشتقة تدل على من يتصف بالضعف، وكلها تدخل تحت عنوان الترادف.

ويخلع ابن الرومي صفة الذكاء على ممدوحيه في مواضع عديدة، وذلك بألفاظ كثيرة، منها: داهٍ، أريب، ذكيّ، زول، أصمع، راشد، نبيه، كيّس.

يقول ابن الرومي مادحاً الحسن بن عبيد الله بن سليمان: [3]

(البسيط)

زَوْلٌ يُقَسِّمُ أمراً واحداً شُعَباً وقادِرٌ أن يَضُمَّ الأمرَ ذا الشُّعَبِ

يرى ابن الرومي أن ممدوحه على درجة من الذكاء تجعله يستطيع تقسيم الأمر الواحد إلى أقسام مختلفة، وهو في ذات الوقت يستطيع أن يلم شتات الأمر المتشعب المقسم.

ويقول أيضاً: [4]

(المنسرح)

يا مَن يُحِبُّ العُلا منافــَقــَةً هيهاتَ، أعيت على مُنافــِقِها

[1] ابن الرومي : **الديوان**. ج6، ص143.
[2] رذوم: ممتلئ تصب جوانبه. (شارح الديوان).
[3] ابن الرومي: **الديوان**. ج1، ص 194.
[4] المصدر السابق. ج4، ص278.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فلا تــحاوِلْ خــِداعَ كيّــسَةٍ تضِنّ بالصّفوِ عن مُماذقــها

الكيّسة هي الفطنة الذكية، وقد وصفها ابن الرومي بأنها لا تعطي اللبن الصافي الذي تملكه لمن يمزج الماء باللبن.

ويقول شاعرنا: [1]

(الرمل)

ولقد جُدتَ للإمامِ بكافٍ أصمعِ القلبِ شَهمِهِ وقّادِه [2]

إن الممدوح يكفي الإمام، ويجعله غير محتاج لأحد؛ وذلك لاتصافه بالذكاء والفطنة.

ويذكر ابن الرومي (العطشان) ومرادفاتها في أشعاره، نجد ذلك في مثل قوله:[3]

(الطويل)

ولا حمدَ إلا لامرئٍ ذي قريحةٍ يَهَشُّ أخــوها للّتي هي أكــرمُ

هشاشَتــَهُ للمــاءِ تنسِجُ متــنَهُ شَمالُ خريقٍ وهو حرّانُ أهيَمُ [4]

الاسمان المشتقان (حرّان) و(أهيَم) مترادفان ويعنيان عطشان، ويأتي ب (صادٍ) مرادفة لــ (عطشان)، نحو قوله:[5]

(المنسرح)

أَلا قَرَأْتُم على مُؤَمَّلِــنا سلامَ صادي الأحشاءِ خافِقِها

---

[1] ابن الرومي : **الديوان**. ج2، ص122.
[2] أصمع: ذكي متوقد فطن. **لسان العرب**. مادة(ص م ع)، الشهم: الذكي الفؤاد. **لسان العرب**، مادة (ش هـ م).
[3] ابن الرومي: **الديوان**. ج5، ص285.
[4] الهُيام: شدة العطش، وقوم هيم: عطاش. **لسان العرب**، مادة (ه ي م).
[5] ابن الرومي: **الديوان**. ج4، ص278.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول أيضاً:[1]

(الطويل)

خليلٌ أتى من بعدِ ما غابَ نوبةً وكُنْتَ إِلَيْهِ جِدَّ ظَمْآنَ أهْيما

كما ورد ما يُعرَف بالطّباق بين بعض الأسماء المشتقة في شعر ابن الرومي في المدح والهجاء.

نرى ذلك في مثل قوله موازناً بين الكريم والبخيل:[2]

(الكامل)

يعطي اللُّها إعطاءَ سمحٍ باللُّها لَحْزٍ على الحسب التليدِ شَحيحِ [3]

إن الممدوح كريم جدا بعطاياه وهداياه، ويداه مبسوطتان، لكنه في صيته وأصله ونيبه بخيل شحيح لا يسمح لأحدٍ بالوصول إليها.

ويقول أيضاً:[4]

(البسيط)

ما عُذْرُ مُعْتَزِلِيٍّ موسعٍ مَنَعَتْ كَفَّاهُ مُعْتَزِلِيّاً مُقْتِراً صفدا

اسما الفاعلَين (موسِع) و(مُقتِر) متضادان، ومثلهما (سُمحاء) و (شحاح) الواردتان في قوله:[5]

قوله:[5]

(الكامل)

ومُسائِلٍ لي عَنْهُ قلتُ: فداؤُه في عَصْرِنا سُمَحاؤُهُ وشِحاحُهُ

---

[1] ابن الرومي: **الديوان**. ج5، 291.
[2] المصدر السابق. ج2، ص67.
[3] لحز: الضيق الشحيح النفس. **لسان العرب**، مادة (ل ح ز).
[4] ابن الرومي: **الديوان**. ج2، ص164.
[5] المصدر السابق. ج2، ص56.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول ابن الرومي هاجياً أحد المؤذّنين:[1]

(مجزوء الكامل)

وكأنّ صوتك حين تصـــ ـــدح صوتُ رعدٍ يَرْجِسُ [2]

فـــإذا صدحـــْتَ مؤَذِّنـــاً كـــادَتْ تمـــوت الأنفـــسُ

وتِرَتْ قُـــلوبُ العالَميـــ ـــنَ ضَعيفُهـــا والأليـــَسُ [3]

يسخر ابن الرومي من هذا المؤذّن الذي يرى صوته هادراً كما الرعد، لدرجة أنّ الناس عند سماع صوته مؤذّناً يكادون يقضون موتاً، سواءً أكان منهم الشجعان أم الضّعاف

ويقول ابن الرومي في مدح العلاء بن صاعد:[4]

(الرمل)

تَجِدُ المُتْلـــفَ مِنْ أَمـــْوالـــِهِ واقِعـــاً مِنـــْهُ وُقوعَ المُسْتَفـــادِ

فَهو لا يَفتَرُ مِنْ سَحِّ النـــَّدى بِبَنـــانٍ سَبـــِطـــاتٍ لا جِعـــادِ [5]

إنّ يدَي العلاء مبسوطتان مرسلتان بالندى ليس فيهما تجعدات أو نتوءات تمنع انصباب العطاء منهما.

وفي قصيدةٍ أخرى يذكر ابن الرومي فضل عبد الله بن عبيد الله على الشعر في زمنه، إذْ أحيا الشّعْر، ورفع مكانته، مقارناً بين الحال التي كان عليها، والمآل الذي وصل إليه، فيقول:[6]

---

[1] ابن الرومي : **الديوان**. ج3، ص278.
[2] رجست السماء ترجس: إذا رعدت وتمخضت، ورعد رجاس شديد الصوت. **لسان العرب**، مادة (ر ج س).
[3] أليَس: شُجاع. **لسان العرب**، مادة (ل ي س).
[4] ابن الرومي: **الديوان**. ج2، ص234.
[5] سبط: مسترسل غير جعد. **لسان العرب**، مادة (س ب ط).
[6] ابن الرومي: **الديوان**. ج6، ص247.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(الخفيف)

لَبِثَ الشِّعْرُ حقبةً وهو مُقَصـــّى عِنـــْدَهُم نـــازِلٌ بـــِدارِ هـــوانِ

فَبَذَلْتَ الطّريـــفَ فيه مع التـــا لـــد واخترتـــَه علـــى القُنيـــان

وتتَبـــَّعـــْتـــَهُ وقـــد عاد فـــلا قـــى أقاصي البلاد بعد الأداني

لقد بذل الممدوح أمواله التي اكتسبها حديثاً، وأمواله التس ورثها عن سلفه في سبيل الإعلاء من شأن الشعر، وانتشاله من المهانة والانحطاط، حتى انتشر في كل البلاد قريبها وبعيدها.

ويقول ابن الرومي أيضاً:[1]

(الخفيف)

كـــم مَهيـــنٍ غدا عليـــك بظُلـــمٍ حين لا يظلـــِمُ العزيزُ وَلِيدَكْ

أنت أبدَعْتَ منْ طريف المعاني ما تحلـــّى به فَجازَ تَليـــدَكْ

فهْو من كل جانبٍ مستفيدٌ منك خيراً به وليس مُفيـــدَك

إنّ كلّ زوجٍ من الأسماء الآتية (مَهين، عزيز) ، (طريف، تليد) ، (مستفيد، مفيد) بينهما طباق.

ويقول:[2]

(البسيط)

آليت أهجو كريماً عند نَبْوته ولا لئيماً وإن أكدى وإن شتما [3]

[1] ابن الرومي : **الديوان**. ج2، ص283.
[2] المصدر السابق، ج6، ص150.
[3] نبْوة: جفْوة، نبْوة الدّهر: خَطْبه. **المعجم الوسيط**، مادة (ن ب و).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يحلف الشّاعر أنْ لا يهجو كريماً يقع في مصيبة أو عند وقوع جفْوة بينهما، وأنْ لا يهجو لئيماً بخِل عليه أو شتَمَه.

والاسمان (كريم، لئيم) صفتان مشبهتان بينهما طباق.

ويقول شاعرنا:[1]

(الطويل)

ألا فَلْيَخَفْ غاوٍ، ولا يخشى راشِدٌ فَعَدْلكَ مَسلولٌ، وجَوْرُكَ مُغْمَدُ

عند التمعن في البيت السابق نجد أن عبارة (لِيَخَفْ غاوٍ) تقابل (لا يخشى راشد)، وكذلك عبارة (عدلك مسلول) تقابل (جَورك مُغمَد)، وهذا ما يعرف عند البلاغيين بالمقابلة. ولم أعثر على أمثلة للمقابلة في غير هذا البيت من أشعار ابن الرومي المدحية والهجائية.

[1] ابن الرومي: **الدّيوان**. ج2، 288.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

بعد عرض للأسماء المشتقة ودلالاتها في أشعار المدح والهجاء في ديوان ابن الرومي، خلصت إلى النتائج التي أجملها فيما يأتي:

١. ابن الرومي شاعر هجّاء ساخر، صاحب لسان سليط، لكن هجاءه نابع من نفسية أتعبتها صروف الدهر.

٢. دراسة الأسماء المشتقة ودلالاتها في سياقها الشعري من الأهمية بمكان، لأن السياق الشعري كفيل بتوضيح التفسير الأمثل لهذه المشتقات، خاصة أن من الأبنية ما يحتمل أكثر من دلالة يوضحها السياق فقط.

٣. الأصل المجرد من الأسماء هو أصل المعنى، والزيادة تعطي معنىً جديداً يضاف إلى المعنى الذي وضع له مجرده في الأصل، لأن كل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى.

٤. استخدم ابن الرومي المشتقات في شعره استخداماً متقناً؛ إذ كانت نسب ورودها في مدائحه قريبة أو مساوية لنسب ورودها في هجائياته.

٥. بلغ عدد الأسماء المشتقة في قصائد المدح في ديوان ابن الرومي أكثر من ضعف عدد الأسماء المشتقة في قصائد الهجاء، رغم أن عدد قصائد الهجاء في ديوانه أكثر من عدد قصائد المدح؛ وذلك لأن معظم قصائد المدح طويلة جداً بالمقارنة مع قصائد الهجاء.

٦. حاز اسم الفاعل المرتبة الأولى من الاستخدام في أشعار ابن الرومي، تلته الصفة المشبهة، فاسم التفضيل، ثم اسم المكان، فاسم الآلة، وكان اسم الزمان أقل المشتقات استخداماً.

٧. وردت أبنية أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين في أشعار ابن الرومي دالة على الأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل، كما وردت دالة على الاستمرار والثبوت.

٨. ووردت بعض أبنية أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين وصيغة المبالغة دالة على دلالات منقولة على أسماء ذوات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- الأزهري، خالد بن عبد الله: **شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك** . شرح يس زين الدين الحمصي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.د.ت.
- الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن: **شرح شافية ابن الحاجب** . 5ج. تحقيق محمد نور الحسن وآخرون. بيروت: دار الكتب العلمية.1975م.
- الأسمر، راجي: **المعجم المفصل في علم الصرف** . ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1993م.
- الإشبيلي، ابن عصفور: **الممتع في التصريف** . 2ج. تحقيق فخر الدين قباوة. ط3. بيروت: دار الآفاق الجديدة.1978.
- الأشموني، نور الدين أبو الحسن علي بن محمد: **منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. ط 1. مصر: مطبعة محمد علي صبيح. 1955.
- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد: **الإنصاف في مسائل الخلاف.** 2ج. بيروت: دار الجبل، 1982.
- أنيس، إبراهيم وآخرون: **المعجم الوسيط** .ط3. القاهرة: مطبوعات مجمع اللغة العربية.1985م.
- البستاني، بطرس: **أدباء العرب**.4ج. بيروت: دار الجبل.1989م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن جني، أبو الفتح عثمان: **الخصائص**. 3ج. تحقيق محمد علي النجاري. ط 2. بيروت: دار الهدى. د.ت.

: **اللمع في العربية** . تحقيق حسن محمد محمد شرف.

ط1. القاهرة. عالم الكتب.1979م.

- ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر: **الكافيّة في النحو** . 2ج. شرح رضي الدين الاستراباذي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الحافظ، ياسين: **التحليل الصرفي**. ط1. دمشق: دار العصماء. 2009م.
- حامد، أحمد حسن، وجبر، يحيى عبد الرؤوف: **الواضح في علم الصرف** . نابلس: الدار الوطنية للترجمة والطباعة، 1999م.
- الحاوي، إيليا سليم: ابن الرومي: **فنه ونفسيته من خلال شعره** . ط2. بيروت: دار الكتاب اللبناني.1980م.
- الحديثي، خديجة: **أبنية الصرف في كتاب سيبويه** .ط1.بغداد: مكتبة النهضة.1965م.
- حسن، عباس: **النحو الوافي**. 4ج. ط4. مصر: دار المعارف. 1975م.
- حسن، محمد عبد الغني: **ابن الرومي**. القاهرة: دار المعارف. 1955م
- الحطيئة، جرول بن أوس بن مالك العباسي: **ديوان الحطيئة** . شرح أبي سعيد السكري. بيروت: دار صادر. 1967م.
- الحمداني، خديجة: **المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب** . ط1. عمان: دار أسامة.2008م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الحملاوي، أحمد بن محمد: **شذا العرف في فن الصرف** . ط16. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي. 1965م.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** . 8ج. تحقيق إحسان عباس.بيروت: دار صادر.1978م.
- الراجحي، شرف الدين علي: **البسيط في علم الصرف** . الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. 1996م.
- الراجحي، عبده: **التطبيق الصرفي**. ط1. الرياض: مكتبة المعارف. 1999م.
- الرازي، محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**. بيروت: مكتبة لبنان. 1995م.
- ابن الرومي، علي بن العباس بن جريج: **ديوان ابن الرومي** . 6ج. تحقيق عبد الأمير علي مهنا. ط1. بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1991م.
- الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر: **المفصل في علم العربية** . تحقيق فخر صالح قدارة. ط1. عمان: دار عمار.2004م.
- زهدي، عبد الرؤوف: وآخرون: **الجامع في الصرف** . ط1. عمان: دار حنين. 2007م.
- السامرائي، فاضل صالح: **معاني الأبنية في العربية** . ط1. الكويت: جامعة الكويت. 1981م.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل: **الأصول في النحو** . 3ج. تحقيق عبد الحسين الفتلي. ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1996م.
- سلامة، ياسر خالد: **تصريف الأفعال والمشتقات** . عمان: مركز الكتاب الأكاديمي. 2004م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر: **الكتاب** . 5ج. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1999م.
- السيد، عبد الحميد مصطفى: **المغني في علم الصرف** . ط1. عمان: دار صفاء. 1998م.
- السيوطي،عبد الرحمن جلال الدين: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** . 2ج. ط1، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي. د.ت.

همع الهوامع شرح جمع الجوامع: . 2ج.

تصحيح محمد بدر الدين النعساني، بيروت: دار المعرفة.د.ت.

- شلق، علي: **ابن الرومي في الصورة والوجود** .لبنان: الشركة الشرقية .1989م.
- الصبان، محمد بن علي: **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**.4ج. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية. د.ت.
- صلاح، شعبان: **تصريف الأسماء في اللغة العربية** . القاهرة: دار غريب. 2004.
- ضيف، شوقي: **الفن ومذاهبه في الشعر العربي** . ط7. القاهرة: دار المعارف. 1969م.
- عبابنة، يحيى: **دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية** . نابلس: دار الشرق.2000م.
- العسكري، أبو هلال: **الفروق اللغوية**. تحقيق حسام الدين القدسي. بيروت. دار الكتب العلمية. 1981م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- العقاد، عباس محمود: **ابن الرومي حياته من شعره**. ط2. القاهرة: مكتبة حجازي.1938م.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: **شرح ابن عقيل**. 4ج. ط15. مصر:المكتبة التجارية الكبرى.1967م.
- عكاشة، محمود: **الدلالة اللفظية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. 2002م
- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد: **شرح المراح في التصريف**. تحقيق عبد الستار جواد. ط1. القاهرة: مؤسسة المختار.2007م.
- الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**. 3ج. بيروت: المكتبة العصرية. 2003م.
- الفقراء، سيف الدين طه: **المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية**. ط1. الأردن: عالم الكتب الحديث. 2005م.
- قباوة، فخر الدين: **تصريف الأسماء والأفعال**. ط2. بيروت: مكتبة المعارف. 1994م.
- قشوع، عائشة محمد سليمان: **الأبنية الصرفية في السور المدنية**.(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية: نابلس. فلسطين.2004م.
- اللغوي، أبو الطيب: **الأضداد في كلام العرب**. 2ج. تحقيق عزة حسن. دمشق: مطبوعات المجمع العربي. 1963م.
- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله: **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**. تحقيق محمد كامل بركات. مصر: دار الكاتب العربي. 1967م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: **المقتضب** . 4ج. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. بيروت: عالم الكتب.د.ت.
- معتوق، جورج عبدو: **ابن الرومي الشاعر المغبون** . بيروت: دار الكتاب اللبناني،.1975م.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: **لسان العرب** . 15ج. بيروت: دار صادر. 1956م.
- موقدة، سمير محمد عزيز: **الصفة المشبهة ومبالغة اسم الفاعل في القرآن الكريم**.(رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة عين شمس: القاهرة. مصر. 2009م.
- الميداني، أحمد بن محمد النيسابوري: **مجمع الأمثال** .2ج. بيروت: دار المعرفة. و1955م.
- النجار، لطيفة إبراهيم: **دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها**.ط1. عمان: دار البشير. 1993.
- أبو نعاج، جمال صالح تركي: **الأبنية الصرفية ودلالاتها في ديوان طرفة بن العبد**.(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك: إربد. الأردن.2000م.
- نمر، حنا: **دراسات في الأدب والفن**. بيروت: المؤسسة الجامعية. 1982م.
- نهر، هادي: **التسهيل في شرح ابن عقيل** . 4ج. ط1. الأردن: دار الأمل. 2003م.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج: **صحيح مسلم** . 5ج. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1956م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الأنصاري: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**. ط2. مصر: المطبعة الجمالية.1333هـ .
- ابن يعيش، موفق الدين: **شرح المفصل**. 2ج. بيروت: عالم الكتب. 1980م.
- www. Arab-ency.com/index.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

An Najah National University
Faculty of Graduate studies

Derivative Names in the Praise and Satire in the Poetry of Rumi
(A Morphological Denotative Study)

Prepared by

Elham Ahmad Mohammad Taweel

Supervised by

Prof. Ahmad Hasan Hamed

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Master of Arabic Language, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2012

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Derivative Names in the Praise and Satire in the Poetry of Rumi
(A Morphological Denotative Study)

Prepared by
Elham Ahmad Mohammad Taweel
Supervised by
Prof. Ahmad Hasan Hamed

Abstract

This study discussed the derived names of praise and satire in Ibn Al-Roomy collection of poems by the method of analyzing and inducting these name in the poetic context, and by connecting the structures built by the language specialists. Old and recent linguistics' opinions are used in this study which has adopted the comparative analyzing statistical descriptive method.

The study consist of introduction, three chapters and conclusion. The introduction includes the biography of the prominent A bassy poet, Ibn-Roomy, the political, social and economical conditions affected his life in addition to poetical purposes of his works.

The first chapter identifies the derivation, it's origin, conditions and kinds. Also, it emphasizes the structures of derivations, it's denotations and uses.

The second chapter statistically calculates the rates of derivations in the poems of satire and praise included in poet's collection of work illustrated by diagrams.

The third one illustrates the denotations of the derived names and paraphrases it's use for the two purposes of the poet's literature works.

www.manaraa.com

The conclusion the results of the study which are:

1. The poet used satire in his literature works as a result of tired personality.
2. Ibn Al-Roomy uses the derivations in his works perfectly. The same rates in satire as in praise.
3. The present participle has the big portion his works, then the adjectives, the object name, while the adverb of time has the least use.

www.manaraa.com